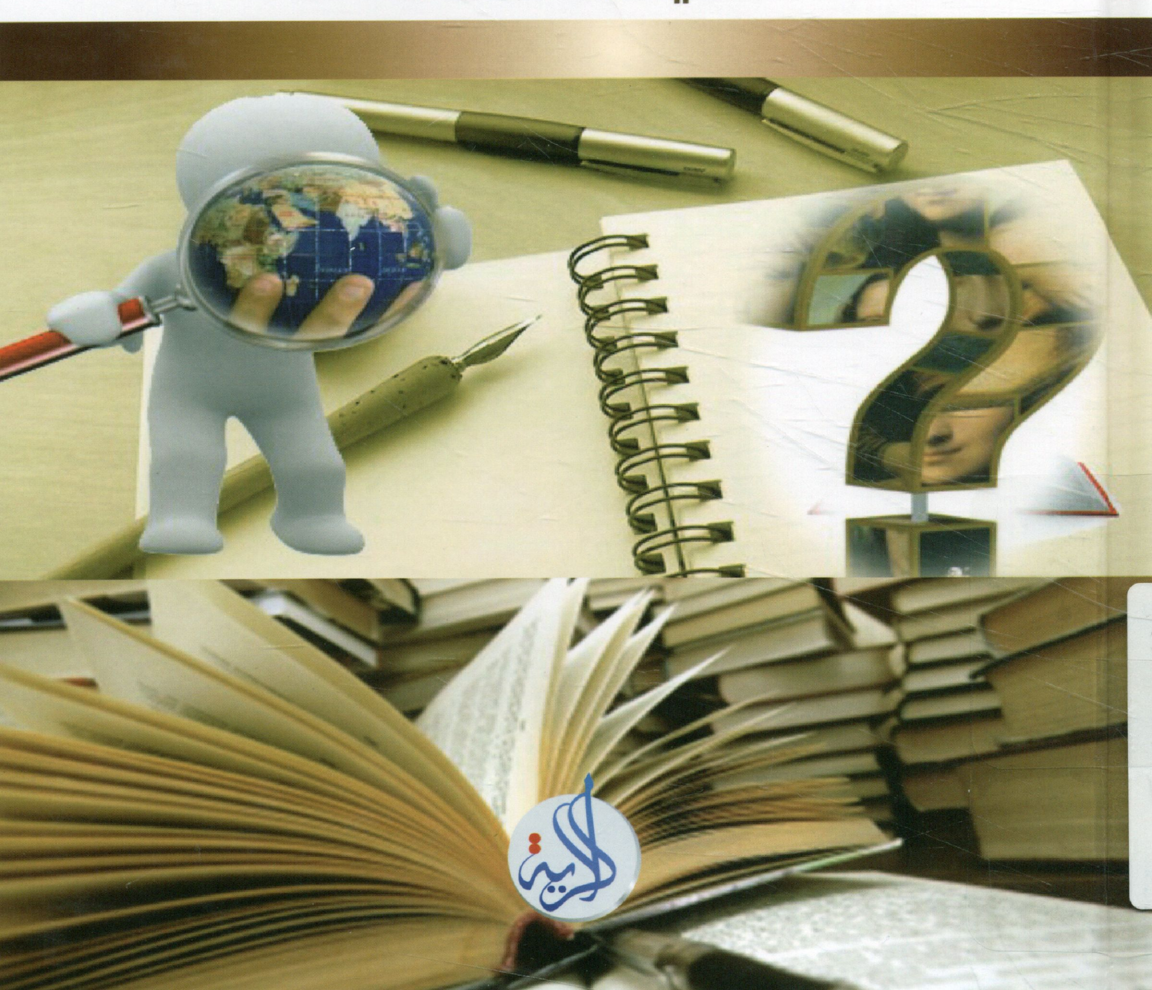
منهجيات وطرق البحث في العلوم السياسية

الدكتور

غازي فيصل حسين





الراية
دار الراية للنشر والتوزيع
DAR AL RAYA For Publication & Distribution
عمان - الاردن TEL: 00962 6 5338656
E mail: dar_alraya@yahoo.com


الراية
دار الراية للنشر والتوزيع
DAR AL RAYA For Publication & Distribution
عمان - الاردن TEL: 00962 6 5338656
E mail: dar_alraya@yahoo.com

منهجيات و طرق البحث
في العلوم السياســـية

منهجيات وطرق البحث
في العلوم السياسية

الدكتور
غازي فيصل حسين

الطبعة الاولى
2014



المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية(2013/7/2374)

غازي فيصل حسين **320.027**

منهجيات وطرق البحث في العلوم السياسية

– عمان: دار الراية للنشر والتوزيع ، **2014**

(166)ص.

ر.أ. : **2013/7/2374**

ردمك: **ISBN 978-9957-544-98-0**

الواصفات: /العلوم السياسية//الابحاث//اساليب البحث/

* **إعدادات دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية**





الأردن-عمان
شارع الجمعية العلمية الملكية - المبنى الإستثماري الأول للجامعة الأردنية
هاتف: 5338656 فاكس:+96265348656
ص ب. 2547 الجبيهة- الرمز البريدي 11941 عمان- الأردن
Email:dar_alraya@yahoo.com

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الفصل الاول : مضمون البحث العلمي	11
1. المنطق	13
1.1 نظرية التطابق	14
2.1 نظرية الترابط	14
3.1 النظرية العملية	14
2. نظرية المعرفة	17
1.2 المنهج العقلي (الاستنباطي)	17
2.2 المنهج التجريبي (الاستقرائي)	18
3. الايبستيمولوجية	19
1 العلاقة بين الذاتي والموضوعي	19
2 التطبيق العلمي والعملي (علم العلم)	19
3 المنهج الدياليكتيكي	21
الفصل الثاني : منهجيات البحث العلمي	27
1. خطوات البحث العلمي	29
2. اخلاقيات البحث العلمي	32
2.1 تجنب الخداع	33
2.2 الالتزام بالسرية	33

الموضوع	الصفحة
3.2 الحيادية و الامانة العلمية	34
3. المنهج التاريخي	34
1.3 العلاقة بين النظرية و الحدث	34
2.3 العلاقة بين الظاهرة و الجذور	35
3.3 الوثائق الرسمية	36
4.3 الوثائق الخاصة	37
4. المنهج الوصفي	37
1.4 خطوات وصف الظاهرة	38
2.4 انموذج تطبيقي للبحث في اشكالية العلاقة بين مديري المدارس والمعلمين	39
5. المنهج المسحي	42
1.5 انموذج لتطبيق المنهج المسحي في البحث العلمي	45
6. المنهج النظمي	57
1.6 النموذج البنيوي	57
2.6. النظام السياسي	59
3.6 الاتصال السياسي	60
4.6 انموذج لتطبيق المنهج النظمي في مشروع بحث علمي	62
7. المنهج المقارن	65

الموضوع	الصفحة
1.7 انموذج لتطبيق المنهج المقارن في البحث العلمي	66
نظرية الفصل بين السلطات في الدولتين الاموية والعباسية دراسة تحليلية مقارنة	66
8. المنهج السلوكي	71
9. المنهج الوظيفي	72
1.9 وظيفة الثقافة	72
2.9 البنيوية ـ الوظيفية	73
10. مناهج تحليل السياسة الخارجية	74
1.10 مفهوم المصلحة القومية للدولة	75
2.10 علاقة السياسة الخارجية بالسياسة الداخلية	76
3.10 عملية صنع السياسة الخارجية	76
الفصل الثالث: تحليل مضمون النصوص	93
1. التحليل Analysis	97
1.1 اسلوب تحليل النص	97
1.1.1.3 الموضوعات	98
2.1.1.3 الافكار	99
2.1. 3 اوراق التحليل	100
3.1.3. نموذج تطبيقي لاعداد اوراق التحليل	101

الموضوع	الصفحة
الفصل الاول : الهدف المزدوج لعلم السلطة	103
صحيفة التحليل	103
انموذج تطبيقي لتحليل مضمون النص	105
فلسفة الوحدة العربية	105
1. التحليل Analysis	108
ورقة التحليل	108
2. التاليف Synthesis	110
1.2 تنظيم البطاقات	111
2.2 بناء الخطة	111
1.2.2 تصنيف بطاقات الموضوعات والافكار بطاقات الموضوعات	112
2.2.2 اعداد وتصنيف بطاقات الموضوعات	113
1. الحرية	113
2. الاشتراكية	113
3. الوحدة	114
بطاقات الافكار	115
ا . نفسية التجزئة	115
ب . الرؤية الثورية لفلسفة القومية العربية	115
4.2.2 وضع الخطة استنادا للموضوعات والافكار المدونة في البطاقات	116
فلسفة الوحدة العربية : تحليل للمنظور الفكري	116

الموضوع	الصفحة
1. المقدمة	116
2. مفهوم الوحدة العربية	119
1.2 كفاح الوحدة البطاقات 3، ب	119
2.2 كفاح الحرية البطاقة 1	120
3. فلسفة القومية العربية	121
1.3 حرية الامة العربية البطاقات 1، 2	121
2.3 المنظور الفكري للاشتراكية البطاقة 2	122
4. الاستنتاجات	122
الفصل الرابع: تحليل المضمون الكمي	125
اولا: تطبيقات تحليل المضمون	128
ثانيا: الخطوات التكنيكية في تحليل الضمون:	133
ملحق: اطروحة الماجستير والدكتوراة بعض التوصيات العملية	145
قائمة بالمختصرات	147
المصادر والهوامش	149
ملاحق	153

الفصل الأول

مضمون البحث العلمي

1. المنطق
   1.1 نظرية التطابق
   2.1 نظرية الترابط
   3.1 النظرية العملية
2. نظرية المعرفة
   1.2 المنهج العقلي (الاستنباطي)
   2.2 المنهج التجريبي (الاستقرائي)
3. الايبستيمولوجية
   1 العلاقة بين الذاتي والموضوعي
   2 التطبيق العلمي والعملي (علم العلم)
   3 المنهج الدياليكتيكي

مضمون البحث العلمي

يُقصد بالعلم : الوصف الكامل ، ماامكن ، للحقيقة الموضوعية . ولايقصد بالوصف ، استنساخ الواقع باعتباره حقيقة اولية ، اساسية . ان الوصف ، وفق تصور جان ماري دنكان(1) : يرتبط باستخدام العناصر الفكرية ، في مناقشة الواقع، اي ان هدف العلم ، لاينحصرفي اكتشاف الحقيقة او معنى الاشياء ، بل في عرض طبيعة عمل الاشياء .

ان يكون الوصف كاملا ماامكن ، بسبب عدم وجود امكانية لاستيعاب الواقع ، ووصفه بشكل كامل ، لعدم وجود نهاية للعلم . ويُقصد بالحقيقة الموضوعية ، الحقيقة الخارجية التي لاتتغير بفعل تغير الوعي الذاتي للانسان . هذه هي المعادلة الجوهرية للبحث العلمي ، التي بخلافها ، لايمكن بناء اي معرفة للعالم الخارجي . العلم ، هو المعرفة المُنظمة ، التي تنشا عن الملاحظة والدراسة والتجربة بهدف تحديد طبيعة ، او اسس واصول الظاهرة.

1.المنطق Logique

البحث العلمي ، يعني : التفكير العلمي المُنظم ، لدراسة العلاقة او العلاقات ، بين الظواهرالطبيعية والاجتماعية والانسانية . ويُقصد بالعلمي : اخضاع الظاهرة للتجربة ، باعتماد الملاحظة لقياس تكرارها ، والوصف لاستنتاج القوانين او الفرضيات . ويدل معنى المُنظم على التوافق بين المقدمات والنتائج(2) . التفكير العلمي المنظم ، هو تفكير منطقي ، "انه دراسة للعلاقات القائمة بين القضايا ، كعلاقتي الاثبات والنفي ، التداخل والتنافر ، الكلي والجزئي" ، وفق تعريف جون ديوي **John Dewey** .

البحث العلمي ، وفق مفهوم المنطق ، يستهدف الوصول الى الحقيقة ، ثم بناء نظرية تشتمل على وصف عناصر الحقيقة ، التي تمثل طبيعة العلاقة بين الظواهر. ويشير تشارلس بيرس Charles Peirce ، ان المنطق : "يعلمنا كيف نجعل افكارنا واضحة" من خلال استخدام القوانين المنطقية الاستدلالية ، التي تعمق وعينا المعرفي . ويمكننا تناول ثلاث نظريات ، في المنطق ، حاولت الوصول الى جوهر الحقيقة(3) .

1.1 نظرية التطابق

تقضي بوجود التطابق بين الاعتقاد والواقع ، لكي يكون الاعتقاد منطقيا، وبخلافه فان الاعتقاد لايعد منطقيا .

2.1 نظرية الترابط

تفترض وجود نظام انموذجي للحقيقة ، لذا ، تدرس الظاهرة بالقياس من قربها او بعدها عن الحقيقة ، اي : بالبحث عن مدى الترابط ، بين عينات الواقع المادي ، وبين النظام الانموذجي .

3.1 النظرية العملية

بنيت هذه النظرية ، على اعتبار : ان صحة الفكرة او عدم صحتها ، يتوقف على مقدار ماتحققه من نتائج عملية ناجحة ، فالنتائج تمثل اختبارا لصدقية الافكار .

نستنتج مما تقدم ، ان المعرفة العلمية ، تتعمق من خلال البحث العلمي ، الذي يبدا بفروض ، تبدو وكانها صحيحة ، وما مهمة الباحث سوى اثبات صدقية هذه الفروض او عدم صدقيتها ، من خلال اثارة عدد من الاسئلة ، ومحاولة الكشف عن الحقيقة عبراجوبة واضحة ، تتعلق بقضية او بمجموعة من القضايا .

استطاع الانسان ، من خلال ملاحظة الظواهر، انتاج ثلاثة انواع من المعارف :

المعرفة الحسية : تكونت بفعل ملاحظة الانسان ، لتعاقب الليل والنهار ، الصيف والشتاء ، دون التعمق لمعرفة وادراك طبيعة العلاقات القائمة بين هذه الظواهر واسبابها.

المعرفة الفلسفية التاملية : تبلورت من خلال تامل الانسان ، في القضايا غير المحسوسة ، فيما وراء الطبيعة ، والتي يتعذر اخضاعها للتجربة ، كالموت والحياة ،وخالق الوجود .

المعرفة العلمية التجريبية : المبنية على اخضاع الظاهرة للملاحظة العلمية المنظمة، ووضع الفروض ، والتحقق من صحتها عبر التحليل ، والتوصل لتفسير علمي ، عن كيفية واسباب حدوث الظاهرة ، وبناء النظريات والقوانين والتعميمات ، للتنبؤ بحدوث الظواهرعند توفر الشروط المُعينة .

وبفعل امكانية اخضاع الظواهر المتعلقة بالعلوم الطبيعية ، للملاحظة والتجربة ، يطلق على التفسير المتعلق بها ، **تفسيرا استنباطيا Deductive** ، ولصعوبة اخضاع الظواهر الاجتماعية والانسانية ، للضوابط الدقيقة في الملاحظة

والتجربة، يُعد تفسير الظواهرالانسانية ، **تفسيراً احتماليا Probabilistic** ، لمحدودية قدرته على التنبؤ . على سبيل المثال ، عندما نجد ترابطا ، بين ظاهرة الحرمان والعنف ، في مجتمع معين فان تفسير العلاقة بين الظاهرتين ، تُعد تفسيرا احتماليا ، لايصدق بنفس الدرجة في المجتمعات الاخرى . لكن تفسير الظواهرالطبيعية ، كالجاذبية ، وسقوط الاجسام ، وهطول الامطار، يكون استنباطيا ، يتصف بالتعميم والتنبؤ .

لقد انتقد فرانسيس بيكون **Francis Bacon** ، في القرن السابع عشر ، طرق الاستدلال العقلي ، في المعرفة الحسية والتاملية ، واكد على ضرورة بناء النتائج العامة ، وفق الحقائق المحددة التي يمكن التعرف عليها ، عبر الملاحظة المباشرة **Direct observation** ، اي ، اتباع المنهج الاستقرائي **Inductive reasoning** ، لكي نصل من الخاص (الجزئي) الى العام (الكلي) ، المُناقض للمنهج الاستنباطي **Ductive reasoning** .

تركزت نصائح بيكون ، بالتاكيد على ضرورة اجراء التجارب ، ثم التوصل الى استنتاجات خاصة ، والقيام بتصنيف الحقائق ، للوصول الى تعميمات صغيرة **Minor generalizations** ، ثم التعمق لاحقا ، للانتقال من التعميمات الصغيرة الى التعميمات الكبيرة . وحذر بيكون من الاندفاع لصياغة الافتراضات **Hypothesis** ، او الحلول والاجوبة المحتملة ، الا بعد جمع الحقائق المتعلقة بالموضوع بصورة كاملة . لذا ، وصفت طريقة بيكون : بالمنهج الاستقرائي ، لاعتماد كل خطوة على حقائق علمية مُثبتة وليس تاملات، او استخدام للمنطق.

ان البحث والتحليل ، ليس مجرد جمع بيانات ومعلومات وحقائق ، لان التفكير العلمي ، او التفكير النقدي **Critical thinking** ، يدفعنا نحوالبحث عن الادلة ، لتفسيرالحقائق ، وبيان صدقيتها وتحليل معانيها ، ووضعها في اطارعلمي مفيد ، يُمثل النتائج والتعميمات العلمية ، المُسندة بالادلة **Evidence** ، والحقائق .

نؤكد اخيرا على ضرورة ، الابتعاد عن الاراء القطعية او العشوائية ، والاهتمام باللغة ، التي تؤدي دورا هاما في التعبيرعن العقل ، عبر صياغات لفظية ، تشكل معانى الافكار.

2. نظرية المعرفة Gnoséologie

يتفق العلماء والمفكرون ، على وجود فلسفة او نظرية للمعرفة ، نيوسيولوجية ، وعلى تنوع طرق الوصول للمعرفة العلمية . وتتمثل مشكلة الفكر والعلوم في ايجاد معيار للمعرفة ، يُمكننا من البحث في جوهرها ومكانها وحدودها . حيث ظهر اتجاهان ، الاستنباطي والاستقرائي(4) .

1.2 المنهج العقلي (الاستنباطي)

يذهب المنهج العقلي لاعتبار العقل ، وسيلة وحيدة للانسان لبلوغ المعرفة ، لان العقل قادر على استنباط الحقائق الاولية ، اي الحقائق التي يكمن برهانها في ذاتها ، ولاتقبل الشك او الجدل . لقد وجد الفلاسفة العقليون ، في العقل معيارا للمعرفة العلمية ، كما يردون الوجود الى الفكر ، باعتباره معيارا للحقيقة المطلقة.

المعرفة العلمية ، تجد جوهرها في بنية الفكـر ، اي : ان القـوانين المُنظمـة للواقع ليست سـوى قـوانين وضـعها العقـل . اذا ، معيـار العقلانيـة يكمُـن في العقل، قبل ان يظهر في الواقع ، لان العقل يُجسد مبدا المعرفة ، الذي يصـل الى الحقائق المطلقة . هكذا ، يكتشف العقل صورته في الواقع . المعرفة تعني : معرفـة العقل للعقل ، اي ، معرفة شكل العقل في الواقع المادي .

2.2 المنهج التجريبي [الاستقرائي]

بخلاف المنهج العقلي ، ظهر المنهج التجريبي ، الذي يستند على : الايمان بالوقائع والتجربة ؛ وباعتماد الشك قاعدة ، لبناء الوعي الانساني للميتافيزيقيا ؛ مع احترام العقل وحريته . لقد اعتبر التجريبيون ، ان التجربة وحـدها ، ولـيس العقل ، تُعد مصدرا للمعرفة ، لان العقل يسـتمد المعرفـة العلميـة مـن التجربـة ويعمل على تعميمها .

لقد بنيت الفلسفة التجريبية ، على الملاحظـة والتجربـة ، اي : باعتمـاد التحليل والنقد ، في ضوء الحس والشعور ، للسـيطرة علـى الظـواهر العلميـة ، الانسانية والطبيعية ، بعيدا عن الافتراضات الميتافيزيقية المُطلقة .

بناء عليـه ، رفضـت التجريبيـة مبـدا العليـة او السـببية **Causalité** ، للتوصـل للاسـتنتاجات وبنـاء الفرضـيات ، معتـبرة ان السـببية مجـرد عـادة سايكولوجية ، وليدة عملية تاريخية تتكون في الفرد ، وليس مبـدءا اوليـا في بنيـة العقل . لذا ، فالعمل العلمي يتطلب اخضاع الظاهرة للملاحظة والتجربة .

3. الايبستيمولوجية Epistémologie

1. العلاقة بين الذاتي والموضوعي

ان العلاقة بين الفكر والوجود ، بين الذاتي والموضوعي ، تُعد من المُشكلات الاساسية في نظرية الفلسفة ، التي انقسمت الى اتجاهين : الفلسفة المادية Le matérialisme والفلسفة المثالية L'idéalisme . **المادية** ، تنطلق من الواقع الموضوعي **L'objectif** لتغير الظواهر والاشياء التي تكون وعينا وتفكيرنا ، اما **المثالية** ، فتنطلق من الفكر ، من الوعي الذاتي **Le subjectif** ، لتغير الواقع الموضوعي ، العالم الخارجي باعتباره تشكيل من تشكيلات العقل .

الفلسفة ، خلال دراستها لاشكالية العلاقة بين الفكر والواقع ، بين الذات والموضوع ، تتخذ موقفا ، وتتبنى مفهوما ايديولوجيا منحازا . فالفلسفة العقلانية، اعتبرت الذات مصدرا وحيدا للمعرفة ، اما الفلسفة التجريبية ، فاعتبرت الموضوع مصدرا جوهريا للمعرفة . لقد جاءت الايبيستيمولوجية ، لترفض وتقوض الفصل بين الوعي الذاتي والعالم الموضوعي ، بعد ان دمجتهما في كل موحد ، معتبرة : ان العلاقة بين الذاتي والموضوعي نسبية(5) .

2. التطبيق العلمي والعملي [علم العلم]

الايبيستيمولوجية تعني "فلسفة الكلمة" وفق تعريف كاستون باشلار. لقد ظهرت بوصفها : نظرية العلم ، او نظرية الفلسفة ، انها دراسة نقدية للعلوم، بمعنى : نقد المباديء والافتراضات والنتائج ، بعد تحديد اصولها المنطقية وقيمتها ونتائجها . الايبيستيمولوجية ترفض قبول المفهوم التقليدي للعلم ، الذي يرى : بان التطور العلمي ، يتحقق عبر الوصول تدريجيا للحقائق العلمية المُتعددة ، بمعنى اخر ، ان مجموعة الاضافات الكمية والكيفية للعلماء ، هي التي

تؤدي للتطورالعلمي بفعل التراكم المعرفي .

لذا تبنت الابيستيمولوجية ، منهجا مغايرا ، يتضمن ثلاثة افكار(6) :

- **تفترض الابيستيمولوجية** ، عدم وجود نهاية للعلم ، بسبب عدم قناعتها بوصول العلم الى غايته النهائية ؛
- **تفترض الابيستيمولوجية** ، عدم وجود معرفة قطعية ، فعندما يتطور العلم ، تتطور المعايير المكونة للحقائق تدريجيا ، وليس دفعة واحدة . الحقائق ، اذا ، تتغير بتغير مستوى المعرفة ؛
- **ترفض الابيستيمولوجية** ، فكرة وحدة العلم ، اي لاتعتقد بوجود علم واحد ، بل بوجود عدة علوم ، متغيرة الحدود والتراكيب ، لان المنظومات العلمية تتجمع حول مواضيع ، حول مراكز جذب متنوعة ، وبفعل التطور ، تختفي منظومات علمية ، وتظهر منظومات اخرى او نُظم جديدة .

لقد حاولت الابيستيمولوجية ، معرفة ، من يؤسس العلم واقعيا وماديا، بالبحث عن المنطق الشكلي للعلاقة بين الذات والموضوع ، والذي يشتمل على تحديد طبيعة ، او اسلوب تنظيم القضايا والافتراضات . ثم ، تحليل الطبيعة الواقعية المُكونة للاستنتاجات المنطقية ، واخيرا تحاول الاجابة على سؤال جوهري : **من الذي يصنع المفهوم ؟**

وفق ماتقدم ، تُمثل الابيستيمولوجية التطبيق العلمي والعملي للعلم والمعرفة . فعندما نقول : ان الابيستيمولوجية هي علم العلم ، فهذا يعني ، ان العلم يتوجه نحو ذاته لدراسة تطبيقاته الخاصة ، فهي سياق يمكننا من دراسة ونقد التطبيق العلمي للمعرفة ، بناءً على معيار جوهري ، مما يعني : تكوين علم

الايبيستيمولوجية . بهذه الطريقة ، يفترض دراسة موضوعات العلم ، بالابتعاد عن التفنيد الخاطيء والمجرد.

ان الايبيستيمولوجية باعتبارها علم العلم ، يجب وضعها بنفس مستوى الموضوع، لان الايبيستيمولوجية ترفض حالة التفوق ، انها ليست علما فوق العلوم ، انها علم لموضوع(7) ، فلدراسة الكواكب وجد علم الكواكب (الاسترولوجية) ، ولدراسة الحيوانات وجد علم الحيوان (الزيولوجية) ، ولدراسة الارض وجد علم الارض (الجيولوجية) ، ولدراسة العلم او الفلسفة وجدت الايبيستيمولوجية . بناء عليه ، يمكننا اشتقاق ، ايبيستيمولوجية لعلم السياسة ، او لعلم القانون ، علم الاجتماع ، اي : ايبيستيمولوجية تخصصية او اقليمية علمية ، تتناول فرع من الفروع في حقل المعرفة العلمية .

3. المنهج الدياليكتيكي

الايبيستيمولوجية تنطلق من دراسة تاريخ العلوم ، لان المعرفة العلمية ، تعكس التطور التدريجي للعلوم عبر التاريخ ، فمن غيرالممكن فهم الكيفية التي من خلالها وصل العلم الى واقعه الراهن ، بدون دراسة صيرورة تطوره عبر بحوثه السابقة . لكن الايبيستيمولوجية لاتدرس تاريخ العلوم ، الا من اجل فهم اسباب تقدم ، او تخلف العلوم .

لقد اهمل كاستون باشلار ، المنهج التجريبي الكلاسيكي ، المبني على خطوات ثلاث : **الملاحظة Observation** ، **الفرضية Hypothèse** ، **التجربة Expérience** ، واعتمد سياقا حديثا ، في البحث عن العلاقة بين **الذات والموضوع** .

اعتبر باشلار ، ان الواقعة العلمية (الموضوع) ، مُحتلة بفعل وهم

المعرفة الموضوعية المباشرة ، التي تكون ذاتية ، عشوائية ، مغلوطة . لذا ، يجب تحرير المعرفة الموضوعية من الانطباعات الذاتية ، عبر اجراء تحليل نفسي للعقل . ان الواقعة العلمية ، مبنية بفعل ارتباط الملاحظة بافتراضات البحث ، ان الواقعة العلمية ، بينة.

فاذا اتفقنا مع كاستون باشلار ، بان الواقعة العلمية : **مُحتلة Conquis**، **مبنية Conçu** ، **بينة Constate** ، فهذا يعني : **رفض المثالية التجريبية Empirisme** ، التي تعتبر البحث العلمي مجرد معاينة واثبات ، كما يعني **رفض الفلسفة المادية التقليدية Matérialisme** ، التي تؤمن باسبقية وجود الوضوع على الذات . ان القبول بالايبيستيمولوجية ، يدفعنا للانطلاق من العقل الى الواقع ، اي : الانطلاق من افتراض مُسبق للبحث ، والذي بدونه ، تنعدم عقلانية التعبير الكامنة في البحث ، وينعدم الترابط(8) .

ان التقدم المنهجي ، في البحوث المعرفية العلمية ، على صعيد العلوم الاجتماعية والانسانية ، كما على صعيد العلوم الاخرى ، لاينتقل من البسيط الى المعقد ، بل من **الواقع المجرد Abstrait** الى **الواقع المادي Concret** ، عبر حركة دياليكتيكية مستمرة ، بين فرضية البحث ، او اشكاليته ، التي يكونها الباحث ، وبين الوقائع ، الحقائق التي تجذبه باستمرار ، وتدفعه لتغير او تعديل الفرضية المُسبقة ، بناء على النتائج المُستخلصة من المُلاحظة . لذا يُعد كل منهج، دياليكتيكيا في جوهره ، وهذا مايحدد الطبيعة العلمية للبحث(9) .

فاذا اتفقنا ، مع كاستون باشلار ، "ان الواقعة العلمية مبنية" ، فهذا يقودنا للقبول بثلاثة استنتاجات جوهرية حول البحث العلمي(10) :

1.3 **ليس ثـمة واقع بسيط** ، يقتصر الباحث علـى مُعاينتـه وشـرحه ، ان الواقـع مبني انطلاقا من نقض الصور الاولى الواردة الى العقـل مـن حيـز التجربـة العامة . بناء عليه يستنتج كاستون باشلار : ان " كل حقيقة خطا مصحح ".

2.3 **ليس ثـمة عقل ثابت** ، يحكم جميع انماط معرفتنا ، فالعقل نتيجـة مـن نتـائج العلم ، وهو تكوين لاحق ، غايته الافصاح عن المناهج العلمية .

3.3 **ليس ثـمة منهج شامل** ، فالمنهج مثل العقل ، مبني لاحقا انطلاقا من الواقع، ويكررماسبق العثورعليه .

بناء على ماتقدم ، لانستطيع ان نؤسس شيئا ، انطلاقا من الفكرة العامة السائدة ، فلا مناص من تقويضها اولا ، لان العقل العلمي يمنعنا ، مـن تـبني او تكوين فكرة ، حول قضية لانفهمها او لانحسن صياغتها بوضوح ، فـلا بـد مـن معرفة كيفية طرح القضية ، لان المسائل لاتطرح ذاتيا . ان العقل العلمي يعتـبر : كل معرفة جوابا على مسالة ، فاذا لم يكن ثمة مسالة ، لايُمكن ان يكـون هنـاك معرفة علمية ، لان كل شيء مبني ومُكون(11) .

يتخذ المؤرخ الفكرة كانهـا واقعـة (حقيقـة موضـوعية) ، امـا الباحـث ، فالواقعة بالنسبة اليه عقبة ، بمعنى : فكرة مضادة ، يُفترض الكشف عن مكوناتها النفسية ، ووضع لكل مفهوم مقياسا مُدركيا ، حيث يتبين كيـف يُنـتج الـوعي ، وعيا اخرا متصلا بسواه ، عندها يبدو الفكر العلمي ، صعوبة مقهورة وعقبـة تم تجاوزها .

اذا ، لابد لكل ثقافة علمية معاصرة ، ان تبدا بجراحة فكرية ، تؤدي لابدال المعرفة المُغلقة والجامدة ، بمعرفة مُتفتحة ، وفق جدلية تضمن التطور اللاحق للفكرة . فعندما نتغلب على عقبة (فكرة) بانتقادها ، فاننا نصل الى عقبة مضادة ، مبنية على انتقاد الظاهرة الاولية . هكذا ، نحول تدريجيا ، اعتراضاتنا الى موضوعات ، وانتقاداتنا الى قوانين .

يؤكد كاستون باشلار ، على اهمية الدقة في تحديد الافكار ، واختيار الكلمات ، واعتبراللغة احدى اهم المُشكلات ، التي يتوجب على العقل العلمي التغلب عليها ، لكي يتمكن من تحديد مناهجه وبناء واقعه ، عالمه الخارجي ، وهذا يقتضي(12) : تجنب التوسع المفرط في الصور المالوفة ؛ اعادة خلق الكلمات ، عبر تنقية الكلمة من الصور الاولية العالقة بها ، واعادة تحديدها كميا ، او بايجاد مصطلحات جديدة ، للتعبير عن مدلولات الظواهرالعلمية الجديدة .

نستنتج ، ان فلسفة العلوم (المنطق) ، تضمنت فكرة عامة ، عن منظومة العلوم وتطورها ، كما تبنت نظرية المعرفة او النيوسيولوجي ، البحث في مُشكلات المعرفة ، اي في العلاقة بين الذات والموضوع ، ضمن اطار عام نظري ومجرد .

وعندما اصبحت العلوم من اختصاص العلماء وليس الفلاسفة ، توجب على العلماء استنطاق المنهج العلمي ، اي طرح مُشكلات فلسفية ، واستخدام مُصطلحات الفلسفة ، مما ادى لظهور الايبيستيمولوجية ، بوصفها : " الوعي بالشروط العلمية والاجتماعية لانتاج المعارف العلمية " ، انسكلوبيديا يونيفيرساليس ، وهي وفق تعريف مادلين كروفيتز: " دراسة نقدية لاحقة للمباديء ، للفرضيات ، وللنتائج العلمية المبنية على : الملاحظة ، الوصف ،

التحليل"(13) .

ان مجموعة الافكار ، التي تبدو متعارضة ، حول طبيعة المناهج المعاصرة، لدراسة العلوم الانسانية والاجتماعية ، تعد في النهاية ، ادوات تُمكن الانسان من تعليم الانسان ، لخدمة اغراضه العلمية . بعد تناولنا لعدد من الموضوعات والمُشكلات المنهجية في البحث العلمي ، سنتناول دراسة مجموعة من تقنيات البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية .

4. نظرية كارل بوبر في البحث العلمي

ينطلق بوبر في بناء نظريته حول المعرفة وفهمه للبحث العلمي في كون النظريات العلمية، التجريبية وغير التجريبية على حد سواء، ليست سوى مجموعة من الفرضيات والتخمينات، يقع على عاتق التجربة، على الوقائع المادية والقضايا المنطقية فحصها وتمحيصها ومراقبتها، معززة لها تارة في حال صمودها امامها او على العكس مفندة لها جزئيا او كليا تارة اخرى في حال دحضها من قبلها، ويقع بذلك معيارا واحد الفاصل بين العالم والميتافيرياء التي لا تدحض.

يرفض بوبر اعتبار منهج الاستقراء، منهجا علميا يؤدي الى معرفة علمية او حقيقة ثابتة يمكن تعميمها ، وتمسك بالمنهج الاستنتاجي كمنهج علمي، يبدا بوضع الفرضيات القابلة للدحض ومن ثم الحذف والتعديل للوصول الى درجة عالية من اليقين، واحداث تعديلات او اضافات في حقول العلوم، مما يؤدي لتطويرها وتقدمها(14).

الفصل الثاني

منهجيات البحث العلمي

1. خطوات البحث العلمي
2. اخلاقيات البحث العلمي
3. المنهج التاريخي
4. المنهج الوصفي
5. المنهج المسحي
6. المنهج النظمي
7. المنهج المقارن
8. المنهج السلوكي
9. المنهج الوظيفي
10. مناهج تحليل السياسة الخارجية

منهجيات البحث العلمي

طُرح المنهج **Méthode** ، بالمعنى الاصطلاحي ، منذ القرن السابع عشر ، من قبل فرانسيس بيكون **Francis Bacon** ، وكلود بيرنار **Claude Bernard** ، وغيرهما من العلماء الذين اهتموا بالمنهج التجريبي والمنهج البرهاني (الاستدلالي) [البرهان الذي يبدا من قضايا مُسلم بها ، ويتجه نحو قضايا اخرى ، للبرهنة على صحتها والتوصل لقوانين تكشف عن العلاقات بين الظواهر ، دونما حاجة لاستخدام الملاحظة واثبات صحة الفروض عبر التجربة] . لقد اخذ المنهج معنى : "الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة ، في العلوم ، بواسطة مجموعة من القواعد العامة ، التي تُهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة" . كما يسمى العلم الذي يتناول طرق البحث ، علم المنهج **Méthodologie** .

1. خطوات البحث العلمي

ان **المناهج العلمية** ، قابلة للتعديل والتغير باستمرار ، من قبل العلماء والفلاسفة، لكي توفر للباحث الطرق الكفيلة بايجاد حلول للمشكلات العلمية ، عبر الكشف عن الحقائق . وينبغي التميز بين مناهج البحث وادوات البحث ، فالادوات تمثل الوسائل التي يجمع بها الباحث بياناته ومعلوماته ، ويمكننا الاشارة لعدد من الادوات **Tools**، المُستخدمة في البحث العلمي : المُلاحظة **Observation** ، المُقابلات **Interviews** ، الاستبيانات **Questionnaires** ، الوثائق والخرائط والرسوم ، الاحصائيات .

المناهج العلمية ، تشكل خطة للبحث ، اما الادوات : فهي الوسائل التي تساعدنا على جمع المعلومات ، لاستكمال متطلبات البحث ، ولتحقيق اهدافه . وتستخدم ، بعض كتب البحث العلمي ، بدلا عن المنهج ، كلمة اسلوب **Technique** ، حيث يقال : اسلوب البحث والتقصي **Investigation Technique** ، اسلوب الاستبيان**Questionnaire Technique** ، اسلوب الملاحظة **Observation Technique** .

وتتداول بعض المؤلفات ، مصطلح **المدخل Approche** ، او المسلك، للدلالة على الطرق التي يسلكها الباحث للتقرب ، لمعالجة موضوع معين ، اي : الزاوية التي يتناول الموضوع من خلالها ، ويرتبط المدخل بواحد من العلوم الاكاديمية ، كالتاريخ ، الاقتصاد ، الاجتماع ، او بالظواهر والمشكلات المختلفة ، على غرار : العنف السياسي ، الصراع وقضايا الحرب والسلام ، الاغتراب ، كما يرتبط المدخل بالتحليل الكيفي او الكمي للتعبيرعن الظواهر(15) .

تحتوي العملية العلمية ، على سبع مراحل : تحديد المشكلة ؛ وضع الفروض ؛ تصميم البحث وفق المنهج ؛ القياس او الملاحظة ؛ جمع البيانات ؛ تحليل البيانات والمعلومات ؛ ثم التوصل لوضع التعميمات النظرية . وبالامكان، تحديد طبيعة المشكلة ، عبر اثارة سؤال جوهري ، وفق التالي : مالذي يدفع الشباب لدخول الجامعة ؟ عند محاولة وضع الاجوبة الاولية الافتراضية للسؤال، يضع الباحث الفروض ، التي تشكل محاولات لحلول ، او اجابات مبدئية افتراضية للمشكلة ، تربط بين ارتفاع الميل وعلاقته بالدافع ، وارتباط الجانب المادي بالقدرة على مواصلة الدراسة ، العلاقة بين الجانب الاجتماعي والميل للالتحاق بالجامعة .

يبنى **عنوان البحث** من مفردات دقيقة ، لاتحتمل الغموض او اللبس او التاويل، وان يكون المضمون مباشرا ، ويتناول قضية معاصرة ومحددة ، مع تجنب تكرار الكلمات ، او الضمائر وحروف الجر والعطف . مثل : موقف وسياسة الولايات المتحدة تجاه منطقة الخليج العربي ، فالموقف استعداد وقابلية ، والسياسة قرار، فلابد من وجود نقطة محورية او ارتكازية في العنوان تمثل الفكرة الاساسية التي يتبلور حولها البحث .

اذا ، يجب تجنب استعمال مصطلحات متناقضة المعاني ، او مختلفة وغير متفق على مدلولاتها ، او من اللهجات المحلية ، والتاكيد على تجنب المصطلحات والتعابير الوصفية كالطيب والجميل ، والابتعاد عن المصطلحات ذات المعنى المطلق ، وترتيب الكلمات في العنوان ، مثل : اثر النفط في الاقتصاد الليبي ، حيث لكلمة اثر قوة ودلالة في المعنى ، اخيرا تجنب تكرار العنوان في الفصول .

العنوان ، يمثل المادة الاولية للاشكالية ، ولتحديد العنوان يفترض اختيار المُشكلة الاولية للموضوع ، [النفط والتنمية في ليبيا] ، فالاشكالية تتمثل في العلاقة بين متغيرين هما النفط والتنمية ، اما الفرضية ، فتبحث في الاجابة الاولية عن مدى مساهمة النفط في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال توفير الموارد المالية لخطط التنمية ، او من خلال رفع القدرة لاستيراد المعدات الصناعية ، او تشجيع التصدير وفتح الاسواق الخارجية امام السلع والمنتجات الوطنية .

المشكلة ، ظاهرة طبيعية ، اقتصادية او اجتماعية وسياسية ، يمكن متابعتها عبر الملاحظة والتحقق من طبيعة عناصرها ، كالفقر والجنوح والبطالة ، ظواهر اجتماعية ذات علاقة بالاسباب الاقتصادية ، وعندما نتحول في معالجة الظاهرة نظريا وعلميا ، ننتقل من المُشكلة الى الاشكالية ، اي لمنظومة من المفاهيم

المتعلقة بقضية الحرية ، مثلا ، كالعدالة والمساواة والفضيلة والسعادة . فالمشكلة حالة اجتماعية ، اما الاشكالية فهي التجسيد النظري للمشكلة .

الاشكالية ، مجموعة تساؤلات تتعلق بالظاهرة ، المُعبر عنها بمجموعة من المفاهيم النظرية ، التي يضعها الباحث من خلال العمل المنطقي والعلمي والموضوعي . الاشكالية ، تساق بصورة اسئلة علمية ، تُشير الى وجود علاقة بين مُتغيرين او اكثر ، لتساعد في انتقال الباحث من حيز المعرفة الفكرية والنظرية التاملية او الوصفية ، الى حيز التجربة العملية والتطبيقية ، لمعالجة الظاهرة بعد التوصل لادراك الترابط بين عناصرها ، وبناء الصورة المعرفية المُكتشفة على شكل فرضية او نظرية او قانون .

الخطوة التالية ، تتعلق بتصميم البحث ، او خطة البحث ، التي تتناول وضع برنامج واستراتيجية ، لتقييم الفروض واختبارها ، من خلال القياس اي ترميز وتكميم الظواهر، ثم جمع وتحليل البيانات والمعلومات ، من المصادر المختلفة المتعلقة بالاشكالية ، والتوصل لاجابات مُقنعة ، تحدد طبيعة الترابط ، بين المُتغيرات والعناصرالمكونة للظاهرة ، التي قد تختلف اوتتفق مع النظريات السابقة او الفروض الاولية ، وبضوئها يتم بناء التعميمات النظرية الجديدة ، التي يمكن تطبيقها على المجتمع الاوسع .

2. اخلاقيات البحث العلمي

يتوجب على الباحث ، الى جانب التزامه بالمنهجية العلمية ، الالتزام باخلاقيات البحث العلمي ، وبخلافه تنتفي السمة العلمية والموضوعية عن البحث . وتشكل اخلاقيات البحث ، مُعضلة اخلاقية **Ethical dilemma** ، بين حق الباحث في العلوم الاجتماعية والانسانية ، الوصول للحقائق العلمية ،

وبين حق المبحوثين ، في اطار العينات المتعلقة بالمشكلة ، في عدم التعرض لخصوصيتهم ، وكرامتهم اثناء استكمال متطلبات البحث وخلال عرض الاستنتاجات .

لقد اتسع الاهتمام والنقاش ، لوضع اسس ومعايير اخلاقية في البحث العلمي ، وتم التوصل لاتفاقيات ، تتعلق بعلم السياسة ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، وعلم الاقتصاد في محاولة لحماية الباحثين ، من الضغوط التي تؤدي لتسييس **Politicization** العملية البحثية ، التي يفترض تتسم بالموضوعية والعلمية . يمكننا ، الاشارة الى اهم القضايا الاخلاقية التي يفترض الالتزام بها في مجال البحث العلمي (16):

1.2 تجنب الخداع Deception

تجنب كل مايتعلق باخفاء الحقيقة عن المبحوثين من جانب الباحث ، بفعل عدم اعلان الباحث عن نفسه باحثا ، اواخفاء الباحث للاهداف الحقيقية للدراسة . تجنب ايقاع اي ضرر مادي او معنوي ، على مفردات العينة المُختارة ، لجمع المعلومات .

2.2 الالتزام بالسرية Confidentiality

الالتزام بجميع الوعود ، المقدمة من الباحث ، للمحافظة على سرية المعلومات ، لاسيما مايعود منها بضرر على المبحوثين ، واحترام خصوصيتهم **Invasion of privacy** خلال جمع البيانات ، وعدم ممارسة اي ضغوط على العينة ، لتدوين معلومات تتنافى مع الواقع .

3.2 الحيادية والامانة العلمية

عدم فسح المجال لتدخل السلطات الرسمية ، للتاثير على طبيعة البحث العلمي ، والعمل لتغير الاستنتاجات بما يخدم الاغراض السياسية ، ويتناقض مع الحقائق العلمية . والتاكيد على اهمية الالتزام بالامانة العلمية وذكر الحقائق . مع التميز، بين الانشطة الاكاديمية للباحث ، وبين انشطته الشخصية ، ذات الطابع الاجتماعي ، او السياسي والاقتصادي .

3. المنهج التاريخي

اسهم المؤرخون ، فرناند بروديل ولوسيان فيفر ومارك بلوك ، بفتح مجالات او فضاءات جديدة للبحث التاريخي ، وغيروا المناهج والاشكاليات . لوسيان فيفر نشر كتابا عن دين غابوليه ، الذي يُعد من المؤلفات المشهورة في القرن السادس عشر، ولدراسة دين غابولية ، اعتمد منهجا لدراسة المجتمع ككل، لان دراسة الدين تدفع الباحث لتحليل جميع مستويات الحياة البشرية في المجتمع ، اي الجمع بين الاقتصاد والسياسة والثقافة واللغات والتاريخ والذاكرات الجماعية والخيال الاجتماعي ، بمعنى : تحليل القوى التي تعمل في انتاج تاريخ المجتمع ككل . لقد كشف هذا التحول عن اسلوب جديد لكتابة التاريخ ، وهو الاسلوب المعروف باسلوب الحوليات ، الذي يمكن تطبيقه لدراسة التاريخ عبر تحليل التراث ، بدلا من سرد الحوادث السياسية .

1.3 العلاقة بين النظرية والحدث

"حتى الان اقتصر عمل الفلاسفة على تفسير العالم ، فيما المطلوب تغيره"، لودفيك فيورباخ عبر انتقاده لدور الفلسفة والعلم ، اراد الانتقال من التفسير الى

وضع معالجات للقضايا الانسانية والطبيعية التي تواجه العالم ، وفي نفس الاطار ، اكد ارنولد توينبي على اهمية قانون "التحدي والاستجابة" لقراءة الانتقالات النوعية في تاريخ المجتمعات واستنطاق قوانين لطبيعة واسبات التحولات والاحداث التاريخية .

ريمون ارون يرى ان : "السوسيولوجيا هي الوسيط بين النظرية والحدث"، لذا يُفترض دراسة العلاقة بين الايديولوجية والحدث او الواقعة ، للوصول الى الحقيقة الاجمالية من خلال تحليل الظواهر والاحداث والمواقف ، عبر تحديد طبيعة نشاتها والعوامل التي ادت الى تكوينها ، وهذا مايمكننا من فهم الظاهرة التاريخية ، في عصرنا الراهن ، ومن ثم التنبؤ بالمستقبل ، بعد استخلاص العلاقة بين الاسباب والنتائج المتعلقة بالظاهرة .

2.3 العلاقة بين الظاهرة والجذور

تطبق الطريقة الجينية ، للبحث عن كيفية تكون الاحداث ، اي تحليل اصول واسباب تكونها ، عبر وضع الاسئلة الاتية : متى ؟ كيف ؟ لماذا ؟ ، وتتعلق (متى ؟) بالبحث عن الجواب الخاص بالسياقات الزمنية التطورية ، اما الاجابة عن (كيف ؟) و (لماذا ؟) فتكشف العوامل المكونة للظاهرة ، اي : الاليات الخاصة والمتعلقة بالكشف عن الاسباب الكامنة وراء الظاهرة . لذا يتركز البحث لاكتشاف العلة الفاعلة ، او العامل المولد او السبب الاولي . ويستخلص بياجية : "نتوصل لتفسيرات جينية (علمية) عند دراسة ميكانيكية (لية) التطور ، عبر تقسيم نمو المجتمعات التطوري او الديناميكي ، وتحليل حالات التوازن الثابت او المُتغير مع الزمن"(17) .

عموما تبدا خطوات البحث والتحليل للقضايا والموضوعات التاريخية

والسياسية، بالشعور باهمية المشكلة ، ثم تحديد طبيعتها ومجالها الزماني والمكاني، ووضع الفروض ، وجمع المعلومات المُتمثلة بالاسانيد والحقائق الموضوعية والعلمية ، لاثبات صحة الفرضيات او اجراء التعديلات بضوء مايُستجد من حقائق تاريخية ، للوصول الى نتائج وتعميمات علمية جديدة .

يعتمد البحث التاريخي في التحليل السياسي للاحداث على جمع وتصنيف مصادر المعلومات ، ثم نقد المعلومات ، اي التاكد من صحتها ودقة مضمونها . كما يتطلب وضع الفروض ، لظاهرة او احداث تاريخية ، وقعت في الماضي ، مهارة وخيالا من الباحث لاستحضار واستنطاق الحدث التاريخي . اضافة لما تقدم ، يواجه الباحث صعوبات في التصدي للتحليل السياسي للاحداث ، ولمعالجة قضايا معاصرة ، بسبب احاطة الوثائق بالسرية ، ويستطيع الباحث اختيار مصادره وفق التالي :

3.3 الوثائق الرسمية

وتاتي في مقدمة المصادر ، وتشتمل على : المعاهدات ، البيانات ، الخطب، المؤتمرات الصحفية ، المناقشات البرلمانية ، ويفترض التحقق من صحة الوثائق ودقة مضمونها ، خصوصا الوثائق المترجمة من لغة لاخرى .

ويجابه الباحث صعوبات في تحليل مضمون الوثائق ، تتعلق في دراسة العلاقة بين المواقف العلنية والرسمية للقيادات السياسية ، التي توجه غالبا لاغراض الدعاية السياسية الخارجية ، والتي لاتتطابق مع الحقائق والوقائع المتعلقة بطبيعة الحياة السياسية الداخلية . لذا لايستطيع الباحث الاعتماد فقط على الخطب والبيانات الرسمية ، دون اخضاعها للتحليل ومطابقتها مع الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، لان ذلك قد يوقعنا في اخطاء علمية

ويوصلنا لاستنتاجات مُضللة(18).

كما لايجوز الاعتماد على نصوص المؤتمرات والقرارات والبيانات الصادرة عن الحركات السياسية ، دون اللجوء لاجراء التحليل والنقد عبر مطابقة وملاحظة مدى الانسجام بين القرارات والسياسات ومايتتج عنها من اجراءات تطبيقية عملية على صعيد الواقع الاجتماعي والسياسي . بمعنى اخر ، يتعين على الباحث التاكد من مصداقية النص ، واختبار صلاحية الوثيقة ، بمقارنة مضمونها مع النتائج الفعلية المُتحققة في الواقع .

4.3 الوثائق الخاصة

وهي الدراسات والتقارير ، المحدودة التوزيع ، التي تُعد من قبل خبراء ومراكز بحوث لحساب الحكومات والمنظمات الدولية ، والتي تُعد بمثابة الاعمال الاساسية ، المؤثرة في مراكز صنع القرار السياسي . كما يمكن الاعتماد على المعلومات التي ترد في مذكرات الشخصيات ، التي لعبت ادوارا سياسية هامة ، او من خلال اللقاء المباشر مع الشخصيات الهامة . ونؤكد على اهمية التزام الباحث : بالاحالة الى المصادر ، دقة عرض الموضوعات والوقائع ، احترام تسلسل الاحداث .

4. المنهج الوصفي

يُبنى وصف الظاهرة على دراسة الحقائق كما هي ، عبر تنظيم المعلومات وتصنيفها ، ثم التعبير عنها كيفيا وكميا ، للوصول الى فهم العلاقة بين الظاهرة والظواهر الاخرى ، للتمكن من وضع الاستنتاجات التي تُعمق وعينا وتوسع مداركنا بطبيعة الواقع وعوامل تطوره . لقد تطور استخدام المنهج الوصفي في

العلوم الانسانية ، بفعل توسع استخدامات الحاسوب ، مما ساعد على اختصار الزمن عند تصنيف البيانات والارقام ، وحتى في تحديد العلاقات بين الظواهر (19).

1.4 خطوات وصف الظاهرة

تعتمد خطوات البحث على الطريقة العلمية التقليدية ، التي تبدا :

بتحديد المشكلة من خلال عدد من الاسئلة ، بفرض الفروض واختبار دقتها ، باستخلاص نتائج وقواعد عامة لمعالجة الاشكالية . ويمكننا توضيح الية هذه الخطوات وفق الاجراءات التالية (20) :

1.1.4 **الشعور باهمية المشكلة** ، وجمع المعلومات والبيانات ، بصورة دقيقة ومنظمة ، لكي تساعد الباحث في تحديد طبيعة الاشكالية وخصائصها العامة .

2.1.4 **تحديد الاشكالية** ، وصياغة عناصرها ، عبر مجموعة من الاسئلة .

3.1.4 **وضع فرض او مجموعة فروض** ، بوصفها حلولا اولية ، تمثل اجابات افتراضية على الاسئلة الاولية ، ثم الاتجاه بموجبها للبحث عن الاجوبة الجديدة التي تمثل الحقيقة المُستخلصة .

4.1.4 **وضع النظريات او البديهيات** ، التي سيبنى عليها البحث .

5.1.4 **اختيارعينة البحث** ، وتوضيح طبيعتها واسباب اختيارها .

6.1.4 **اختيار ادوات البحث** ، كالملاحظة ، الاستبيان ، المقابلة و الاختبار، وفقا لطبيعة البحث وفروضه .

7.1.4 القيام بتصنيف وتنظيم النتائج المستخلصة ، وحساب صدقها وثباتها ، ثم عرض تحليل لهذه النتائج ، واستخلاص الاستنتاجات .

2.4 انموذج تطبيقي للبحث في اشكالية العلاقة بين مديري المدارس والمعلمين

شعر احد المشرفين التربويين ، ان مديري المدارس يقيمون علاقات متنوعة مع المعلمين في مدارسهم ، فيقربون بعض المعلمين ويثقون بهم ويعملون معهم ، بينما يهملون المعلمين الاخرين ، ولمس ان بعض المعلمين يتذمرون من المدير ، بينما يدافع معلمون اخرون عن المدير . فحاول البحث ، عن الصفات التي تتوفر في المعلمين الذين يثق بهم المديرون ، والصفات التي تتوفر في المعلمين الاخرين .

1.2.4 تحديد المشكلة

يقوم الباحث بتحديد الاشكالية وصياغتها ، عبر طرح مجموعة من الاسئلة ، تتعلق بالعناصر والاسباب غير الواضحة في تكوين الضاهرة ، وفق التالي :

ما الصفات التي يفضل مديروا المدارس الابتدائية توفرها لدى المعلمين ؟

ما الصفات التي لايفضل مديروا المدارس توفرها لدى المعلمين ؟

ما اتجاهات المعلمين نحو مديري مدراسهم ؟

2.2.4 وضع الفروض

يفكر الباحث بوضع حلول اولية ، او اجابات مبدئية على الاسئلة التي حددت طبيعة الاشكالية ، لكي يجمع المعلومات عنها ويختبر مدى صحتها ومصداقياتها، وفق التالي :

الفـرض الاول : يفضل مديرو المدارس المعلمون الذين يتعاملون مع طلابهم وفق الاسس الانسانية السليمة .

الفرض الثاني : ينزعج مديرو المدارس من المعلمين الذين يتملقون الادارة .

الفرض الثالث : يُظهر المعلمون اتجاهات ايجابيـة نحـو المـديرين الـذين يمارسـون الطريقـة الانسـانية في الادارة ، واتجاهـات سـلبية نحـو المـديرين المتسلطين .

3.2.4 عرض النظريات والبديهيات

يُقدم الباحث مجموعة من النظريات او البديهيات ، التي يعتقد بصحتها ، والمتعلقة باشكالية البحث ، وفق التالي :

المسلمة الاولى : العلاقات الايجابية بين المعلمين والمديرين ، ضرورية لخلـق بيئـة عمل مُنتجة .

المسلمة الثانية : العلاقات المتوترة ، يُمكـن ان تـؤدي لخفـض فاعليـة العمليـة التربوية .

المسلمة الثالثة : تؤثر اتجاهات المعلمين على ادائهم للعملية التربوية .

4.2.4 اختيار عينة البحث

يقوم الباحث بتحديد العينة واسـلوب اختيارهـا وتشـخيص حجمهـا ، وفق التالي:

يختار الباحث ، عينة عشـوائية ، تُمثـل عشـرين مدرسـة ابتدائيـة ، يبلـغ حجمها 300 معلم ، اي مايعادل 8 ٪ من المجتمع الاصلي للمعلمين .

5.2.4 اختيار ادوات البحث

يقرر الباحث طبيعة الادوات التي سيستخدمها لاختبار مدى صدق وصحة الفروض التي وضعها ، وفق التالي :

- استبيان يوزع على المديرين والمعلمين .
- اجراء مقابلات مع عدد من المديرين .

6.2.4 جمع المعلومات والبيانات

يقوم الباحث بتوزيع الاستبيانات ، واجراء المقابلات ، على العينة التي اختارها والبالغ عددها 300 معلم .

7.2.4 تصنيف المعلومات

بعد جمع وتصنيف المعلومات وتنظيمها ، يقوم الباحث بتحديد النتائج التي توصل اليها والتي تساعده في الحكم على دقة الفروض التي وضعها.

8.2.4 وصف النتائج وتوضيح الاسباب

اخيرا ، يقوم الباحث ، بوصف النتائج ويفسرها موضحا اسبابها ، ويقدم عددا من التوصيات لاجراء التعديلات المطلوبة ، بغية تحسين الواقع الراهن ومعالجة الاشكالية .

عموما ، تُعد الدراسات الوصفية اعمالا علمية ، لكنها لاترقى الى مستوى البحث العلمي المُعمق ، لانها تقدم وصفا وتفسيرا للواقع او للظاهرة ، دونما

تعمق في الكشف عن العوامل المُختلفة التي تؤثر في الواقع ، فهي بذلك لاترقى الى مستوى البحوث التجريبية مع ذلك تُعد عملية وصف الظواهر وتشخيصها ، الخطوة الاولى ، في طريق العلم . ويمكن استخدام المنهج الوصفي في العلوم الانسانية والسياسية ، في مجال الدراسات المقارنة ، ودراسات الراي العام ، ودراسة الحالة [فرد ، مؤسسة ، دولة] ، وفي مجال دراسات التنمية ، المتعلقة بملاحظة ومعاينة تطور ظاهرة معينة ، ثم التوصل لوضع تنبؤات سياسية و اجتماعية او اقتصادية .

5. المنهج المسحي

يعد المنهج المسحي واحدا من الطرق الهامة في البحوث الوصفية ، التي تهتم بدراسة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، عبر جمع الحقائق العلمية واستخلاص النتائج ومعالجة الاختلالات واكتشاف العلاقات بين مختلف الظواهر في المجتمع ، من خلال دراسة العلاقة بين المُتغيرات . وتتنوع مستويات وطبيعة المنهج المسحي ، بفعل تنوع الظواهر في المجتمعات ، فالمسح الاجتماعي يبحث في دراسة وتحليل السلوك الاجتماعي ، ومسح السوق الاقتصادي يتناول قياس ردود الافعال بين افراد المجتمع تجاه اسعار المنتجات الاستهلاكية ، اما مسح الراي العام فيبحث في قياس اتجاهات الراي حيال القضايا السياسية والعسكرية والاجتماعية .

ان تصميم الاستبيان للحصول على اجوبة للاسئلة المتعلقة بالظاهرة ، يحتل اولوية ، الى جانب اختيار العينة ، التي يجب ان تكون ممثلة بصورة متوازنة ، لمختلف الطبقات والفئات الاجتماعية المرتبطة بالظاهرة قيد البحث ، لكي تقترب من تمثيل المجتمع الحقيقي ، للوصول الى استنتاجات وتعميمات دقيقة .

يشتمل الاستبيان على مجموعة من الاسئلة التي تطرح على المبحوثين ، وتتنوع الاسئلة وفقا لطبيعة واهداف كل بحث . فالبحث المقارن ، يطرح اسئلة للحصول على الحقائق **Fact Questions** ، كالبحث الذي يقارن بين انتاجية المهندس والمهندسة او الطبيب والطبيبة ، لمعرفة التباين في معدلات الانتاجية بين الذكور والاناث .

اضافة لماتقدم ، تطرح البحوث المتعلقة بالسلوك **Behavior Questions** اسئلة تتعلق بالاخلاقيات لتحليل وتقييم سلوك الافراد او المجتمع، اما الاسئلة المتعلقة بالحصول على المعلومات **Information Questions** ، فتكون مباشرة ومحددة لمعرفة التفاصيل الخاصة بموضوع معين ، واخيرا الاسئلة التي تهتم بتحليل وقياس اتجاهات الراي العام والمواقف السياسية **. Opinion and Attitude Questions**

وتقسم الاسئلة الى نوعين ، اسئلة مفتوحة اوشاملة **Unstructured or Open-End** ، تتيح للمبحوث حرية التعبير باسهاب ، مما يوفر معلومات هامة واحصاءات وارقام حيوية ، خصوصا في البحوث والموضوعات المحدودة المصادر. نموذج للاسئلة المفتوحة : ماهي اهم المشاكل التي تواجه مدينة القاهرة ؟

النوع الثاني من الاسئلة ، المغلقة اوالمحددة **Structured or Close-End** ، تتناول استخدام الرموز والاشارات ، اوالاجابات بنعم او لا ، مما يساعد المبحوثين على الاجابة بصورة واضحة ، دونما حاجة لسرد التفاصيل . نموذج للاسئلة المغلقة :

هل تعتقد بان مشكلة انخفاظ القدرة الشرائية؟

مشكلة كبيرة

ليست كبيرة جدا

ليست مشكلة على الاطلاق

وترتبط طبيعة الاسئلة بخصائص المعلومات المتعلقة باشكالية البحث وفرضياته ، فالفرضية القائلة : "بان النخب الاجتماعية في الدول النامية ، تنفق اموالها على تعليم ابنائها ، لاستخدام المعرفة وسيلة للاستحواذ على النفوذ والسلطة" ، تدفع الباحث لوضع اسئلة تستهدف التوصل لمعرفة الحقائق المتعلقة بسلوك النخب الاجتماعية وطبيعة ادراكهم لاهمية التعليم وصلته بالاستحواذ على النفوذ والسلطة . ولتحليل المعلومات لفهم مدى صحة هذه الفرضية ، نضع الاسئلة التالية :

التعليم في الدول النامية من اجل : السلطة ، الترف الطبقي ، الخوف من المستقبل ، المنفعة الفردية ، المشاركة في التنمية .

العلاقة بين التعليم والسلطة علاقة طردية : اوافق جدا ، اوافق ، لااوافق ، لااوافق جدا .

التعليم في الدول النامية : يقوي دور الفرد في المجتمع ، يضعف دور الفرد في المجتمع، لايؤثر على دور الفرد في المجتمع .

البحث عن النفوذ والسلطة : يحمي الانسان ، يهدد الانسان ، لايؤثر على دور الانسان في المجتمع .

تاثير القطاع الخاص في عملية صنع القرار : فعال جدا ، فعال ، قليل الفعالية ، عديم الفعالية .

بعد تصميم الاستبيان وتوزيعه على افراد العينة ، يُجمع من المبحوثين

لاجراء عملية تحليل المعلومات ، ودراسة العلاقة بين المتغيرات ، لاثبات مدى صدقية الفرضية ، التي تربط انفاق النخب في الدول النامية على التعليم بغية الاستحواذ على النفوذ والسلطة ، ومتابعة مجموعة من الاسئلة الفرعية : معدل انفاق النخب بالمقارنة مع انفاق الدولة على التعليم ، وهل انفاق النخب يتعلق بالنفوذ والسلطة ؟ ام للحصول على مكانة اجتماعية ؟ او خدمة الوطن لحماية نفسها من المستقبل ؟

1.5 انموذج لتطبيق المنهج المسحي في البحث العلمي

يعد المسح الذي اجرته مجلة نيوزويك الامريكية خلال ثلاث سنوات انموذجا لقياس تطور اتجاهات الراي العام الامريكي تجاه القضية الفلسطينية . تشير الاستطلاعات : ان الراي العام الامريكي كان منحازا لاسرائيل ، بفعل التمويه الاعلامي ، ثم تغيرت اتجاهات الراي بعد غزو اسرائيل للبنان في يونيو 1982 ، وهذا مايمكن تاشيره خلال ثلاثة استطلاعات للراي العام اجرتها مجلة نيوزويك **Newsweek** الامريكية على عينات من الشعب الامريكي .

1.1.5 استطلاع مجلة نيوزويك العدد 3 اغسطس 1981

س : هل اسرائيل محقة ام غير محقة في ضرب الفلسطينين في لبنان بحجة انها تمنع ضربات الصواريخ الفلسطينية ، حتى ولو ادى ذلك لوقوع ضحايا كثيرين من المدنين ؟

محقة	غير محقة	لايعرفون
٪31	٪50	٪19

س : هل واجب الرئيس رونالد ريغان الامر باستئناف شحن مقاتلات ف 16 الى اسرائيل ؟

نعم	لا	لايعرفون
٪30	٪61	٪09

س : هل تعقد بانه يجب على امريكا الضغط على اسرائيل لتلين موقفها للوصول الى سلام ؟

	يجب	لايجب	لايعرفون
يوليو 1981	٪57	٪33	٪10
فبراير 1978	٪36	٪52	٪12

س : كيف تستطيع ان تحكم على الجهود التي بذلها مناحيم بيغن للوصول الى سلام في الشرق الاوسط ؟

	ممتاز	جيد	معتدل	ضعيف	لايعرفون
يوليو 1981	٪04	٪25	٪30	٪28	٪13
فبراير 1978	٪06	٪35	٪35	٪11	٪13

س : بالمقارنة مع العام الماضي ، هل انت متعاطف او اقل تعاطفا مع الموقف الاسرائيلي ؟

اكثر تعاطفا	نفس الشئ	اقل تعاطفا	لايعرفون
22٪	21٪	36٪	21٪

س : هل تعتقد بان على الولايات المتحدة ان تؤيد او لاتؤيد قيام دولة مستقلة للفلسطينين؟

	يجب ان تؤيد	لايجب ان تؤيد	لايعرفون
يوليو 1981	31٪	44٪	25٪
ابريل 1980	33٪	37٪	30٪

لقد شمل الاستبيان ، عينة من المجتمع الامريكي قوامها 551 من المهتمين بقضايا الشرق الاوسط . وتبين نتائج تحليل الاستبيان ، بان 50٪ من الامريكان لايؤيدون قيام اسرائيل بضرب الفلسطنين في لبنان تحت ذريعة منع ضربات الصواريخ الفلسطينية .

بين الاستبيان الذي اجرته النيوزويك في فبراير 1978 ، تاييد 36٪ من الامريكان لدور ضاغط من الادارة الامريكية على الحكومة الاسرائيلية كي تلين موقفها نحو القبول بمساعي السلام ، وارتفعت النسبة الى 75٪ في استبيان يوليو 1981 .

سجل الاستبيان تغيرا ملحوضا تجاه مناحيم بيغن لتقويضه عملية السلام في الشرق الاوسط ، ففي فبراير 1978 اكد 6٪ فقط ، بان بيغن يستحق درجة ممتاز على جهوده في عملية السلام ، وفي يوليو 1981 تناقصت النسبة الى 4٪ ، اما الذين اعربوا عن تعاطفهم مع اسرائيل ، فلم تتجاوز نسبتهم 22٪ .

اكدت نتائج الاستبيان وجود تطور ملموس في الراي العام الامريكي نحو تاييد انشاء دولة فلسطينية مستقلة ، حيث انخفضت نسبة اللذين ليس لديهم موقف من 30٪ في ابريل 1980 الى 25٪ في يوليو 1981 . مما يؤشر على اهمية التحرك بصورة افضل لشرح اهمية قيام دولة فلسطينية لبناء السلام في الشرق الاوسط .

2.1.5 استطلاع مجلة نيوزويك العدد 16 اغسطس 1982

س : مقارنة مع عام مضى ، هل انت اكثر او اقل تعاطفا مع الموقف الاسرائيلي؟

لايعرفون	نفس الشئ	اقل	اكثر	
٪20	٪19	٪34	٪27	فبراير 1978
٪16	٪18	٪37	٪29	يوليو1981
٪12	٪15	٪41	٪32	اغسطس 1982

س : مقارنة مع عام مضى ، هل انت اكثر او اقل تعاطفا مع الموقف الفلسطيني؟

	اكثر	اقل	نفس الشئ	لايعرفون
يوليو1981	%22	%36	%21	%21
اغسطس 1982	%28	%40	%18	%14

س : يناضل الفلسطينيون من اجل وطن قومي ، ويقول الاسرائيليون بان الدولة الفلسطينية تهدد امن اسرائيل . هل يجب على الولايات المتحدة تاييد انشاء وطن قومي للفلسطينين ام لا

	نعم	لا	لايعرفون
ابريل 1980	%23	%37	%30
يوليو1981	%31	%44	%25
اغسطس 1982	%37	%45	%18

س : الاسرائيليون ارسلوا قواتهم لاجتياح لبنان ، هل تؤيد او لاتؤيد هذا الاجتياح ؟

اؤيد	لااؤيد	لايعرفون
%30	%60	%10

س : الاسرائيليون برروا اجتياحهم بذريعة منع الصواريخ الفلسطينية من الوصول الى المدن الاسرائيلية ، وللقضاء على القدرات العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية . هل توافق على تبريرات الاجتياح الاسرائيلي للبنان ؟

نعم	لا	لايعرفون
٪47	٪41	٪12

س : منذ ايام ارسلت اسرائيل قواتها لاحتلال غرب بيروت بحجة متابعة مهمة القضاء على قوات منظمة التحرير الفلسطينية . ماذا يجب ان تفعل الحكومة الامريكية ؟

تؤيد الغزو العسكري الاسرائيلي	٪16
تنتقد اسرائيل وتضغط عليها سياسيا	٪16
توقف المساعدات العسكرية الى اسرائيل مؤقتا	٪26
توقف المساعدات العسكرية الى اسرائيل بصورة دائمة	٪16
لاتفعل شيئا	٪15
لايعرفون	٪10

س : هـل يجـب ان تتفـاوض الولايـات المتحـدة مباشـرة مـع منظمـة التحريـر الفلسطينية كممثل شرعي للشعب الفلسطيني ؟

نعم	لا	لايعرفون
٪48	٪42	٪10

لقد كشف الاستبيان والمقارنة ، الذي شمـل عينـة مـن المجتمـع الامريكـي قوامها 257 شخصا من المهتمين بشئون الشرق الاوسط ، عن ارتفاع معـدلات الاكثر تعاطفا مـع اسـرائيل : 27٪ في فبرايـر 1978 ، 29٪ في يوليـو 1981 ، 32٪ في اغسطس 1982 . وبالمقارنة بين معدلات الاقـل والاكثـر تعاطفـا مـع اسرائيل ، نجد ان نسبة الاقل تعاطفا اكبر من الاكثر تعاطفا مع اسـرائيل : 34٪ في فبراير 1978 ، 37٪ في يوليو 1981 ، 41٪ في اغسطس 1982.

بينت نتائج الاستبيان والمقارنـة ، ارتفـاع معـدلات المتعـاطفين مـع قضـية الشعب الفلسطيني من 22٪ في يوليـو 1981 ، الى 28٪ في اغسـطس 1982 . كما ارتفعت نسبة المؤيدين لانشاء دولة فلسطينية مـن 31٪ في يوليـو 1981 الى 37٪ في اغسطس 1982 .

اشر الاستبيان معارضة 60٪ من الراي العام الامريكي لاجتيـاح اسـرائيل للاراضي اللبنانيـة ، مقابـل 30٪ مـن المؤيـدين للاجتيـاح . كمـا رفـض 41٪ التبريرات الاسرائلية للاجتياح ، بحجة منـع الصـواريخ الفلسـطينية مـن ضـرب المدن الاسرائيلية وتدمير القدرات العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والـذي لقي قبـول 47٪ مـن الـراي العـام الامريكـي بسـبب الاخـتلالات العديـدة في الاعلام العربي والفلسطيني .

نلاحظ ان 16٪ من الراي العام الامريكي ، المتاثر باجتياح اسرائيل لغرب بيروت ، طالب الادارة الامريكية بالضغط على اسرائيل سياسيا ، وطالب 16٪ بايقاف المساعدات العسكرية بصورة دائمية ، و27٪ بايقاف المساعدات العسكرية بصورة مؤقتة ، كما وافق 48٪ من مجتمع العينة على تفاوض الادارة الامريكية مع منظمة التحرير الفلسطينية ، بوصفها ممثلا شرعيا للشعب الفلسطيني .

3.1.5 **استطلاع مجلة نيوزويك العدد 4 سبتمبر 1982**

س : في ضوء احداث الشرق الاوسط ، هل انت متعاطف اكثر مع العرب ام مع الاسرائيليين ؟

	يوليو 1981	**سبتمبر 1982**
اكثر مع الاسرائيليين	٪49	٪32
اكثر مع العرب	٪10	٪28
لا.. ولا	٪20	٪21
لا يعرفون	٪21	٪19

س: مقارنة مع عام مضى، هل انت اكثر او اقل تعاطفا مع الموقف الاسرائيلي ؟

	عينة من الامريكيين	عينة من اليهود الامريكيين
اكثر	24٪	33٪
اقل	51٪	36٪
نفس الشيء	10٪	28٪
لا يعرفون	10٪	03٪

س : مقارنة مع عام مضى ، هل انت اكثر او اقل تعاطفا مع الموقف الفلسطيني؟

	اغسطس 1982	سيبتمبر 1982
اكثر	28٪	39٪
اقل	40٪	27٪
نفس الشيء	18٪	15٪
لا يعرفون	14٪	19٪

س : هل تعتقد بان التطورات الاخيرة في الشرق الاوسط ستؤدي لازدياد العداء للسامية؟

	عينة من الامريكيين	عينة من اليهود الامريكيين
نعم	%51	%77
لا	%35	%20
لا يعرفون	%14	%03

س : هل تعتقد بان على الولايات المتحدة الامريكية ايقاف مساعداتها لاسرائيل مؤقتا لاجبارها على سحب قواتها المسلحة على الانسحاب من لبنان ؟

	اغسطس 1982	سبتمبر 1982
اكثر	%28	%39
اقل	%40	%27
نفس الشيء	%18	%15

س : هل تعتقد بان سياسات مناحيم بيغن رئيس وزراء اسرائيل اضرت بسياسات دعم امريكا لاسرائيل ؟

	عينة من الامريكيين	عينة من اليهود الامريكيين
نعم	٪70	٪78
لا	٪12	٪12
لا يعرفون	٪18	٪10

س : دعت اتفاقية كامب ديفيد الى مباحثات للحكم الذاتي في الضفة الغربية المحتلة ، اي المقترحات تؤيد ؟

	الامريكيين	اليهود الامريكيين
سيطرة عسكرية ورقابة مدنية اسرائيلية	٪09	٪19
سيطرة عسكرية اسرائيلية وادارة مدنية فلسطينية	٪12	٪39
اعادة الضفة للاردن وجعلها منزوعة السلاح	٪31	٪16
دولة فلسطينية مُستقلة	٪23	٪07
لا يعرفون	٪25	٪19

لقد بين الاستبيان ، الذي شمل عينة من المجتمع الامريكي قوامها 605 شخصا ، و شخصا 258 من المجتمع الامريكي اليهودي ، المتابعين لشئون الشرق الاوسط : ان تاييد الامريكيين للسياسة الاسرائيلية قد انخفض بحدة ، حيث وصلت نسبة غير المتعاطفين مع الاجتياح الاسرائيلي الى 52٪ ، كما اكد 78٪ من اليهود الامريكان ، ان سياسة مناحيم بيغن رئيس وزراء اسرائيل ، قد اضرت بتاييد الراي العام الامريكي لاسرائيل ، مما يوضح اسباب التحول الملموس في الراي العام الامريكي الى جانب تفهم افضل لحقوق الشعب الفلسطيني في بناء دولته الوطنية .

6. المنهج النُظمي

يتطلب التحليل النُظمي ، بناء موديل او اطار نظري ، لاستخدامه في تحليل مضمون النظام : اجتماعيا ، سياسيا وثقافيا . يُجسد النظام ، العلاقات المتبادلة بين الكل والاجزاء ، اي انه يمثل مجموعة من العناصر ذات العلاقات والخصائص المتبادلة ، وفق تعبير لودفيك فون بيرتالانفي . لذا يمكننا دراسة النظام ، عبر بناء نموذج لتحليل العلاقات بين مكوناته .

1.6 النموذج البنيوي Structuraliste

وضع النموذج البنيوي تالكوت بارسونز Talcott Parsons ، لتحليل العلاقة بين بنية النظام ووظيفته ، وحدد بارسونز اربع مجموعات في تشكيل بنية النظام :

الأدوار	: تمثل مسؤوليات الأفراد ضمن المجتمع
الجماعات	: تتجسد في العوائل، الأحزاب السياسية، النقابات
الضوابط	: الأعراف والقوانين
القيم	: تنعكس على الأنماط الثقافية والاجتماعية والسياسية

اما الوظيفة ، فتتمثل عبر اندفاع كل نظام اجتماعي لمواجهة العناصر التي تُهدد توازنه ، وصنف تالكوت بارسونز ، وظائف النظام الى اربع :

وظيفة الاندماج والتوافق بين عناصر النظام

وظيفة متابعة تحقيق الاهداف

وظيفة استقرار الضوابط

وظيفة التطابق بين الوسائل للوصول الى اهداف النظام

وتاخذ العلاقة بين عناصر بنية النظام والوظيفة التي تؤديها الاشكال التالية :

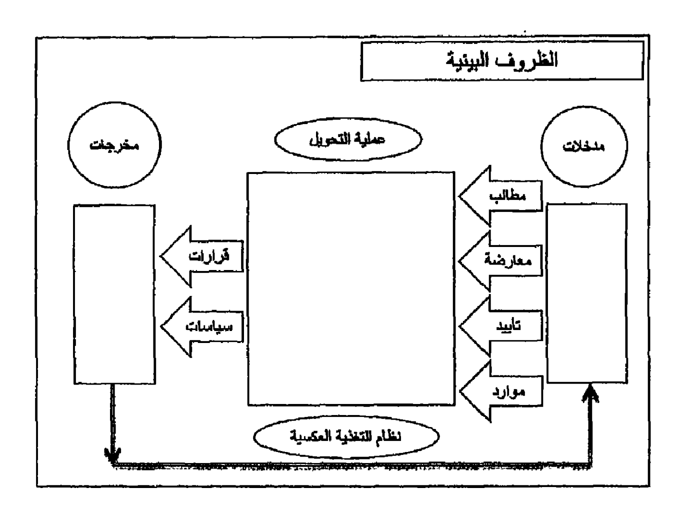
بنية النظام

ألضوابط الاعراف والقوانين	وظيفة: استقرار الضوابط والقواعد
ألقيم الأنمط الثقافية و الاجتماعية و السياسية	وظيفة: ألتوافق بين مكونات ألنظام
الأدوار مسئوليات الافراد ضمن المجتمع	وظيفة: متابعة تحقيق الأهداف
ألجماعات العوائل والاحزاب والنقابات	وظيفة: التطابق بين الوسائل والأهداف

نستخلص ، ان النموذج البُنيوي لتحليل النظام ، يُمكننا من تحديد العناصر المُشتركة التي تُكون بُنية النظام ، ودراسة الية التنظيم وطبيعة العلاقات المتبادلة ، والكشف عن خصائص الحياة الاجتماعية عبر تحليل نُظم الاتصال والمعلومات والاعلام ، كما يُعد اداةً حيوية لدراسة الوعي الذاتي والاجتماعي ، الذي يتجسد بالافكار، المتعلقة بالاهداف وبالحاجات وبالعناصر الثقافية والسياسية ، اي : تحليل جميع مكونات المجتمع ، عبر دراسة العوامل المؤثرة في منظومة العلاقات المتبادلة .

2.6 النظام السياسي Political system

النظام السياسي مفهوم مرادف للدولة ، ويُعرفه دافيد استون David Eston بانه عبارة عن : جملة من المُتغيرات التي لا ترتبط بالضرورة بعلاقات تداخل واعتماد مُتبادل . ان مايميز النظام السياسي ، قيامه بعملية توزيع سلطوي للقيم التي تُمثل الموارد المادية والمعنوية في المجتمع . كما يتسم النظام السياسي بعلاقات التفاعل مع الظروف البيئية الداخلية والخارجية، بابعادها السياسية، الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية، حيث يتكون النظام السياسي من مجموعة نظم فرعية، تابعة Sub-systems، تتمثل بالظروف البيئية المحيطة.



ويستند منهج النظام السياسي على تحليل مُدخلات Inputs ومُخرجات Outputs ، فالمُدخلات تتمثل بمجموعة من المُتغيرات : المطالب ، التاييد ، المعارضة ، الموارد المادية والبشرية والتقنية ، التي تنتقل للنظام من بيئته الخارجية، وعبر عملية التحويل ، توضع القرارات والسياسات ، التي تُمثل المُخرجات . ان

قـدرة النظـام علـى تحويـل المُـدخلات (المُتغيرات) الى مُخرجـات (قـرارات وسياسات) تعكس حيوته في ضـمان الاسـتقرار والتـوازن ، وبخلافـه يفـترض القيام بالتغذية الراجعة Feedback ، عـبر ايصـال مجموعـة مـن ردود افعـال النظام للبيئـة الخارجيـة ، لاعـادة التـوازن للنظـام السياسـي وتطـوير مخرجـات ملائمة.

3.6 الاتصال السياسي Political communication

يمكننا دراسة النظم السياسية ، اعتمادا على نظرية الاعـلام والسـيبيرنيتك ، اي علم التوجيه ، بسبب اشتراك النظام والسيبيرنيتيك في البنية النظرية للدولـة . ان منهج الاتصال السياسي يتطلـب دراسـة طبيعـة، او اليـة العلاقـة بـين قـوى التوازن في النظام، وبين المُتغيرات التي يحدثها الاتصـال في السـلوك الاجتمـاعي والسياسي. ويحدد جبرائيل الموند خمسة انماط مُختلفة للاتصال السياسـي ، تقـوم بها النظم السياسية المُختلفة وفق التالي :

1.3.6.2 **الاتصال المباشر، غير الرسمي**، ويطلق علية: الاتصال الاولي او المبـدئي **Primary communication**؛

2.3.6.2 **الاتصال بين المؤسسات الاجتماعية غير السياسـية**، الذي يتم من خـلال العلاقات الاسرية والجماعات الدينية والاقتصادية؛

3.3.6.2 **الاتصـال عـبر مؤسسـات المـدخلات السياسـية Political input structure** ، اي العلاقـة بـين الاحـزاب السياسـية والنقابـات ومجموعات الضغط، ذات العلاقة بالعملية السياسية ؛

4.3.6.2 **الاتصال عبر مؤسسات المخرجات السياسية Political output structure** ، والتي تتمثل بالعلاقات البيروقراطية بين السلطتين التشريعية والتنفيذية ؛

5.3.6.2 **الاتصال عبر وسائل الاعلام المتخصصة**، كالصحافة والاذاعة والتلفزيون وشبكة المعلومات ومختلف وسائل الاتصال الجماهيري.

الاتصال السياسي ، يوفر توازن النظام واستقراره ، عبر تفاعله بالبيئتين الاقليمية والدولية ، سياسيا واجتماعيا وثقافيا واقتصاديا ، مما يضفي على النظام السياسي ، سمة النظام المفتوح **Open system** ، نظرا لقدرته على استيعاب ردود الافعال والتكيف مع المُتغيرات الداخلية والخارجية ، اما النظام الذي يفتقد للقدرة على التكيف مع المُتغيرات ، فيوصف بالنظام المُغلق **Closed system**. كما تقاس درجة الديمقراطية بمدى تمتع نُظم الاتصال وتبادل المعلومات بالاستقلالية وعدم التبعية للنظم السياسية ، وفي كل الاحوال تلعب مؤسسات الاتصال ادوارا اساسية في توجيه الراي العام والتاثير على المجتمع والعملية السياسية .

ويمكننا، استخلاص ثلاث نتائج، تترتب على عملية الاتصال السياسي:

اولا ، الاثار المؤدية لتكريس الثقافة السائدة ، او لاحداث تغييرات جوهرية في بنية الثقافة السياسية ؛

ثانيا ، الاثار المترتبة على مستوى عملية التحويل ، اي مدى توفر البيانات والمعلومات المُتعلقة بعرض مطالب المواطنين والهيئات ، من البنية التحتية الى البنية الفوقية ، لكي تتحول الى قرارات وسياسات تضمن التوازن والاستقرار ؛

وبخلافه، اي في حالة عدم قدرة وسائل الاتصال السياسي، توفير المعلومات والبيانات الصادقة والموثقة، وعرض المعالجات العملية، مما يضلل السلطتين التشريعية والتنفيذية، ويقلل فرص اتخاذ قرارات صائبة ووضع سياسات عملية، ويقود النظام السياسي نحو الازمات والفوضى.

4.6 انموذج لتطبيق المنهج النظمي في مشروع بحث علمي

مشكلات التنمية السياسية والديموقراطية في الدول النامية

دولة ايران انموذجا

المقدمة Introduction

اهتمت العديد من الدول النامية بعد الاستقلال ببناء النظم الديموقراطية ، التي واجهت العديد من الانتقادات ، لاهتمامها بالجوانب الشكلية والمظهرية واهمالها لجوهر النظم الديموقراطية في بناء التنمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية . لكن العديد من قادة العالم النامي يردون على الانتقادات ، بانها غير موضوعية ، بسبب صعوبة تطبيق النظريات الغربية على مجتمعات العالم النامي ، لذا يفترض تعديل النظريات الغربية لكي تتلائم مع خصائص المجتمعات في الدول النامية وتنسجم مع الظروف والتجارب التاريخية وخصوصية كل شعب.

هدف البحث Purpose of the Research

يهدف البحث تحليل التحولات السياسية في الدول النامية اعتمادا على احدى نظريات التنمية السياسية . لقد اخترنا انموذا لدولة ايران ، خلال الفترة الممتدة من عام 1945 ولغاية 1979 .

ان قضية بناء الديموقراطية في دولة اسلامية ، تُشكل تحديا لبناء نظرية سياسية تتعلق بتحقيق التنمية السياسية في مجتمع لايؤمن بالمفهوم الغربي للديموقراطية . لقد اعتمدت دولة ايران على نظام الحكم الملكي **Monarchi** ، الا ان طبيعة التنمية السياسية غير لم تحقق بناء الديموقراطية .

اشكالية البحث Problem Statement

ان السؤال الذي تثيره اشكالية البحث يتحدد بالاتي : كيف تسهم نظريات التنمية السياسية في تحليل وفهم عملية التنمية السياسية في ايران منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ؟

فروض البحث Research Hypotheses

يمكننا البحث في عمليات التنمية السياسية في ايران وازمة الديموقراطية ، وفقا لنظرية ازمات التنمية السياسية **The Crisis of Political Development** للوسيان باي **Lucien Puy** ، للتحقق من صحة الفرضية التي ترى ، ان عدم الاستقرار السياسي في ايران راجع لثلاثة عوامل :

1. تدخل الدول الخارجية في عمليات التنمية السياسية .
2. لم يستطع شاه ايران ضمان الشرعية السياسية .
3. عدم ضمان تحقيق العدالة في توزيع الموارد .

منهج البحث Research Framework

تعد نظرية ازمات التنمية السياسية ، واحدة من النماذج **Models** المهمة في تحليل ودراسة النظم السياسية ، حيث تزودنا باسس لتقييم وتحليل النظام

عموديا وافقيا . فمن خلال تحليل المكونات العمودية المتمثلة في: الهوية **Identity**، الشرعية **Legitimacy** ، المشاركة **Participations** ، التوزيع **Distribution** ، الانتشار **Penetration** ، ثم تحليل المكونات الافقية للنظام والمتمثلة في : المساواة **Equality** ، القدرات **Capacitys** والاختلاف **Differentiation** ، نستطيع ادراك مدى نجاح او اخفاق النظام في تحقيق التنمية السياسية .

الفصل الاول : خصائص عدم الاستقرار السياسي في ايران

1.1 ازمة الهوية والاستقرار النسبي للنظام

تتعلق بتحليل طبيعة التحولات والتغيير في البنى الاجتماعية والقدرة على الانتقال من المجتمع التقليدي الى الحديث عبر تعميق الهوية القومية وتنمية الاحساس بانتماء الافراد الى وطن .

2.1 ازمة الشرعية والاستقرار النسبي للنظام

تتناول دراسة خصائص العلاقة بين السلطة المركزية والسلطات الفرعية المحلية التقليدية ، ومحاولة فهم دور الاجهزة البيروقراطية المدنية والعسكرية في ضمان الاستقرار السياسي .

3.1 ازمة المشاركة والاستقرار النسبي للنظام

تنتج عن ظهور مجموعة من الفاعلين الجدد في العملية السياسية ، مما يتطلب تطوير وسائل الاتصال بين المواطنين والهيئات والمؤسسات العليا في النظام وتطوير فاعلية انظمة المعلومات .

4.1 ازمة التوزيع والاستقرار النسبي للنظام

دراسة البرامج الحكومية المتبعة في مجال توزيع الموارد القومية والخدمات والقيم بصورة عادلة على صعيد المجتمع لتحقيق الرفاهية وتطوير الحوافز لتنمية وتشجيع الجهود الفردية .

5.1 ازمة الانتشار والاستقرار النسبي للنظام

تهتم بمتابعة الخطط السياسية والتشريعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تبني الثقة المتبادلة بين الحكومة والشعب عبر النجاح في التغلب على انعدام المبالات واثارة الرغبة بين المواطنين للمشاركة في الحياة السياسة ، في اطار من المساواة في الالتزامات والواجبات الاجتماعية واحترام القوانين .

في اطار ماتقدم ، نحلل العوامل المتعلقة بتدخل الدول الاجنبية وانعكاساتها على العملية السياسية في ايران والاطلاع على الاسباب الكامنة في فشل حكومة الشاه في بناء الشرعية السياسية ، وانعدام العدالة في توزيع الثروة ، مما ادى لاندلاع الثورة على النظام الملكي وظهور الجمهورية الاسلامية عام 1979 .

الفصل الثاني : طبيعة التناقضات في تجربة التنمية السياسية الايران

7. المنهج المقارن Comparative Approach

تستخدم الملاحظة والاستنتاج ، اداة حيوية في المراحل المختلفة للمنهج المقارن ، خلال وضع الفرضيات ، او عند التاكد من دقة المعلومات ، وصولا لوضع التعميمات او النظريات المُستخلصة من البحث ، التي تضع التفسير في العلوم الاجتماعية ، عبر تطبيق الخطوات الثلاث في البحث العلمي : الوصف ،

بناء النماذج ، التحقق من النظريات . نستنتج ان المنهج المُقارن يُشكل :

1. **ادارة التحليل معطى** ، او موضوع واقعي
2. **استخلاص المكونات** ، او العناصر الثابتة ، المجردة او العامة ، ومن ثم تقديم تفسير للظاهرة . وهذا ما يمثل "**تجريبية غير مباشرة**" وفق تعبير اميل دوركهايم ، لتوضيح العلاقة بين المعطيات الخاضعة للمراقبة العلمية ، حيث تتم المقارنة بناء على قيمة قياسية بين الظواهر ، كمية او كيفية ، عبر : استخدام الفرضيات ، بناء النماذج ، ووضع التفسيرات .

1.7 نموذج لتطبيق المنهج المقارن في البحث العلمي

نظرية الفصل بين السلطات في الدولتين الاموية والعباسية
دراسة تحليلية مقارنة

المقدمة Introduction

تتحدد وظائف الدولة المعاصرة باصدار التشريعات من خلال السلطة التشريعية، ثم العمل على تطبيقها لحماية النظام العام وحقوق المواطنين وتوفير الخدمات وادارة الاقتصاد من خلال السلطة التنفيذية ، اخيرا تتحمل الدولة مسئولية ضمان العدالة وحل النزاعات بين المواطنين والمؤسسات المختلفة من خلال السلطة القضائية .

ان مفهوم فصل السلطات تبلور في اعمال الفيلسوف الفرنسي مونتيسكيو وفي كتابه الشهير : **روح القوانين** . ويهدف فصل السلطات ، منع تمركز السلطات في هيئة واحدة، لحماية الحريات الفردية ومنع الاستبداد السياسي ،

لتحقيق التوازن بين السلطات الثلاث عبر الرقابة المتبادلة ، وكما يقول مونتيسكيو : لكي تمنع السلطة السلطة .

من المعروف ، ان نظرية الفصل بين السلطات ، ظهرت وتطورت ، خلال وبعد عصر النهضة في الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية ، لكن الحقيقة التي يسعى البحث للوصول اليها ، تتمثل بدراسة وتحليل ، طبيعة وجود وتطبيق قاعدة الفصل بين السلطات في الدولة الاسلامية ، خصوصا في نموذج الدولتين الاموية والعباسية .

تصميم البحث

الفصل الاول: الابعاد التاريخية والقانونية لنظرية الفصل بين السلطات

يسعى الباحث خلال الفصل الاول، لتحديد مفهوم نظرية الفصل بين السلطات، ودراسة ابعاد تطورها التاريخي والقانوني والسياسي، كما سيتناول الباحث، تحديد اهداف البحث ومناهجه ومصادر معلوماته والمراجع المستخدمة في البحث والتحليل.

1.1 اهداف البحث Purposes of the Research

البحث يهدف الوصول للاجابة على السؤالين التاليين:

1.1.1هل يُمكن اثبات تطبيق نظرية الفصل بين السلطات في نموذج الدولتين الاموية والعباسية ، وهل تتعارض النظرية ومصطلح المعاصرة ، مع دراسة نموذج تاريخي اسلامي ، سبق في ظهوره ، ظهور نظرية مونتيسكيو ؟

2.1.1 ماهي العلاقة بين نظرية الفصل بين السلطات واسباب انهيار نموذج الدولتين الاموية والعباسية ؟

2.1 منهج واطار البحث Research Approach and Framework

يميل الباحث لاستخدام المنهج المُقارن **Descriptive Comparative Approach** في دراسة وتحليل نموذج الفصل بين السلطات الثلاث في الدولة الاموية والدولة العباسية ، مقارنة بنظرية فصل السلطات التي وضعها المُفكر مونتيسكيو في كتابه : روح القوانين.

يعتمد البحث على مجموعة هامة من المعلومات الموثقة في كتب التاريخ، اضافة للمعلومات الواردة عن الموضوع، في الكتب العلمية والرسائل الاكاديمية والدوريات والنشرات العربية والاجنبية.

بعد تحديد مُشكلة البحث واهدافه والمنهج الذي سيعتمد اداة للبحث في الموضوع، سنتناول في الفصل الثاني مفهوم السلطات الثلاث في القانون الدستوري وتحليل وظائفها وخصائصها وحدود الفصل بينها مع بيان مفهوم السلطات الثلاث في الفكر السياسي الاسلامي.

الفصل الثاني : السلطات الثلاث في الدولتين الاموية والعباسية

بعد دراسة وتحليل مفهوم نظرية الفصل بين السلطات الثلاث في الفكر الاوربي، وتحليل مصطلحاتها العلمية ، ننتقل لدراسة السلطات الثلاث في الدولتين الاموية والعباسية .

1.2 السلطة التشريعية

يركز البحث، على دراسة مصادر التشريع ووظيفة الشورى واهل العقد والحل، بما يبلور نموذج السلطة التشريعية في دولة اسلامية.

1.1.2 السلطة التشريعية في الدولة الاموية

2.1.2 السلطة التشريعية في الدولة العباسية

2.2 السلطة التنفيذية

يتضمن البحث ، دراسة شروط المرشح للخلافة وطرق اختيار الخليفة ، بوصفه رئيس السلطة التنفيذية ، كما يتناول البحث دراسة حقوق الخليفة وواجباته وكيفية ممارسة سلطاته ، سواء في الحاضرة او الولاية ، من خلال الوزارة او عبر الامارة .

1.2.2 السلطة التنفيذية في الدولة الاموية

2.2.2 السلطة التنفيذية في الدولة العباسية

3.2 السلطة القضائية

يتناول البحث ، تحديد الشروط الواجب توفرها في القاضي ، استنادا للفكر الاسلامي ، مع دراسة انواع القضاة واختصاصاتهم وتشخيص طبيعة ولاية المظالم والحسبة في الدولتين الاموية والعباسية .

1.3.2 السلطة القضائية في الدولة الاموية

2.3.2 السلطة القضائية في الدولة العباسية

الفصل الثالث : الفصل بين السلطات في الدولتين الاموية والعباسية

سيتناول البحث في الجوانب التطبيقية لنظرية الفصل بين السلطات الثلاث ، في الدولتين الاموية والعباسية ، لمعرفة طبيعة وخصائص الفصل بين السلطات ، وتحليل علاقة السلطات الثلاث ببعضها البعض في الدولتين الاموية والعباسية .

1.3 الفصل بين السلطات الثلاث في الدولة الاموية

2.3 الفصل بين السلطات الثلاث في الدولة العباسية

الفصل الرابع: الاستنتاجات

يخصص لعرض النتائج المتعلقة بالمقارنة بين نظرية الفصل بين السلطات الثلاث في الفكر السياسي الاوربي ، وبين النظرية والتطبيق لمفهوم فصل السلطات الثلاث في الفكر السياسي الاسلامي ، ومجال تطبيقه في الدولتين الاموية والعباسية ، ثم تحليل مدى التطابق والتباين بين الدولتين ، في مجال اعتماد نموذج الفصل بين السلطات .

8. المنهج السلوكي

اعتمد المنهج السلوكي على مفاهيم متطورة من علم النفس وعلم النفس الاجتماعي لدراسة: الشخصيات، الاتجاهات، الميول، والدوافع لاطراف العلاقات السياسية. ويتناول اطار البحث في المنهج السلوكي تحليل : الاحداث ، البنى ، المؤسسات ، الايديولوجيات ، بناء على افتراض مفاده ، ان التفاعل الاجتماعي هو الذي يبلور المواقف السياسية ، لذا يفترض تركيز الاهتمام في البحث عن خصائص سلوك الفاعلين السياسيين داخل المؤسسات ، والابتعاد عن دراسة الاشكال القانونية للمؤسسات.

تبنى المنهج السلوكي ، الطريقة التجريبية المباشرة لبناء علم سياسة موضوعي ، عبر الفصل بين الوقائع والقيم ، اي : البحث عن الوقائع السياسية، ثم مراقبتها وتحليلها ، كما هي في الواقع ، بمعزل عن تاثير الاحكام القيمية . الطريقة التجريبية، لا تنتقل من النظرية السياسية نحو الواقع، بل بالعكس، اي: البحث عن تشخيص المكونات الموضوعية للوقائع، ومن ثم بناء نظرية سياسية.

بناء على ما تقدم، وضعت اسس خاصة لتحليل السلوك السياسي:

1. وضع الفرضيات واخضاعها للتجربة
2. استخلاص تعريفات، او استنتاجات علمية
3. بناء معايير لقياس صحة الوقائع

لقد اعتمد البحث ، عن سلوك الفاعلين السياسيين ، او المنظمات السياسية ، مجموعة من الادوات الكمية : كالمقابلات الشخصية ، الاستبيانات ، استقصاءات الراي للبحث عن التوقعات المحتملة لنتائج الانتخابات الرئاسية او

البرلمانية ، او لدراسة اتجاهات الراي العام ، اضافة لتحليل سلوك واتجاهات الاحزاب السياسية وعملية صنع القرار السياسي .

9. المنهج الوظيفي

الوظيفية تعني تحليلا لحالة النظام السياسي، وبناء الملاحظات العلمية، ثم تفسير العوامل المولدة او المكونة للظواهر. ويحدد اميل دوركهايم معنى الوظيفية وفق الاتي : "عندما تحاول تفسير ظاهرة اجتماعية ، يجب البحث بشكل خاص عن العلة الفاعلة التي كونتها ، والوظيفة التي تؤديها" .

اما باستيد R. Bastide فيرى في الوظيفية اداة: "تفسر اسباب بقاء الاشياء ، ولا تُفسر لماذا تتغير" ، فالسببية تُمكن من تفسير الوقائع والاحداث السياسية داخل المجتمعات المضطربة وغير المتوازنة ، اما الوظيفية فتستبدل العلة الفاعلة ، بسببية سيكولوجية سلوكية ووظيفية مرتبطة بالحاجات المحسوسة للافراد والمجتمع.

1.9 وظيفة الثقافة

لقد طور مالينوسكي ، المنهج الوظيفي عندما وضع : النظرية العلمية للثقافة ، التي تفسر الوقائع والاحداث السياسية ومستويات تطورها ، من خلال تحليل وظائفها ، والدور الذي تلعبه في النظام الثقافي للمجتمع ، عبر تحقيق الترابط والتوافق في النظام السياسي . فالثقافة تاخذ مظهرها وقوة تاثيرها في ضمان التوافق بين منظومة القيم والافكار وما تولده من اشكال وبنى سياسية واجتماعية. بمعنى اخر، ان ظاهرة الاندماج الاجتماعي والسياسي، تستند على وحدة الثقافة [التوافق بين القيم والبنية]، اداة جوهرية للوظيفية لتحقيق التوازن والاستقرار في النظام السياسي.

2.9 البنيوية – الوظيفية

لقد وجهت العديد من الانتقادات للوظيفية ، لعدم قدرتها على تفسير المُتغيرات وتحليل اسبابها ، حيث قام تالكوت بارسونز **T. Parsons** ومارتون **Maraton**، بدراسة وتحليل دور العناصر الوظيفية المضطربة ، الموجودة في المجتمعات ، والمؤدية للتطور بفعل الصراع ، الطبقي والاجتماعي ، الثقافي والاقتصادي. مما انتج البنيوية – الوظيفية، بمعنى: ان بنية النظام السياسي، تمثل العنصر الثابت، اما الوظيفة فتمثل التوافق الدائم بين المجتمع والظروف المُتغيرة.

البنيوية – الشاملة طور جبرائيل الموند منهجا لتحليل المجتمع ، منظورا اليه بطريقة مجردة وشاملة ، لتحليل الظاهرة السياسية – الاجتماعية والنظام السياسي، عبر تحليل ثلاثة جوانب :

1. **العوامل المؤثرة علىتاديتها،ياسي،**ي ، لاحداث التغيير او لضمان ثبات النظام.
2. **وظيفة النظام وطرق تاديتها** ، اي علاقة بنية النظام في ضمان التوازن وتحقيق الاهداف .
3. **العوامل المؤدية لتماسك وبقاالنظام،**م ، الثقافية والاجتماعية والسياسية .

المنهج الوظيفي ، اذا ، يُركز على دراسة وظائف النظام السياسي ، المؤدية لبقاء النظام وتماسكه واستقراره ، عبر : تنظيم المعلومات ، وبناء الفرضيات ، ومن ثم تفسير الظاهرة السياسية ، من خلال : وصف سلوك الفاعلين السياسيين ، وتحليل طبيعة المؤسسات السياسية وتاثيرها على ضمان التوافق بين مكونات النظام السياسي ، ثم دراسة وتحليل خصائص البنى السياسية ، بين الدول والنظم ، عبر مُقارنة الوظائف التي تؤديها داخل النظام السياسي .

نستخلص ان البنيوية – الوظيفية، تتميز باختيار واقعة سياسية، ثم تحليل العلاقة بين طبيعة بنية النظام ووظيفته [تنظيم العلاقة بين النظم الفرعية، الاجتماعية والثقافية والسلوكية، السياسية والاقتصادية]، وتقديم الوصف لقواعد واليات النظام، وتفسير الاسباب المكونة للظاهرة، والتنبؤ بالصيرورة المستقبلية.

10. مناهج تحليل السياسة الخارجية

يعتبر موضوع السياسة الخارجية من المجالات الحديثة التي خضعت للتحليل المنهجي المنظم في علم السياسة، ويقصد بالسياسة الخارجية عموما مجمل نشاط وسلوك الفاعلين الدوليين (International Actors) في المجال الخارجي. ويلاحظ هنا ان الاشارة جاءت الى "فاعلين دوليين" وليس الى الدولة تحديدا، باعتبار المجتمع الدولي يشهد قوى اخرى غير الدولة مثل الشركات دولية النشاط والمنظمات الدولية والاقليمية والمنظمات الدولية غير الحكومية. ومع الاقرار بتعدد الوحدات الدولية وبان الدولة لم تعد هي الفاعل الوحيد في النظام العالمي، فانه لا يمكن تجاهل الدولة بانها مازالت الفاعل الاساسي في هذا المجال.

ومن التعريفات المتداولة للسياسة الخارجية القول بانها مجموعة التصرفات الخارجية لدولة –او فاعل دولي– التي تهدف الى التاثير في السلوك السياسي للوحدات الدولية الاخرى، او القول بان السياسة الخارجية لدولة ما هي التعبير عن مصالحها الحيوية او الرئيسية وامنها القومي ازاء الدول والوحدات الاخرى، او ان السياسة الخارجية للدولة هي مجموعة التصرفات او الافعال التي تؤثر في العلاقات بين هذه الدولة والوحدات الدولية الاخرى.

ويمكن تحديد مفهوم السياسة الخارجية للدولة في عنصرين: اولهما انه يشير الى نشاط الدولة في المجال الخارجي في جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية، وثانيهما ان هذا النشاط هو تعبير عن المصلحة القومية للدولة وامنها القومي. **ويثير هذا التحديد ثلاث نقاط:**

1.10 مفهوم المصلحة القومية للدولة

هذا المفهوم هو الذي يحدد منطلقات واهداف السياسة الخارجية ، والتي تتمثل عادة في الحفاظ على كيان الدولة وتكاملها الاقليمي، وتحقيق اهدافها الاقتصادية وزيادة رصيدها من مصادر النفوذ الدولي المادية منها والمعنوية. ولفهم السياسة الخارجية لدولة ما ينبغي التعرف الى تحديد النخبة الحاكمة فيها لمصالحها، واولويات هذه المصالح، والتغير الذي يحدث فيها من فترة لاخرى أو من منطقة لاخرى. ذلك ان التعرف الى هذه المصالح يساعد كثيرا على فهم سلوك الدولة وعلى تحليله بشكل منظم.

وتتعدد مصادر المصلحة القومية، فتتضمن الاعتبارات الاستراتيجية الجغرا-سياسية، والاعتبارات الايديولوجية وتلك المتعلقة بثقافة المجتمع وتراثه الفكري، والاعتبارات الاقتصادية وتلك المرتبطة بنمط التنمية وحاجاته، والاعتبارات السياسية المرتبطة بشكل النظام السياسي وطبيعة النخبة الحاكمة -والنخب المؤثرة- وادراكها للمصالح القومية. كما يبرز دور الزعيم الفرد في الدول النامية حيث تلعب الشخصيات الزعامية دورا بارزا في تحديد الاولويات ورسم السياسات.

2.10 علاقة السياسة الخارجية بالسياسة الداخلية

ينطلق التحليل السياسي المعاصر من الربط بين سلوك الدولة في المجالين الداخلي والخارجي، فكلاهما تعبير عن النخبة او القيادة السياسية نفسها، وكلاهما يعكس نظرتها الى العالم والى دور الدولة فيه، وكلاهما يتحدد بمصادر الحركة السياسية نفسها ويخضع للمحددات والقيود نفسها المتعلقة بالمصلحة القومية والامن القومي، وكلاهما يسعى لتحقيق الاهداف نفسها، ومن ثم يصبح كلا من السياستين الداخلية والخارجية وجهين لعملة واحدة ومظهرين لحقيقة واحدة. اضف الى ذلك تداخل وتعقد الحياة الدولية بفعل التقدم الثقافي والعلمي وتزايد ترابط المجتمعات بعضها ببعض، وسقوط حاجز المسافات بفعل ثورة المواصلات والاتصالات والمعلومات، وتزايد اختراق الدول المتقدمة لتلك النامية، كل هذا اعطى العوامل الخارجية دورا كبيرا في التاثير في الاوضاع الداخلية، كما جعل السياسة الخارجية اكثر تعبيرا عن تلك الاوضاع الداخلية.

3.10 عملية صنع السياسة الخارجية

يتم التمييز عادة في هذا المجال بين ثلاثة مستويات، هي تحديد اهداف السياسة الخارجية في خطوطها العامة، ثم تحديد وصياغة القرارات السياسية الضرورية لتحقيق هذه الاهداف، ثم تنفيذ هذه القرارات. ويثير تحليل صنع السياسة الخارجية اسئلة مختلفة، مثل: من (المؤسسات او الاشخاص) الذي يصنع هذه السياسة؟ وما هو الاطار النفسي لصناع السياسة؟ وما هي ادراكات وتصورات هؤلاء للعالم من حولهم وللمصلحة القومية لدولتهم؟ الى غير ذلك من الاسئلة التي تثار عند تطبيق منهج صنع السياسة او صنع القرار.

وبصفة عامة يمكن لتحليل السياسة الخارجية ان يخدم واحدا او اكثر من ثلاثة اهداف هي: تفسير احداث وتصرفات في الماضي، فهم وتفسير السياسة التي تتبعها دولة ما في الوقت الراهن، والتنبؤ بمسار هذه السياسة في المستقبل. ومع ان هذه التنبؤات عن المستقبل تتضمن تصورا لما يمكن ان يحدث، الا انها تعتمد الى حد كبير على فهم الماضي والحاضر.

وهناك اخيرا تقويم السياسة الخارجية، والذي ينصرف الى دراسة مدى تحقيق الدولة للاهداف التي وضعتها، ومدى عدالة او اخلاقية هذه الاهداف. عبارة اخرى فان التقويم يمكن ان يتم على مستويين: مستوى من داخل اهداف السياسة ذاتها وبحث مدى قدرة الدولة على تنفيذ سياستها وعلى تحقيق الاهداف التي وضعتها لذاتها، ومستوى اخر ينظر الى هذه الاهداف نفسها ويدرس مدى سلامتها وشرعيتها.

فعلى سبيل المثال يثير تحليل السياسة الخارجية الامريكية تجاه المنطقة العربية واحدا او اكثر من الاسئلة التالية: ما هي اهداف هذه السياسة في الوقت الحاضر وكيف تطورت تاريخيا (الوصف)؟ ما هي العوامل الدولية او الاقليمية او الداخلية التي تدفع بالولايات المتحدة الى اتباع هذه السياسة (التفسير والتحليل)؟ هل من المتوقع ان تتغير اهداف او ادوات هذه السياسة في المستقبل (التنبؤ)؟ هل حققت هذه السياسة الاهداف التي ابتغتها (التقويم من على ارضية السياسة ذاتها)؟ واخيرا هل هذه السياسة عادلة او متوازنة (التقويم الاخلاقي)؟

ان هذه الاسئلة توضح الجوانب المختلفة لتحليل السياسة الخارجية وتبين ان مثل هذا التحليل يتضمن جوانب متعددة. فهو يجمع بين الوقائع والقيم، كما يتضمن الماضي والحاضر والمستقبل، وهو يغطي التوجهات العامة للسياسة وكذلك موقف الدولة تجاه قضايا محددة. وكل هذا يشير الى تعدد الاطر

المنهجية التي طرحها اساتذة العلاقات الدولية لتحليل السياسات الخارجية للدول. ويقصد بالاطر التحليلية تلك المقولات النظرية التي تساعد الباحث على اثارة الاسئلة الرئيسية بخصوص السياسة الخارجية لدولة ما، وتحديد المتغيرات التي ينبغي النظر اليها، كما تطرح فرضيات تساعد على تحليل هذه السياسة وتفسيرها.

بعد هذه المقدمة عن مفهوم السياسة الخارجية واهم العناصر والاسئلة التي تدخل في تحليلها يتضمن هذا الفصل ثلاثة موضوعات: اولها عرض موجز لاهم المناهج والاطر التحليلية التي تمت دراسة السياسة الخارجية الامريكية وفقا لها، وثانيها عرض اهم المعالم التاريخية التي ارتبطت بدخول الدبلوماسية الامريكية المنطقة العربية، وثالثها عرض محددات السياسة الامريكية في المنطقة.

اولا: مناهج دراسة السياسة الخارجية الامريكية

ليس من قبيل المبالغة القول ان هناك عشرات ومئات الكتب والابحاث والمقالات والتقارير عن السياسة الخارجية الامريكية التي تناولتها من حيث تطورها التاريخي، ودور المؤسسات الرسمية في صنعها والعلاقة بين هذه المؤسسات، ودور قوى المصالح او جماعات الضغط في التاثير فيها، وموقف الراي العام تجاهها، وتحديد نخب صنع القرار، وتحليل تصوراتها وخلفياتها.. ويمكن تحديد اهم مناهج دراسة السياسة الخارجية الامريكية فيما يلي:

1. منهج صنع القرار الرشيد (Rational Decision Making)

ينطلق هذا المنهج من دراسة عملية صنع القرار التي تسعى الى تحديد وتطوير القواعد التي يمكنها ترشيد هذه العملية وتعظيم عائداتها. ويطرح انصار

هذا المنهج ان اخذ القرار بطريقة رشيدة يقتضي خمسة متطلبات هي:

1.1 **وضوح اهداف صانع القرار**، وفي هذا السياق تثار مجموعة من الاهداف العامة مثل تحاشي تهديد المصلحة القومية او حماية الامن القومي، كما تثار ايضا اهداف محددة مثل تحاشي حرب نووية، او الدخول في سباق تسلح جديد من خلال مبادرة الدفاع الاستراتيجي التي تطلق عليها الصحف عادة اسم حرب الكواكب.

2.1 **ادراك صانع القرار لبيئته**، اي للموقف الذي يجد دولته فيه، ويتطلب هذا توافر معلومات دقيقة وكاملة قدر الامكان حول طبيعة التهديدات والفرص القائمة في سياق موقف ما. وترتبط قدرة الدولة على جمع المعلومات الدقيقة بمسالتي التخطيط والتعلم من تجارب الماضي. فالدولة التي تمارس التخطيط السياسي في مجال السياسة الخارجية يكون لديها تصورات عن المواقف المحتملة التي يمكن ان تحدث، وتقدير اولي عن ردود الفعل التي يمكن القيام بها. كذلك تظهر هنا اهمية التعلم من خبرات الماضي واسترجاع المعلومات عن الاحداث المماثلة والقرارات المتشابهة التي اتخذت من قبل والاثار التي ترتبت عليها

3.1 **تحديد البدائل والخيارات الرئيسية المتاحة**. تقويم المنافع والخسائر الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تترتب على الاخذ بكل من هذه البدائل في المدى القصير والمديين المتوسط والبعيد، ومن خلال المقارنة يمكن التوصل الى تحديد المنفعة المتوقعة من اتباع كل بديل.

4. **اختيار البديل الذي يحقق اقصى منفعة واقل خسارة ممكنة.** وينتقد هذا المنهج على اكثر من اساس، ابرزها انه يفترض ان تقويم البدائل المختلفة وتحديد صافي المنفعة يمكن ان يتم بطريقة تكنوقراطية او فنية يتفق عليها الخبراء، والحقيقة ان مثل هذه التقويمات وتحديد الخسائر والمنافع، بل وتحديد مشتملات المصلحة القومية او الامن القومي، يحكمها عدد من التفضيلات القيمية والايديولوجية، وهي ليست مسالة فنية او علمية وحسب. وكذلك يفترض هذا المنهج توافر قدر هائل من المعلومات والبيانات عن كل موقف وموضوع، وهو امر من الصعب تحقيقه وبالذات في ظروف الازمات الدولية التي تتسم بالسرعة وبعدم التاكد من مواقف الاطراف الاخرى وبقلة المعلومات المتاحة. لذلك قام بعض الباحثين بتطوير المنهج، وذلك باعطاء وزن اكبر لتعقد الامور الدولية وظروف الازمات، وقبلوا انه من الممكن ان يتخذ صانع القرار قراره في غياب ذلك الحجم من المعلومات الذي سبقت الاشارة اليه. واعطى هذا التطوير للمنهج سمة اكثر واقعية فاصبح لا يفترض ان جميع الخيارات سوف يمكن تحديدها وجمع كل المعلومات عنها، كما انه لا يفترض ان الدولة قد خططت لكل المواقف التي يمكن ان تواجهها مستقبلا، ولا يفترض ايضا امكانية الاستفادة بكل المواقف المماثلة التي حدثت في الماضي.

2ـ منهج الادراك (Perception Approach)

خلافا للمنهج السابق الذي يركز على عملية صنع القرار، يركز منهج الادراك على البشر القائمين بذلك، وعلى الجوانب النفسية المتعلقة بالشخصية والادراك. ويؤكد هذا المنهج على الطريقة التي تؤثر فيها خلفية وشخصية صناع القرارات على عملية صنع السياسة. فبعض هؤلاء على سبيل المثال ينظرون الى

قوة الدولة ومكانتها باعتبارها الهدف الرئيسي لاي دولة، بينما قد يركز اخرون على حقوق الانسان او الرفاهية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية. ولا يمكن اغفال اثر العناصر الشخصية في الوصول الى هذه التفصيلات المختلفة، بل لقد ذهب البعض الى القول بانها يمكن ان تكون انعكاسا لحاجات نفسية عميقة في اللاوعي، وقاموا بدراسة طبيعة واصل ونتائج السمات الشخصية مثل السلطوية التي تغذي الاتجاه الى العدوانية والسيطرة في العلاقات الانسانية وانعكاس هذه الصفات سياسيا على تاكيد هدفي القوة والمكانة.

ومن دون التوغل في افتراضات ونظريات علم النفس، فان هذا النموذج يشير الى العوامل النفسية التي تحكم عملية صنع القرار وكيفية ادراك صانع السياسة لبيئته، واحتمالات الادراك الانتقائي (Selective Perception) لبعض جوانب هذه البيئة دون غيرها، او التهويل من بعض الجوانب والتهوين من غيرها. وفي ظروف الازمات الدولية والحاجة الى اتخاذ قرار في غياب معلومات كاملة عن المواقف تزداد اهمية ادراك صانع القرار. كما تؤثر شخصية صانع القرار في تحديد وتقويم واختيار البدائل، فهناك البعض ممن يتجهون الى الخيارات التي تتضمن درجة عالية من المخاطرة، واخرون يفضلون تلك ذات المخاطرة المحدودة، كذلك فان القدرة على تعديل مسار سياسة ما وتغييرها، بعد اتضاح مثالبها وجوانب القصور فيها، تختلف من شخص لاخر.

ويشير انصار هذا التحليل الى انه لا ينطبق على الافراد فقط وانما على مجموعات العمل او اللجان ايضا والتي بحكم تقارب اختصاصات اعضائها وكثرة اجتماعاتهم ومناقشاتهم تطورت فيما بينهم مفاهيم وافكار متشابهة بحيث يدعم كل واحد منهم الاخر وينمو نمط من التفكير المشترك لاعضاء المجموعة (Group Thinking).

ان هـذا المـنهج ينبهنـا الى اهميـة دور العوامـل النفسـية والادراكـات والتفضيلات والخبرات الفردية في عملية صنع السياسة. اما النقد الاساسي الذي يوجّه له فهو انه قد يؤدي الى التضخيم من اثر هذه العوامل. فمن الخطـا تصـور السياسة الخارجية لاي دولة على انها نتيجة لتفضيلات عدد من صناع القرارات دون النظر الى العوامل الموضوعية والمحددات الجغرا-سياسية التي تمارس تاثيرهـا بغض النظر عن الاعتبارات النفسية والشخصية، ومن اهم الامثلـة الـتي توضـح سوء استخدام هذا المنهج والتضخيم من اثر العوامل النفسية، تصوير الصراعات الدولية على انها نتيجة سوء الادراك او عدم الفهم الصـحيح لظـروف الخصـم، وهو ما طرحه عدد من الاساتذة الغربيين عن الصراع العربي-الاسرائيلي والذي اعطي تبريرا اكاديميا لمـا سمـي بسياسـات تحطـيم الحـاجز النفسـي بـين العـرب واسرائيل.

3. المنهج التنظيمي (Organizational Approach)

يؤكد هذا المنهج على ان عملية صـنع السياسـة تـتم في سـياق مؤسسـي وتنظيمي، وان هذا السـياق يعطـي للسياسـة الخارجيـة سماتهـا الاساسـية الـتي تتضمن ان هذه التنظيمات يشغل مناصبها كوادر مهنية محترفة ذات قيم متشـابهة تم تكوينها وتدريبها خلال العمل المشترك والتنشئة في داخل التنظـيم (منظمـات ومؤسسات متخصصة في مجال الخارجية او الدفاع والامن)، وان هذه التنظيمات تسعى لحماية وتطوير مصالحها والادوار التي تقوم بها وتوسيع دائـرة نفوذهـا في عملية صنع السياسة، وان التنظيمات الحكومية لا تمثل كيانا موحـدا بـل تتكـون من عـدد مـن المؤسسـات والادراكـات الفرعيـة الـتي تتعـاون احيانـا وتتنـافس وتتصـارع احيانـا اخـرى، وان لهـذه التنظيمـات طابعهـا التصـاعدي الرئاسـي

(الهيراركي) وان اعضاءها يدخلون في علاقات سلطة مع طرف اعلى او ادنى، وهو ما يؤدي الى وجود انماط تفكير وسلوك متشابهة. واخيرا فان هذه التنظيمات تتبنى انماطا واساليب موحدة لاداء العمل، وهو ما يؤدي في كثير من الحالات الى مقاومة التغيير والرغبة في الاستمرار في اداء العمل كما تم التعود عليه.

يشير هذا المنهج الى اهمية الجانب التنظيمي في عملية صنع السياسة والى ضرورة التمييز بين السياسة كما تتقرر بواسطة كبار المسؤولين (رئيس الجمهورية او رئيس الوزراء او وزير الخارجية) وبين شكل وكيفية تطبيقها بواسطة المؤسسات والتنظيمات المختلفة. كما يشير الى اهمية دور المنظمات في التعامل مع المعلومات وتفسيرها.

وتبدو اهمية هذا النموذج في دراسة السياسة الخارجية الامريكية نظرا الى تعدد وتنوع المؤسسات التي تشارك في عملية صنع السياسة وتنفيذها، فهناك الرئيس والبيت الابيض ووزارة الخارجية، ووزارة الدفاع، والكونغرس ووكالة الاستخبارات المركزية، وفي كثير من الحالات لا تتفق هذه الاجهزة على تقويم موحد للموقف، او على افضل السبل لمواجهته. ففي حالة المنطقة العربية على سبيل المثال، لم يكن هناك اتفاق بين تقويم وزارة الخارجية من ناحية وتقويم الرئيس والبيت الابيض من ناحية اخرى حول كثير من المسائل المتعلقة بالقضية الفلسطينية والصراع العربي-الاسرائيلي.

4ـ منهج جماعات المصالح (Interest Group Approach)

لمدة، تصور بعض الدارسين انه يمكن دراسة السياسة الخارجية من منظور الديمقراطية والمشاركة الشعبية، وان صنع السياسة الخارجية يعكس

التفضيلات الشعبية التي تعبر عن نفسها من خلال العملية الانتخابية والمؤسسات التمثيلية. وقام هذا المنهج على افتراض ان الناخبين لهم تفضيلات حول قضايا السياسة الخارجية، وان هذه التفضيلات هي العنصر الحاسم في عملية صنع السياسة. وجاءت نتائج الابحاث الميدانية عن الراي العام الامريكي لتوضح ان المواطنين لا يمارسون تاثيرا مهما في السياسة الخارجية، وذلك لثلاثة اسباب: اولها ان اغلب الامريكيين اما غير مهتمين او غير ملمين بالوقائع والاحداث المتصلة بالشؤون الخارجية، وثانيها انه بالقدر الذي يكون لهم اراء في هذه الامور، فان هذه الاراء لا تبنى عادة على متابعة دقيقة لمجريات الامور، بقدر ما تكون انعكاسا لقيم او ولاءات اثنية او دينية او نتيجة لتاثير اجهزة الاعلام، وثالثها ان اغلب المواطنين يهتمون فقط بالاحداث الجارية التي تركز عليها وسائل الاعلام، فهي احيانا فيتنام وهي احيانا اخرى اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وهي احيانا ثالثة منطقة امريكا الوسطى، وانه لا يوجد اتساق بين مواقف الناخبين ازاء هذه القضايا فالذين دافعوا عن ضرورة عدم التورط في فيتنام وجنوبي شرقي اسيا هم انفسهم الذين يدافعون عن مزيد من الارتباط والدعم لاسرائيل.

لذلك فان المنهج الاكثر واقعية هو الذي ينطلق من ان نفوذ المواطنين في عملية صنع السياسة هو اقل بكثير من التصور الديمقراطي السابق الاشارة اليه، وان دور الراي العام يتم من خلال جماعات المصالح المنظمة التي تسعى لتعبئة المواطنين من اجل قضاياها، وهو ما لاحظه الكسيس دي توكفيل المؤلف الفرنسي الذي زار امريكا في القرن الماضي وكتب كتابا بعنوان الديمقراطية في امريكا والذي قال فيه ان السمة الرئيسية لهذا المجتمع هي طابعه التعددي وان مفهوم الجماعات المنظمة كاداة للتاثير والضغط ينطبق على امريكا بدرجة اكبر

من اي مجتمع اخر.

5. منهج نخبة القوة (Power Elite)

يطرح هذا المنهج الافتراض بان صنع السياسة يتسم اساسا بعدم مشاركة المواطنين او ممثليهم، وان السياسات النابعة من هذه العملية تتصف بالتعبير عن مصالح هذه النخبة.

ووفقا لهذا النموذج تتركز السلطة في ايدي عدد محدود من النخبة السياسية الحاكمة ذات المصالح المشتركة والتفضيلات السياسية المتشابهة. وعلى المستوى الداخلي تسعى هذه النخبة الى التاثير في الراي العام وتوجيهه. اما خارجيا فانها تتبع سياسات تعتمد على القوة وتؤثر سلبا في السلام العالمي. ويختلف انصار هذا النموذج بخصوص تكوين هذه النخبة ومصادر تضامنها وقوتها، فيرى البعض انها تتكون من طبقة حاكمة لها خصائص اقتصادية واجتماعية واحدة وتضم عددا محدودا من كبار العائلات الثرية، مثل روكفلر وهاريمان ودوبون وفورد ومورغان، ويرى اخرون ان النخبة الحاكمة تشير الى المركب الصناعي العسكري الذي حذر منه الرئيس دوايت ايزنهاور في الخمسينات، ويرى فريق ثالث ان النخبة الحاكمة تاتي من مصادر مختلفة تشمل العسكريين ومديري الشركات الدولية النشاط وكذلك كبار المسؤولين الحكوميين واعضاء البرلمان ونقابات العمال والجامعات.

وهكذا، فاذا كان الاتجاه الاول يركز على الاصول الراسمالية للسياسة الخارجية الامريكية فان الثاني يركز على اصولها العسكرية، اما الثالث فيجمع بين الاثنين.

6. منهج النظام الدولي (International System)

يركز هذا المنهج على ان السياسة الخارجية الامريكية هي استجابة

للمشاكل التي يطرحها النظام الدولي الذي يتكون من حوالي 160 دولة، وانه في اطار غياب سلطة مركزية لحفظ الامن والسلام في العالم، تسعى كل دولة من جانبها لتحقيق مصالحها القومية من خلال تنمية قدراتها. وكما هو واضح، يقلل هذا النموذج من اهمية الاعتبارات الداخلية لعملية صنع السياسة ويركز على الجانب الخارجي. ومن امثلة تطبيق هذا المنهج دراسة والت ويتمان روستو التي يدرس فيها تطور السياسة الامريكية من منظور انتهاء تركز القوة النسبي في يد الولايات المتحدة، والذي بلغ اقصاه في الفترة التالية مباشرة للحرب العالمية الثانية واحتكارها للسلاح النووي وبداية انتشار القوة خلال الفترة 1957-1982، كما يدخل في هذا الاطار دراستا ستانلي هوفمان عن النظام الدولي وادام اولام عن تطور التنافس الامريكي السوفييتي.

7. منهج الهيمنة الايديولوجية (Ideological Hegemony)

ينطلق هذا المنهج من مفهوم المفكر الايطالي الماركسي انطونيو غرامشي عن الهيمنة الايديولوجية او الثقافية، والتي استخدمها لتحليل انماط العلاقات المعقدة بين اشكال التنظيم الاجتماعي والنظم الثقافية في المجتمعات الراسمالية المتقدمة. ووفقا لغرامشي فان الهيمنة الثقافية او الايديولوجية تعني تغلغل نظام كامل للمعتقدات والقيم والاتجاهات والممارسات الاجتماعية والعلاقات في مجتمع ما، والتي تخدم هدف الحفاظ على النظام الاجتماعي الاقتصادي القائم ودعمه وضمان استمراره من خلال التبرير الفكري والثقافي للاوضاع السائدة وتقديمها بشكل مقبول.

ويستمد نظام القيم هيمنته وسيطرته من ارتباطه الوثيق بنمط توزيع القوة السائدة وهو ما يسمح لادوات واليات التنشئة الاجتماعية السياسية بان

تنتشر بين قطاعات عريضة من السكان، ومن ثم تصبح الهيمنة الايديولوجية نمطا للتفكير والتعامل اليومي كما تصبح جزءا من الخبرة الانسانية المعتادة، ومن ثم تساعد على استمرار النظام ومؤسساته. ولا يعني هذا ان مفهوم الهيمنة الايديولوجية يفترض بناءا جامدا او سكونيا للمفاهيم، بل انه يقر بحدوث تغيرات مستمرة في عالم الافكار والقيم وبان هناك تنوعات وظلالا في اطار الايديولوجيا المهيمنة، وان هناك صراعات بين بعض جوانبها، ولكن هذه التنوعات والصراعات تبقى في حدود الافكار والمفاهيم المسيطرة. كما ان هذا المفهوم يتضمن امكانية ان تتغير هذه الايديولوجيا المهيمنة وان تجدد ذاتها اما من خلال الصراعات الداخلية او بدخول قطاعات جديدة الى حلبة الصراع الاجتماعي والسياسي.

ويطرح انصار التيار الليبرالي ان القيم الايديولوجية المسيطرة في الولايات المتحدة هي الليبرالية والتعددية والدفاع عن الحرية، وانه من بين القيم السياسية المختلفة فان قيمة الحرية هي القيمة العليا في الثقافة الامريكية، ومن هنا بروز مفهوم العالم الحر في مواجهة العالم الشيوعي في السياسة الخارجية الامريكية وفي الاعلام الخارجي عن سياسة الولايات المتحدة الامريكية. ويتردد هذا المعنى في اغلب الكتابات الامريكية عن السياسة الخارجية، على سبيل المثال فان زبغنيو برجنسكي مستشار الامن القومي للرئيس الامريكي كارتر، يؤكد هذا المعنى ويقتبس عبارة لادموند بيرك حيث اشار فيها الى الثورة الامريكية ومولد الولايات المتحدة بقوله "ان ثورة عظيمة قد حدثت ليس نتيجة تغير السلطة في اي من الدول القائمة ولكن بظهور دولة جديدة من نوع جديد في مكان جديد من العالم، وسوف يؤدي هذا التغير الى تغيرات كبيرة في كل العلاقات وتوازنات القوى مثلما يؤدي تاثير ظهور كوكب جديد على النظام الكوني. يترتب على

ذلك وفقا لاصحاب هذا الراي ان رسالة الولايات المتحدة مازالت مستمرة وانها تهدف الى ضمان الحرية واستمرار التنوع في العالم.

اما التحليل النقدي للسياسة الامريكية، فانه يكشف عن سيادة قيم معينة وان بناء المفاهيم المتعلقة بالحرب الباردة وحصار الاتحاد السوفييتي والسعي الى السيطرة يجب الا يفهم في سياق علاقة امريكا بالعالم الخارجي فقط، بل كجزء من الثقافة الامريكية ايضا، وان السلوك الدولي الامريكي ينبغي فهمه ايضا من خلال تحليل الثقافة السياسية الامريكية والايديولوجية المهيمنة، وان ادراك صانع القرار وفقا لاصحاب المنهج النفسي ليس قضية فردية متعلقة بصاحبه وحسب، ولكنه رمز للثقافة السائدة والمسيطرة في المجتمع. ان مفهوم الهيمنة والسيطرة على العالم، الذي ينطلق من الشعور بالتميز والتفوق، من المفاهيم الاساسية في الثقافة الامريكية. ومن الدراسات المبكرة التي اوضحت هذا البعد هي دراسة هانز مورغنتو بعنوان دفاعا عن المصلحة القومية والذي اشار فيها الى انه خلف تحولات السياسة الامريكية من الانكفاء على الداخل الى اتباع سياسة نشطة، فان هناك نمطا متكررا وسياسة مستمرة وهي السيطرة على نصف العالم الغربي الذي يشمل قارتي شمالي وجنوبي امريكا والبحر الكاريبي والمحيط الهادي حتى جزر هاواي. وارتبط بذلك، حتى الحرب العالمية الثانية، اتباع سياسة "توازن القوى" في اوروبا لمنع قيام اي قوة تستطيع ان تمارس سيطرتها عبر الاطلسي كما اتبعت السياسة نفسها في اسيا.

ومنذ البداية شهدت الخبرة الامريكية تيارا قويا يدعو الى استخدام القوة مع العالم الخارجي. ففي اثناء حرب الاستقلال كان هناك اتجاه لضم كندا، وقال صمويل ادامز، احد قادة الثورة، اننا سوف نستمر "حتى تتنازل لنا بريطانيا

عما اعدته الطبيعة لنا". واستمر هذا الاتجاه كاحد مكونات مفهوم المصير الواضح (Manifest Destiny) الذي ذاع في الثقافة السياسية الامريكية، ويتضمن ان على الامريكيين ليس ان يقوموا بتعمير هذه القارة الجديدة "غير الماهولة بالسكان" فقط ولكن عليهم نشر هذه الحيوية في المناطق المجاورة ايضا.

ومن هنا ظهرت فكرة نقل "الرسالة الامريكية" الى المكسيك والفيليبين وهاواي وكوبا. وعلق الرئيس ماكنلي على تدخل بلاده العسكري في كوبا عام 1898 بانه عمل يقوم على "الاعتبارات الانسانية"، وطور الرئيس تيودور روزفلت الفكرة بقوله ان على الولايات المتحدة ان تقوم بدور بوليس في نصف العالم الغربي بالنيابة عن العالم وان عليها مسؤولية التدخل ضد "الاخطاء والقصور". وعندما تدخل في بنما قارن هذا الدور بما يقوم به رجل البوليس مع مجرم متهم بمحاولة التشهير وابتزاز الاخرين. وواصلت ادارة الرئيس تافت ما سمّته "الحماية الاخلاقية" لنيكارغوا. وامر الرئيس ويلسون مشاة البحرية الامريكية بتولي جميع وظائف الحكم في دولة الدومنيكان لمدة خمس سنوات، وذلك لاعادة الامن والنظام. كما تدخل الرئيس ويلسون في المكسيك والرئيس كوليدج في نيكاراغوا ضد الحركات الثورية التي كانت تهدد المصالح الامريكية، وقال كوليدج "اننا لم نعلن الحرب على نيكاراغوا الا بالقدر الذي يقوم به رجل البوليس في الطريق تجاه المارة".

وفي القرن العشرين تطور مفهوم المصير الواضح الى مفهوم قيادة العالم او قوة البوليس العالمية. فتحدث ويلسون عن "القيادة الاخلاقية التي الت الينا" وكانت المفاهيم السائدة تدور حول ان سياسة امريكا تمثل مرحلة جديدة من تطور العلاقات الدولية والعالم تقوم على التجارة الحرة وسياسة الباب المفتوح. وفي عام 1936 صدر قانون الحياد، وكان التوجه الرئيسي في الولايات المتحدة

هو عدم الاشتراك في حرب جديدة خارج نصف الكرة الغربي، حتى بلور روزفلت مفهوما قوامه ان الحفاظ على السلام يستدعي استخدام القوة، وان الالتزام الامريكي بذلك يجب الا يخضع لاعتبارات السياسة الداخلية ومناوراتها، وان تدخل امريكا في الحرب هو الذي سيقرر من المنتصر وان ذلك سيعني دورا رئيسيا لها بعد الحرب. وحتى قبل ان تقوم اليابان بهجومها على بيرل هاربر كان روزفلت يبحث في كيفية قيام الولايات المتحدة الامريكية بدورها كرجل بوليس بعد الحرب، ففي مقابلة مع ونستون تشرشل، رئيس الوزراء البريطاني، في اب/ اغسطس 1941 تحدث عن انشاء قوة بوليس دولية تتكون من امريكا وبريطانيا.

وفي الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية، برز بشكل واضح مفهوم قيادة العالم، وان للولايات المتحدة حق ممارسة دور رجل البوليس في نصف الكرة الغربي،بينما ليس لاي دولة اخرى ان تقوم بمثل هذا الدور غفي منطقة اخرى. ففي عام 1941 تنبا هنري لوس بان هذا القرن سيكون هو القرن الامريكي، وفي عام 1943 كتب وولتر ليمان ان امريكا تقف في مركز الحضارة الغربية وان عليها حماية اوروبا من "التوسع السوفييتي" ومن "شعوب اسيا الصاعدة"، وقال فرانكلوكس وزير البحرية ان على امريكا وبريطانيا بعد انتصارهما على النازية "حراسة البحار السبعة"، واقام الرئيس هنري ترومان سياسته في عام 1945 على اساس ان القوة العسكرية الامريكية هي ضمان السلام، وان فكرة مشاركة الاتحاد السوفييتي في عالم ما بعد الحرب فكرة غير واقعية وانه العدو السياسي والايديولوجي الجديد. وفي عام 1946 كتب ترومان الى وزير الخارجية بيرنز يقول "أنني لا يعتريني اي شك في ان روسيا تنوي غزو تركيا والسيطرة على ممرات البحر الاسود وصولا الى البحر الابيض المتوسط، وانه ما لم تواجه روسيا

بقبضة حديدية ولغة قوية فان حربا جديدة تكون في طور الاعداد. ان اللغة الوحيدة هي كم عدد الفرق العسكرية التي نملكها.

لم نقصد من هذا العرض التناول المفصل لكل منهج، وانما تبيان جوانب قوته وضعفه. ويكفي القول ان كلا منها يشير الى احد مداخل تحليل السياسة الامريكية، وان استخدام احدها لا يلغي استخدام او الاستفادة من نتائج اخرى.

الفصل الثالث

تحليل مضمون النصوص

1. التحليل Analysis

2. مفهوم الوحدة العربية

1.2 كفاح الوحدة البطاقات 3 ، ب

2.2 كفاح الحرية البطاقة 1

3. فلسفة القومية العربية

1.3 حرية الامة العربية البطاقات 1 ، 2

2.3 المنظور الفكري للاشتراكية البطاقة 2

4. الاستنتاجات

5. المصادر والهوامش

تحليل مضمون النصوص

النص هو المكان الذي يتولد او يتكون فيه المعنى، ويفترض تجنب عـزل النص عن بيئته الاجتماعية والتاريخيـة. فعنـد تفكيـك الـنص بصـورة تعسـفية، يتحول مضمونه الى تراكيب ومصـطلحات لغويـة مُجـردة مـن المعنـى العلمـي. كاستون باشلار ، يُعرف تحليل مضمون النص بوصفه : فينومينولوجيـة للتصـور العقلي ، اي دراسة الظواهر المُختلفة للتصورات وللافتراضات العقلية .

ل. كولدمان L. Goldman، من جانبه اعتبر ان تحليل النص يعني: تقطيع او تجزئة وتفكيك النص ، من خلال تحليل العلاقات بـين البنيـة النظريـة للـنص والواقع الاجتماعي ، والكشف عن القيمة العلمية للـنص وتوضـيح مدلولاتـه. ضـمن نفـس الاطـار ، اهـتم جـان بـيير فيـبر Jean P. Weber، بالتحليـل الموضوعي للنص ، اي تحليل موضوع النص المُعبر عن حدث تاريخي او سياسي اجتماعي.

اما بيكون G. Picon وروسية J. Rouset ، فاعتمدا في تحليـل مضـمون النص على تفكيك بنيته بصورة شاملة ، للكشف عن العناصر الفكرية الجوهرية، التي تُشكل الوحدة النظرية لبنيـة الـنص. كمـا تمثـل النصـوص ، كالموضـوعات التاريخية والسياسية والفكرية اضافة للخطب والمُناقشات ، ادوات هامة للاتصال وتبادل المعلومات بين الافراد ، لذا تُعـد النصـوص ادوات هامـة للكشـف عـن جوهر ومضمون العلاقات الاجتماعية والسياسية ، عبر جمـع المُعطيـات وتحديـد الاتجاهات والمؤثرات الاجتماعية وتحديد مضمون وطبيعة العلاقات السياسية .

تحليل مضمون النص، يُعد تقنية او طريقة في البحث العلمي، تعتمـد علـى الوصف الموضوعي المُنظم لمعنـى الـنص، بهـدف تفسـيره، واسـتخلاص طبيعـة

القواعد المُنظمة لبنيته النظرية، وما تحتويه من موضوعات وافكار. ولتطبيق منهج تحليل مضمون النص يُمكننا اتباع الخطوات الاتية :

1. **التحليل Analysis**
2. **التاليف Synthesis**
3. **النقد Critique**
4. **العرض Exposition**

1.3 التحليل Analysis

يُقصد بالتحليل : تجزئة او تفكيك العناصر الاساسية للنص ، لكي نستوعب مكونات ومعنى النص بصورة شاملة ، والالتزام بالشروط الاتية عند دراسة وتحليل النصوص الكاملة والاصلية للمُفكر : عدم مطالعة الدراسات التي نُشرت حول النص ؛ عدم اعادة استخدام الاراء التي نُشرت حول النص ؛ عدم الاعتماد على القطع المُختارة من اعمال المُفكر . وبامكان الباحث استخدام الاراء والمؤلفات التي نشرت حول النص ، او انطباعاته وملاحظاته الشخصية في مجال نقد وتقييم الاعمال النظرية للمُفكر لاحقا .

ويفترض ان يتمتع الباحث خلال تحليل مضمون النص بقدر واسع من الموضوعية ومحاولة استيعاب معانيه ، قبل الاندفاع لمناقشته ونقده واطلاق الاحكام القيمية المُسبقة . لذا، يتوجب متابعة واحترام منطق النص ومضمونه الفكري واسلوبه في تحديد الاهداف، وطريقته في الاستنتاج والعرض.

عموما ، يُفترض التواضع امام النص الفكري ، التاريخي ، الاجتماعي والسياسي ، باعتباره القاعدة الاساسية لتحليل المعلومات ، وابعاد كل ما هو غريب او يشوه معنى النص ، ومطالعة النص لذاته وليس البحث من خلاله عن رؤية نموذجنا الفكري .

1.1. اسلوب تحليل المضمون

ان المطالعة العلمية وتفكيك المُحتوى، يضعنا في داخل النص، ليكون جزءا من وعينا بعد ان كان مجهولا وغريبا عن وعينا. كما تستند قاعدة تحليل المضمون على تجزئته الى: الموضوعات Themes والافكار Ideas، والحفاظ عليها وفق ورودها في النص، بدون تغير او تاويل، وتجنب تجزئة النص وتفكيكه

بصورة تعسفية.

1.1.1.3 الموضوعات

يُقصد بالموضوع : القضية الرئيسية التي يـدور حولهـا مضـمون الـنص ، كالدولة او المُلكية ، الموضوع اذا يتضمن معنى جوهريـا او محوريـا قائمـا بذاتـه، يتعلق بمسالة محددة بدقة ، ويعبر عـن فكـرة واقعيـة ، موضـوعية وغـير ذاتيـة ، تتصف بالثبات والتوازن . وفيما يلي نؤشر امثلة لعدد من الموضوعات :

موضوعات تتعلق بالمؤسسات العامة

دور الدولة، دور القانون، خصائص الحكومة، دور الادارة، الجيش.

موضوعات تتعلق بالمؤسسات الخاصة

العائلة، التعليم، المصانع، الزراعة، نظام العمـل، راس المـال، الاسـعار، القيمة، النقابات.

موضوعات تتعلق بالمسائل الروحية

الدين، الاخلاق، الخير، الشر، السعادة، القوى الروحية.

موضوعات تتعلق بالحريات العامة

الصحافة، التجمُعات، حريـة التجـارة، الفنـون، الحريـة الدينيـة، وجميـع موضوعات الحريات الاخرى.

موضوعات تتعلق بالروابط الاجتماعية

الطبقات الاجتماعية، المساواة، مفهوم الحرية الاجتماعية، علاقـة النخبـة بالجماهير، قواعد العقود، العلاقات الاجتماعية.

2.1.1.3 الافكار

الفكرة : تعبر عن الراي الخاص بالمفكر ، وتمثل وجهة نظره الشخصية وابداعه الفكري ، فهي بهذا المعنى تكون مجردة ، ذاتية ومركبة ، تعكس العلاقة المترابطة بين مجموعة من القضايا المتفاعلة مع الواقع ، وتتسم الفكرة بالقدرة على التغير والتطور ، على العكس من الموضوع الذي يوصف بالثبات والتوازن.

ان ما يستخلصه الباحث من النص ، هو الفكرة الواضحة ، المسندة بالبراهين ، ذات المفاهيم والجذور الايديولوجية المتعلقة بالقضايا الاجتماعية ، والتي تحدد طبيعة نظرة الانسان لمؤسسات المجتمع والدولة ، وفيما يلي نؤشر امثلة لعدد من الافكار :

المجتمع يتصرف عبر القوانين الطبيعية

الاقتصاد هو نظرية الرفاهية في المجتمع

الملكية الخاصة شرط لوجود الحرية الشخصية

الانسان يعمل من اجل السعادة في هذا العالم

الامن الاجتماعي، هو نتيجة التوافق بين الوجود والتقدم، اي الانسجام بين التقاليد وحركة التطور بالشكل الذي لا يعرض المجتمع للاضطراب.

نستنتج انالملاحظة،احث بين الموضوعات والافكار ، يُعد عملا فكريا ذاتيا ونسبيا، يؤدي عند مطالعة وتحليل النص ، الحصول على رؤية مزدوجة في تحليل المضمون . كما تجدر الملاحظة ، ان الفكرة قد تتحول تدريجيا من وجهة نظر ذاتية الى موضوعية . فمفهوم "القانون الطبيعي »، كان فكرة ظهرت في المؤلفات الفلسفية والاقتصادية في بداية القرن الثامن عشر، ثم تحول تدريجيا الى

موضوع بعدما تحولت الفكرة من حقيقة ذاتية الى حقيقة موضوعية.

في ذات الاطار، تحول مفهوم "الامن الاجتماعي" من فكرة ظهرت في المؤلفات الاجتماعية في القرن التاسع عشر، تُعبر عن محور للتوازن بين القوى الاجتماعية الى واحد من الموضوعات الهامة في عصرنا الراهن. والعكس صحيح، حيث اختفت الموضوعات التي شكلت عناصر محورية في نظرية الاجناس، ونظرية البيئة، والاديان، خلال القرن التاسع عشر، ثم عادت للظهور بصورة افكار جديدة ومعاصرة.

2.1.3 اوراق التحليل

تُمثل ورقة التحليل اول خطوة تطبيقية في تحليل مضمون النص، حيث تدون فيها جميع الموضوعات والافكار الواردة في النص، بصورة متتابعة. لذا تُعد ورقة التحليل المصدر الاساسي للمعلومات [قاعدة المعلومات] التي يمكن الاستعانة بها في عمليات وخطوات البحث العلمي اللاحقة: التاليف، النقد، العرض. يكون حجم ورقة التحليل A4 ، وتوضع ارقام الصفحات قبل النصوص المُستلة والمكتوبة "بين هلالين"، ويشار للمصدر في مُقدمة المعلومات المُدرجة وفق الاتي:

المدينة.ف (السنة) . عنوان الكتاب . المدينة . دار النشر .

اسم الالبحث.السنة) . عنوان البحث . اسم المجلة . رقم العدد (السنة الرابعة). ص ص 17 – 40 .

اسم المؤلف (السنة) . عنوا).لاطروحة . رسالة دكتوراه (غير منشورة). جامعة عين شمس. القاهرة. جمهورية مصر العربية .

بامكان الباحث ، عندما يكون النص واسعا ، كتابة خلاصة دقيقة عن المعنى او تدوين العبارات الرئيسية في ورقة التحليل . وللباحث خلال مطالعته للنص ، حق اثارة عدد من الاسئلة والمقارنات مع الافكار والمؤلفات الاخرى ، او تقييم وتفسير جوانب معينة من النص ، تعبيرا عن وجهة النظر الذاتية والشخصية للباحث ، توضع في الهامش بين اربعة اقواس ((تدون فيه : التعليقات والملاحظات والشروح)) لعزلها عن المعلومات المُدرجة في ورقة التحليل ، ولغرض الاستفادة منها بعد تعميقها خلال خطوتي النقد وعرض البحث ونتائجه ، او اهمالها .

3.1.3 نموذج تطبيقي لاعداد اوراق التحليل

التحليل المُعمق للافكار والموضوعات يُمكن الباحث لاحقا من الانتقال لخطوة التاليف، اي اعداد بطاقات للافكار وبطاقات للموضوعات، تمكن من وضع الخطة العملية لاعادة بناء عناصر النص في الخطوة الرابعة المُتمثلة بالعرض.

النص الذي سنقوم بتحليله ، مُستل من الفصل الاول من الكتاب الاول المعنون: **المبادئ الجديدة للاقتصاد السياسي** ، للكاتب ج. س. ل. سيموند دي سيسموندي ، الطبعة الثانية 1827 وطبعة (كالمان ليفي 1971) تقديم جان فيلير ، ص 61 – 63 .

الفصل الاول
الهدف المزدوج لعلم السلطة

علم السلطة، يُفترض ان يهدف الى سعادة البشر الموحدين في المجتمع. ويبحث عن الوسائل التي تضمن لهم اعلى ما يُمكن من السعادة التي تنسجم مع طبيعتهم، ويبحث في ذات الوقت: العمل على مشاركة اكبر عدد ممكن من الافراد بهذه السعادة. في اي من مجالات العلوم السياسية ، يتوجب عدم ضياع هذا الهدف المزدوج من جهود السلطة التشريعية : التي يجب ان تعتني بشكل جماعي بدرجة السعادة التي يستطيع الانسان وصولها من خلال المُنظمة الاجتماعية والمُشاركة العادلة للجميع في هذه السعادة .

صحيفة التحليل

ج. س. ل. سيموند دي سيسموندي (1827) . باريس. الجديدة للاقتصاد السياسي (ط2) . باريس . كالمان – ليفي . 61 ص

هدف "**علم السلطة**": "**سعادة البشر موحدين في مجتمع**".

"**البحث عن الوسائل التي تضمن لهم اعلى ما يُمكن من السعادة**".

"**مشاركة اكبر عدد ممكن من الافراد بهذه السعادة**".

يُستخلص ان "**الهدف المزدوج من جهود السلطة التشريعية**": "**بشكل جماعي**"

هو "**درجة السعادة التي يستطيع الانسان وصولها من خلال المُنظمة الاجتماعية**".

"**والمُشاركة العادلة للجميع في هذه السعادة**".

الهامش

تساؤلات يطرحها الباحث ، هل السلطة علم ام فن ؟

في عنوان الفصل الاول، للسلطة "هدف مزدوج" ارتبط بالعلم.

اما في النص فارتبط "الهدف المزدوج" بجهود السلطة التشريعية، اذا السلطة فن.

هل يقع سيسموندي في المرحلة التي تتوسط افكار ميكافيلي والقرن التاسع عشر؟ حيث السياسة فن او براعة، اما في القرن التاسع عشر فهي علم.

"سلطة تشريعية"، اذا دولة تدخليه ، وهذا يتعارض مع افكار ريكاردو.

أنموذج تطبيقي لتحليل مضمون النص

فلسفة الوحدة العربية

يمكننا تلخيص اهالعربية، حركة القومية العربية ، بالعمل لتحقيق الحرية والاشتراكية والوحدة ، وهي اهداف متساوية في الاهمية ، لا يجوز فصل او تاجيل ، بعضها عن البعض الاخر . ولكن الشئ الذي لاشك فيه ايضا هو ان للوحدة ، وهي التي تعبر عن الصفة العربية الشاملة ، اولوية ورجحانا معنويا ، يجب ان لا يغفل عنه القوميون العرب ، لكي لا ينساقوا مع تيارات فكرية وسياسية ، هي ابعد ما تكون عن فلسفة القومية العربية . تلك الفلسفة التي امنت بالوحدة فكرا وعملا ، للكفاح ضد الاستعمار والصهيونية ، منذ بدايات القرن العشرين ، كما امنت منذ البدء ، ان كل نظرة ومعالجة لمشاكل العرب الحيوية ، في اجزائها او مجموعها لا تصدر عن هذه المسلمة : "وحدة الامة العربية" ، تكون نظرة خاطئة ومعالجة ضارة .

ان الفرق بين حركة القومية العربية ، والتيارات او الايديولوجيات ، التي تنشا في الاقطار العربية ، والتي منها ما ينادي بالديمقراطية ، ومنها ما ينادي بالاشتراكية او بالشيوعية ، في حدود القطر العربي الواحد ، يمثل فرقا نوعيا ، فالحرية ، او الاشتراكية ، التي تطالب بها الاحزاب القطرية ، هي غير الحرية والاشتراكية اللتين تحتاجوهما الامة العربية ، كامة ذات تراث حضاري .

فالحرية التي يسعى اليها كل قطر عربي على حدة لا يمكن ان تبلغ من العمق والشمول والمعنى الايجابي ما تبلغه الحرية التي تصبو اليها الامة العربية عندما تضع مصيرها ومصير الانسانية، في موضع تساؤل. كما ان الاشتراكية التي تتقلوالاشتراكية،لقطر الواحد حتى تقتصر على اصلاحات جزئية خادعة ، تاخذ

كل مداها النظري والتطبيقي ، عندما يكون مجالها الوطن العربي الكبير ، وحدة اقتصادية ، ووحدة جماهيرية نضالية . وهذا الفرق ايضا بين الحرية والاشتراكية ، كما تفهمان في عقلية التجزئة ، وبينهما في عقلية الوحدة ، هو فرق في النوع وليس في الكم .

فلم يعد اذن عمل التيارات القطرية ، مرحلة توصل الى الوحدة ، بل اتجاها وطريقا مختلفا يبتعد عنها ويضعف امكانياتها ، وهو الفرق نفسه بين الجامعة العربية التي تجمع العجز الى العجز ، والاحقاد الى الاحقاد والاطماع والمصالح الخاصة بعضها الى بعض ، وبين الوحدة العربية التي تخلق العرب خلقا جديدا . الوحدة ليست شيئا اليا يتحقق بالتوحيد السياسي، كما لا يمكن للاحزاب القطرية ذات النظرة السطحية وغير الجدية، ان تحقق الوحدة. لان الوحدة، لها فلسفتها في الفكر القومي العربي، وبرنامجها النظري والتطبيقي، على غرار الحرية والاشتراكية، فهي تحتاج الى كفاح يومي ومبدئي، ومراحل تطبيقية، التي تزيد من قوة هذا الكفاح وتمهد الطريق للنصر الاكيد.

فكرة الوحدة العربية

ليست الوحدة العربية، محصلة، او نتيجة لكفاح الشعب العربي، من اجل الحرية والاشتراكية، بل هي فكرة جديدة يجب ان ترافق وتوجه هذا الكفاح. ان امكالتجزئة،ة ليست مجموعا عدديا لامكانيات اجزائها في حالة الانفصال، بل هي اكثر في الكم ومختلفة في النوع . نفسية التجزئة ، هي التي تفسر الى حد بعيد، ليس تكاثر الاتجاهات المتنافرة فحسب ، بل ايضا سلبية هذه الاتجاهات وعجزها عن كل بناء . هي نفسية الفرار والعجز، فرار الى التوسع [الاممية الشيوعية او الرجعية العربية] او الانكفاء المصطنع، كحركة القوميين

السوريين. نفسية التجزئة تقتنع بالاصلاحات السطحية والمحدودة ، والرقيعات الهزيلة المضحكة ، تتكلم عن المبادئ ، وتعني اقتسام المناصب والمنافع .

اما نفسية الوحدة فتخلق الفكر الجرئ النزيه والعمل العميق الصبور . ان الالوحدة،حقيق الرؤية الفلسفية للقومية العربية لن يتم الا على نطاق الوحدة ، اي عندما تتمكن الامة العربية من التغلب ، بقواها الذاتية على اسباب تخلفها بصورة جدية ومشروعة على طريق الوحدة العربية . الجيل الجديد، الذي له عقلية الوحدة ونفسيتها، هو الجيل العربي الذي يستمد قوته من امكانيات الامة العربية الكامنة، لا من واقعها المريض.

كفاح الوحدة العربية

ان الوحدةالمعنى، فكرة جوهرية ، لها وعيها الذي يجب ان يوضح ويعمم حتى يُلهب النفوس ، في عمل له قاعدته الشعبية والجماهيرية ، فالوحدة ليست عملا اليا تتم من نفسها نتيجة للظروف والتطور ، فالظروف قد لا تخدمها ، والتطور قد يسير معاكسا لها ، نحو تبلور كاذب للتجزئة . فهي بهذا المعنى ، فاعلية وخلق ومغالبة للتيار ، وسباق مع الزمن ، اي انها تفكير ثوري وكفاح نضالي . ان هجوم الاستعمار والرجعية والصهيونية، يكاد يتركز على الوحدة العربية.

ولا يحتاج الاستعمار الى تدخل مباشر لتزييف الديمقراطية، فالتجزئة كفيلة بذلك مادام وضعها ومنطقها يغريان كل جزء بان يستغلها، لبلوغ بعض الفوائد الخادعة، على حساب الاجزاء الاخرى. وهكذا فبالرغم من وحدة حاجات الشعب العربي في جميع اقطاره ، فان معظم نضاله يهدر ويبعثر .

فمنطق التجزئة، لا يمنع الحركات المتماثلة في الوطن العربي، من التوحد والتعاون فحسب، بل يدفعها الى التعاكس والتناقض، وهكذا نصل الى الاستنتاج الاتي: لا تحقق الامة العربية، وحدة الكفاح ضد الاستعمار والصهيونية، ما لم تمارس نضال الوحدة.

1. التحليل Analysis

ورقة التحليل

المصدر: اسم المؤلف (1953).

لوحدة العربية . بيروت . دار القدس .

(2) **رقم الصفحة**

اهداف حركة القومية العربية : حرية اشتراكية وحدة ، اهداف متساوية في الاهمية .

الوحدة تعبر عن الصفة العربية الشاملة ، لها تقدما ورجحانا معنويا .

العربية،معالجة لمشاكل العرب الحيوية ، في اجزائها ومجموعها لا تصدر عن مسلمة : "وحدة الامة العربية" تكون نظرة خاطئة ومعالجة ضارة .

الفرق بين حركة القومية العربية والتيارات او التنظيمات الاخرى التي تنشا في الاقطارالعربية ، نوعي وليس كمي . (نناقش هذا المسالة عند طرح اشكالية التقدم).

الحرية، التي يسعى اليها كل قطر عربي على حدة، لا يمكن ان تبلغ من العمق والشمول والمعنى الايجابي، ما تبلغه الحرية التي تنزع اليها الامة العربية عندما تضع مصيرها و مصير الخادعة،ة، في موضع التساؤل .

الاشتراكية ، التي تتقلص وتتشوه ، في حدود القطر الواحد ،حتى تقتصر على اصلاحات جزئية خادعة ، تاخذ كل مداها النظري والتطبيقي ، عندما يكون مجالها الوطن العربي الكبير، وحدة اقتصادية، ووحدة جماهيرية نضالية.

(3) **الوحدة،** لها فلسفتها في الفكر القومي العربي، وبرنامجها النظري والتطبيقي، على غرار الحرية والاشتراكية.

ليست **الوحدة العربية،** محصلة او نتيجة لكفاح الشعب العربي، من اجل الحرية والاشتراكية، بل هي فكرة جديدة، يجب ان ترافق وتوجه هذا الكفاح.

نفسية التجزئة، هي نفسية الفرار والعجز، فرار الى التوسع الوهمي، الاممية الشيوعية والرجعية العربية، [تناقش مسالة الاممية اليسارية والاممية اليمينية] او الانكفاء المصطنع ، كحركة القوميين السوريين [تتناول الامميات اليمينية واليسارية والاحلاف العسكرية].

نفسية التجزئة ، تقتنع بالاصلاحات الرخيصة والترقيعات الهزيلة المضحكة ، تتكلم عن المبادئ ، وتعني اقتسام المناصب والمنافع .

نفسية الوحدة ، تخلق الفكر الجرئ النزيه والعمل العميق الصبور . ان التفكير بتحقيق الرؤية الفلسفية للقومية العربية، لن يتم الا على نطاق الوحدة، اي عندما تتمكن الامة العربية من التغلب ، بقواها الذاتية على اسباب تخلفها بصورة جدية ومشروعة على

طريق الوحدة العربية .

(4) **فلسفة الوحدة العربية،** اذا، فكرة جوهرية، لها وعيها الذي يجب ان يوضح ويعمم حتى يلهب النفوس، في عمل له قاعدته الشعبية والجماهيرية.

الوحدة عمل له فاعلية وخلق ومغالبة للتيار وسباق مع الزمن، اي انها تفكير ثوري وكفاح نضالي.

يستخلص المؤلف حقيقة مفادها: لا تحقق الامة العربية، وحدة الكفاح ضد الاستعمار والصهيونية، ما لم تمارس نضال الوحدة.

اسئلة: (يطرحها الباحث)

1. لماذا لم تتحقق الوحدة العربية لحد الان ؟
2. هل السبب كامن في الانظمة ؟ ام في التيارات والحركات والاحزاب السياسية العربية ؟
3. ما هو دور الاستعمار والصهيونية والانظمة الرجعية ؟

2. التاليف Synthesis

بعد انجاز جمع المعلومات في ، اوراق التحليل ، يفترض ان نقوم بتصنيف هذه المعلومات ، وتحديد العلاقات بين عناصر النص (الموضوعات والافكار) بصورة مترابطة ومتجانسة ، وهذا ما يقصد به التاليف ، الذي يتضمن من الناحية العملية : بناء خطة تشمل الموضوعات والافكار ، بعد تصنيفها وفق طبيعتها .

1.2 تنظيم البطاقات

لتصنيف وتجزئة المعلومات الى: موضوعات وافكار، نقوم بتنظيم بطاقات لكل موضوع، وبطاقات لكل فكرة، ولا تدون المعلومات التفصيلية في البطاقات، بل يشار بصورة مختصرة الى اهم المضامين الاساسية.

تؤدى البطاقات دور ووظيفة المرشد لكل موضوع او فكرة ، سبق ان درجت في اوراق التحليل المُستلة من النص ، وهذا ما يساعدنا للعودة بسهولة لاصل النص عند الحاجة .

تتكون البطاقات من اوراق الكارتون الصغيرة ، ويشار الى تفاصيل المصدر بوضوح على البطاقة .

2.2 بناء الخطة

يستند بناء الخطة، على تحديد العلاقات القائمة، بين العناصر المختلفة للمواضيع والافكار، بهدف: اظهار المضمون الكامل للنص وتحديد طبيعته، وصلته باشكالية البحث.

لذا يفترض تصنيف البطاقات، بصورة منتظمة ومتجانسة، ومن المفضل وضع

بطاقات الموضوعات ثم الافكار، مع اهمية الانتقال من العام الى الخاص، وبما ينسجم مع طبيعة تصورنا لبناء الخطة .

تتنوع الخطط، تبعا لاشكالية البحث، ولكن على العموم يعتمد وضع الخطة على:

الدمج المنهجي والمنظم لجميع عناصر النص، او النصوص ذات العلاقة

بالموضوع اي، بناء منظومة واحدة من الموضوعات والافكار المصنفة، على اساس:

القيمة والاهمية

التمييز بين الاساسية والفرعية

المترابطة مع بعضها

1.2.2 تصنيف بطاقات الموضوعات والافكار

بطاقات الموضوعات

1. الحرية
2. الاشتراكية
3. الوحدة

بطاقات الافكار

ا . نفسية التجزئة

ب . الرؤية الثورية لفلسفة القومية العربية

ملاحظة:

نقوم باعداد بطاقات المواضيع، متسلسلة وفقا للارقام، وبطاقات للافكار وفقا للحروف، مع الاشارة لمصادر النصوص والصفحات، في كل بطاقة.

2.2.2 اعداد وتصنيف بطاقات الموضوعات

1. الحرية

اسم المؤلف (1953).فلسفة الوحدة العربية.بيروت.دار القدس

(1) الحرية التي يسعى اليها كل قطر عربي على حدة لا تبلغ العمق والشمول لما تبلغه الحرية، التي تصبو اليها الامة العربية .

---

2. الاشتراكية

اسم المؤلف(1953).فلسفة الوحدة العربية.بيروت.دار القدس.

(2) الاشتراكية التي تتقلص في حدود القطر الواحد حتى تقتصر على اصلاحات جزئية خادعة ، تاخذ مداها النظري والتطبيقي ، عندما يكـون مجالها الوطن العربي ، وحدة اقتصادية ووحدة جماهيرية نضالية .

3. الوحدة

بيروت.ؤلف(1953).فلسفة الوحدة العربية.بيروت . دار القدس

(2) الوحدة تعبر عن حية، العربية الشاملة

(3) هي فكرة اساسية حية ، لها فلسفتها في الفكر القومي العربي، وبرنامجها النظري والتطبيقي، على غرار الحرية والاشتراكية .

(4) فلسفة الوحدة العربية، فكرة جوهرية، لها وعيها الذي يجب ان يوضح ويعمم حتى يلهب النفوس، في عمل له قاعدته الشعبية والجماهيرية.

(4) الوحدة، عمل له فاعلية وخلق ومغالبة للتيار وسباق مع الزمن، اي انها تفكير ثوري وكفاح نضالي.

3.2.2 اعداد وتصنيف بطاقات الافكار

أ. **نفسية التجزئة**

بيروت.ؤلف(1953).فلسفة الوحدة العربية. بيروت . دار القدس

(3) نفسية الفرار والعجز، فرار الى التوسع الوهمي ، او الانكفاء المصطنع.

(3) عن المبادئلاحات الرخيصة والترقيعات المزيلة ، تتكلم عن المبادئ ، وتعني اقتسام المناصب والمنافع

ب .الرؤية الثورية لفلسفة القومية العربية

بيروت.ؤلف(1953).فلسفة الوحدة العربية. بيروت . دار القدس

(3) تخلق الفكريتحقق،النزيه والعمل العميق الصبور .

(3) نطاق الوحدة يتحقق ، عندما تتمكن الامة العربية من التغلب ، بقواها الذاتية على اسباب تخلفها بصورة جدية ومشروعة على طريق الوحدة.

4.2.2 وضع الخطة استنادا للموضوعات والافكار المدونة في البطاقات

فلسفة الوحدة العربية: تحليل للمنظور الفكري

1. المقدمة

2. مفهوم الوحدة العربية

1.2 كفاح الوحدة	البطاقات 3 ، ب
2.2 كفاح الحرية	البطاقة 1

3. فلسفة القومية العربية

1.3 حرية الامة العربية	البطاقات 1 ، 2
2.3 المنظور الفكري للاشتراكية	البطاقة 2

4. الاستنتاجات

5. المصادر والهوامش

3. النقد Critique

تعرفنا خلال خطوتي التحليل والتاليف ، على مضمون النص ، وتاتي خطوة النقد ليتعمق وعينا بمضمون النص ، عبر قيامنا بقياس قيمة العناصر المستخلصة ، من حيث: وضوح التعبير؛ الترابط المنطقي؛ التوافق. ويقصد بقياس القيمة، قياس درجة التطابق بين الافكار والمفاهيم ، وبين المتحقق فعليا على صعيد الواقع ، اي النص،التوافق بين الافتراضات وصحتها ، كما يمكن اثارة الشك، حول مضمون النص ، من خلال مقارنته بالافكار الاخرى ، او من خلال الملاحظة المجردة للواقع ويمكننا تميز ثلاث حالات:

1.3 قد يتضح وجود نواقص ، او اخطاء في اطار المعلومات الواردة في التحليل والتاليف المنجز، لذا يتوجب سد النواقص وتصويب الاخطاء.

2.3 قد نكتشف وجود اخطاء في المصادر التي تناولت ذات الموضوع ، لذا يفترض تاشيرها للاستفادة منها في مرحلة عرض ومناقشة النص .

3.3 قد نتبين وجود عدد من الاختلافات في الراي، حول تقييم النص، لذا يتوجب تاشيرها للاستفادة منها في خطوة عرض النص .

4. العرض Exposition

العرض، هو الخطوة التطبيقية، من العمل العلمي، فبعد تحديد وضبط وبلورة الافكار والموضوعات التي دونت في البطاقات، واوراق التحليل والمصادر، ومن خلال المقارنة بين المعلومات والوقائع، ننتقل الى الناحية الشكلية في بناء النص، التي تتطلب، اختيار لغة علمية، مفهومة وواضحة ومحددة، بالابتعاد عن العبارات المبطنة او المتكلفة. يتوجب التذكير باهمية اختيار الكلمات الدقيقة والملائمة للتعومضمونه،ن النص بوضوح،عبر تنظيم العلاقة

بين جميع عناصر النص الجوهرية ومضمونه، مع مناقشتها ونقدها، بما ينسجم مع طبيعة هذه الاراء النقدية، سواء من خلال توزيعها بين مفردات الخطة، او من خلال جمعها في فصل خاص يضاف على الخطة، مع اهمية التمييز بين: النقد الذاتي والنقد الموضوعي للمضمون.

نموذج تطبيقي لعرض النص

فلسفة الوحدة العربية: تحليل للمنظور الفكري

1. المقدمة

تناول العديد من المفكرين القوميين ، بعد الحرب العالمية الثانية ، موضوعات تتعلق بالتحديات التي كانت تواجه الامة العربية ، بعد ارتكاب المجتمع الدولي خطيئته الكبرى بالاعتراف بالكيان الصهيوني، وتشريد شعب فلسطين وتفتيت الوطن العربي وتجزئته لدول عديدة ، ومحاولة فصل مشرقه عن مغربه ، وربطه باتفاقيات استعمارية ، ونشر قواعد عسكرية ، والسيطرة على ثرواته النفطية والمعدنية والزراعية وممراته المائية .

سنحاول دراسة، الافكار والمعالجات التي طرحت، لبناء الشخصية القومية العربية، وتنمية الوعي باهمية الوحدة العربية، وقضية الحرية والتحرر من الاستعمار والانظمة الرجعية ومسالة بناء الاشتراكية لاقامة المجتمع العربي الموحد، على اساس من العدل والمساواة.

سيعتمد الباحث على استخدام منهج تحليل المضمون، لعرض مجموعة من الافكار لادراك جانب من التطور التاريخي في صيرورة الفكر القومي العربي، ولفهم افضل لفلسفة الوحدة العربية، من خلال تحليل منظورها الفكري.

ولتحقيق هذه الغاية، سنكرس فصلا لدراسة وتحليل مفهوم الوحدة العربية، ثم فصلا يتعلق بتحليل جوانب من فلسفة العلاقة بين الحرية والاشتراكية والوحدة ، اضافة لعدد من الاستنتاجات .

2. مفهوم الوحدة العربية

شكلت الحرية والاشتراكية والوحدة، اهدافا مترابطة تعكس جوهر الفكر القومي العربي ورؤيته للصيرورة التاريخية المستقبلية للامة العربية، عبر مواجهتها للاستعمار، خلال الكفاح ضد الصهيونية والانظمة الرجعية. هذه الاهداف "متساوية في الاهمية" (1)، لكن للوحدة قيمة معنوية " لانها تعبر عن الصفة العربية الشاملة "(2) ، والشمول هنا يتعلق بقدرة الوحدة على معالجة مشاكل العرب المعاصرة والتحديات الدولية . لقد ادرك الفكرالقومي العربي، ان معالجة اي مشكلة للامة العربية، بعيدا عن مسلمة، "وحدة الامة العربية ، تكون نظرة خاطئة ومعالجة ضارة "(3).

1.2 كفاح الوحدة

للوحدة، فلسفتها في تاريخ الفكر القومي العربي، ولها برنامجها النظري والتطبيقي، على غرار الاشتراكية والحرية وبناء الديمقراطية. الوحدة نقيض لحالة التجزئة، حالة « الفرار والعجز "(4): فرار نحو التوسع الاممي اليساري، او الاممي اليميني، او النزوع لتكريس اقليمية مصطنعة. انتقد الفكر القومي العربي، اتجاهات الاحزاب الشيوعية في الاقطار العربية، لمعارضتها للوحدة العربية، واهتمامها بربط البلدان العربية بايديولوجية طبقية عالمية، لا تعبر بالضرورة عن القضايا والمشكلات الثقافية والسياسية والاقتصادية للامة العربية. كما انتقد

ايضا التيارالرجعية، المذهبية ،التي غذتها الانظمة العربية الرجعية ، المتحالفة مع سياسات الاستعمار ، اقتصاديا وثقافيا وعسكريا، مما كرس واقع الهيمنة على الوطن العربي. وبنفس المستوى ، يؤدي الانغلاق الاقليمي المصطنع ، على غرار الدعوات الفرعونية في مصر ، والفنيقية في لبنان، لعرقلة تطور الشعب العربي واستعادة وحدة الامة.

وبعد الانتقادات التي وجهها الفكر القومي العربي للاتجاهات الاممية والاقليمية، انتقد الظاهرة التي تولدها نفسية التجزئة ، التي تفسر حالة العجز الكامنة في الواقع العربي وطبيعة الانظمة العربية ، التي اتسمت خلال عقد الخمسينات : بالملكيات الرجعية ، والامارات الثيوقراطية ، والدكتاتوريات العسكرية ، والنظم العشائرية ، والخضوع لاشكال من التحالفات الاوالتخلف،المختلفة . وللخروج من حالة التردي والتخلف ، اكد الفكر القومي على اهمية تعميق نفسية الوحدة العربية ، التي "تخلق الفكر الجرئ النزيه والعمل العميق الصبور" (5)، لان حالة الوحدة تعبر عن النهضة وتتصل بنضال الشعب العربي، وتوجهه نحو الاشتراكية والحرية والديمقراطية.

2.2 كفاح الحرية

لقد شكلت حركة القومية العربية، جوهر وروح الامة العربية، وقضيتها المصيرية والكفاحية، لمواجهة مظاهر الاستعمار واشكاله المختلفة، وتحالفه مع الصهيونية.

ان العمل « لتحقيق الرؤية الفلسفية للقومية العربية، لن يتم الا على نطاق الوحدة، اي عندما تتمكن الامة العربية من التغلب بقواها الذاتية على اسباب تخلفها بصورة جدية ومشروعة على طريق الوحدة العربية « (6). الجيل العربي الجديد ، الذي يمتلك عقلية الوحدة ونفسيتها ، هو الذي يستمد قوته من

امكانات الامة العربية الكامنة ،وليس من واقعها المريض، للكفاح من اجل الحرية والوحدة، بمعنى: انه الجيل القادر على الشعور بقيم الحرية، وبقدرة الامة العربية على التحرر من الواقع المتخلف، لكي تلعب دورا حضاريا ، وان تكون لها رسالة انسانية بين الامم والشعوب ، لتعزيز الاستقرار وللاسهام في بناء قواعد سليمة تضمن الامن والسلم والرفاه في العالم .

3. فلسفة القومية العربية

لقد شكل الوعي بطبيعة تناقضات الواقع العربي ، بعد الحرب العالمية الثانية،الاطار المشترك لمختلف التيارات الفكرية والتنظيمية في حركة القومية العربية ، مع ظهور اختلافات نظرية وتطبيقية، في عدد من القضايا الفرعية في الحياة العربية، السياسية والاقتصادية، وفي كيفية معالجة قضايا المستقبل في بناء المجتمع الديمقراطي العربي. عموما يمكننا الوعي بوجود فلسفة للقومية العربية، تشكل جوهرا لضمير الامة ودافعا نحو الحرية والوحدة.

1.3 حرية الامة العربية

الوحدة، كما راينا في الفكر القومي، تعبر عن روح الامة العربية في كفاحها لتحقيق الحرية ، لكن "الحرية التي يسعى اليها كل قطر عربي على حدة ، لا تبلغ العمق والشمول لما تبلغه الحرية التي تنزع اليالاستعمار،بية " (7) ، فالحرية تعني: تحرر الذات العربية من التخلف الحضاري وعبودية الاستعمار ، اي ربط الحرية بكفاح الانسان نحو التطور العلمي والتقدم التكنولوجي. الحرية، في الثقافة القومية العربية، خلال الاربعينات والخمسينات, كانت تعني التحرر من الاستعمار، من خلال الكفاح من اجل الوحدة ، وتحقيق التقدم والتطور

عبر الاشتراكية، التي تعني القضاء على الاستغلال والاقطاع. العربية. قضية الحرية، القضية الكبرى في فلسفة القومية العربية .

2.3 المنظور الفكري للاشتراكية

ان الوحدة الاقتصادية العربية، المبنية على اساس التكامل الاقتصادي العربي، ذات مضمون اشتراكي، لانها لن تتحقق الا بعد تقويض هيمنة الاحتكارات الراسمالية على اقتصاديات الوطن العربي وثرواته الطبيعية والبشرية، وهي في ذات الوقت، جماهيرية وشعبية ونضالية، لانها تعبر عن ارادة الشعب العربي للتحرر من هيمنة الانظمة الرجعية، التي تعمد لتكريس نفسية التجزئة.

الاشترالواحد،فترض ان تاخذ بعدها القومي ، لان "الاشتراكية التي تتقلص في حدود القطر الواحد ، تاخذ مداها الواسع النظري والتطبيقي ، عندما يكون مجالها الوطن العربي ، وحدة اقتصادية ووحدة شعبية نضالية " (8) . هكذا ياخذ المنظور الفكري للاشتراكية بعدا وحدويا قوميا ، ياخذ كامل مدياته لبناء اقتصاد عربي مشترك ، يوفر مجتمع الرفاه والعدالة ، المساواة في الحقوق ، وتوفير فرص للاستثمار ، بعيدا عن الاستغلال، وبما يوفر العمل والانتاج وتحقيق التقدم.

4. الاستنتاجات

تركزت استراتيجية الاستعمار، بعد الحرب العالمية الثانية، على مواجهة فكرة الوحدة العربية وحركة القومية العربية. فالتجزئة وفق تصور الديمقراطية، فيلة بتزييف التجربة الديمقراطية، وتفسح المجال لقمع الحريات، وهدر طاقات الالاقتصادية،ري للامة العربية ، باشغالها بصراعات جانبية ، وتبديد الثروات

الاقتصادية ، لمنع الامة من تحقيق التقدم العلمي والقدرة على استيعاب التعامل مع التكنولوجي. ان الامة العربية، لن تتحرر من الهيمنة الاستعمارية والاحتلال واستبداد التخلف والتبعية، الا من خلال نضال شعبي جماهيري كفيل بتحقيق وحدة الامة ويعزز من قدراتها الاقتصادية وامكاناتها في البناء في البناء الحضاري والانساني.

5. المصادر والهوامش

1. اسم المؤلف (1953). فلسفة الوحدة العربية. بيروت. دار القدس. ص2
2. نفس المصدر.
3. نفس المصدر
4. نفس المصدر . ص 3
5. نفس المصدر.
6. نفس المصدر .
7. نفس المصدر . ص 4
8. نفس المصدر .

الفصل الرابع

تحليل المضمون الكمي

اولا : تطبيقات تحليل المضمون

ثانيا: الخطوات التكنيكية في تحليل الضمون:

ملحق: اطروحة الماجستير والدكتوراة بعض التوصيات العملية

قائمة بالمختصرات

تحليل المضمون الكمي

يؤدي تحليل الضمون لتحديد العناصر المادية للمعطيات، ويمكن من معالجتها علميا، بعد تقطيع النص، وتصنيف الموضوعات والكلمات والافكار المتصلة بهدف البحث. كما في البحث عن عدد المرات التييتخدم فيها حزب معين تعبير "عدل اجتماعي" في حملته الانتخابية، او عند دراسة الاختلاف الموجود، بين خطب ستالين وخروشوف، حول موضوع ادانة الولايات المتحدة الامريكية.

لقد تطور تحليل المضمون، حيث اعتبر كل تقنية تمكن من:

1. فصل العناصر الجوهرية من النص.
2. تنظيم العلاقات بين الموضوعات بمنهجية.
3. تفسير بناء النص، اي تفسير العلاقة بين عناصر البناء وعناصر الشكل.

مثال:

متابعة شويلير فورستر، لاخداث النزاع الاوروبي عبر النيويورك تايمس، قبل دخول الولايات في الحرب، واستنتج من خلال الجداول، ان القرار الامريكي، في التدخل جاء بعد سلسلة من الازمات المتصاعدة في اوروبا.

وفي اذاعة لندن، تابع بجموعة من الخبراء بانتظام تحليل مضمون الدعاية النازية، وتمكنوا من وضع اليات للدعاية الالمانية، توصلوا من خلالها لتوقع عدد من الاحداث عبر تحليل المعلومات.

ان الاختلاف الجوهري بين التحليل الكيفي والكمي، كما يبين ا.ل.جورج: ان التحليل الكيفي يدرس ظهور او اختفاء خاصية او ظاهرة معينة،

بينما يبحث التحليل الكمي عن درجة تردد او تكرار الموضوعات والكلمات والرموز.

مثال:

خلال الحرب الثانية وصف راديو المانيا نجاح تجربة الغواصات الالمانية معلقا: "نحن لسنا سذج، لكي نعتقد بان المستقبل مضمون انطلاقا من هذا العتصر". ان التحليل الكمي اعتبر هذه العبارة هامشية لعدم تكرارها وقام باهمالها، اما التحليل الكيفي، فاعتبرها: اول مؤشر لتحذير الشعب الالماني من مخاطر هزيمة مقبلة.

والمعتقد ان جميع اشكال الاتصال تكون تعبيرية ووسائلية ففي التعبيرية يتناول التحليل الاطار الظاهري للاتصال، اما في الوسائلية اي عند وجود هدف للاتصال لتوليد تاثير معين بصورة غير مباشرة في الراي العام، فهذا يتطلب (عند ثبوت الهدف وتنويع عناصر الاستراتيجية)، كما يقترح اوسكود Osgood :

1. دراسة الروابط بين عناصر المضمون.
2. بناء الاحكام انطلاقا من المفاهيم الاساسية.
3. قياس درجة تطور ادوات الموجة.

اولا : تطبيقات تحليل المضمون :

يستخدم تحليل الضمون في دراسة عناصر الاتصالات اللفظية، كالنصوص المكتوبة (وثائق، كتب، وثائق شخصية، صحف)، او النصوص المسموعة (رادية، تلفزيون، اجتماعات، مؤثرات)، اي كل ما يمكن تقطيعه وتصنيفه.

1. دراسة العلاقة بين الموجه والمتلقي:

في كل اتصال يوجد موجه يقدم رسالة ذات مضمون، وشكل للوصول لهدف يتعلق بشخص او عدة اشخاص ولدراسة الاتصال، وضع لاسويل LASSWEL ،منهجية خاصة تحاول الوصول للاجابة على الاسئلة التالية: من يتحدث؟ ماذا يريد ان يقول؟ كيف؟ لمن؟ النتيجة المستهدفة؟

من يتحدث؟ وتتناول دراسة طبيعة المعلومات المرسلة: رسائل، خطب، صحف، والقيام بتحديد خصائصها.

مثال:

قام الامريكان من خلال الحرب الثانية، بتحليل مجموعة من رسائل الالمان الواردة للولايات المتحدة من مدن تعرضت للقصف، لقياس درجة وقوة معنوياتهم.

ماذا يريد ان يقول؟ يستهدف التحليل، معرفة الاتجاهات المتتابعة، التي يتخذها مضمون الرسالة الموجه، عبر مقارنة العناصر المختلفة الناتجة عن الاتصال، امثلة:

1. المقارنة بين موضوعات الدعاية.
2. المقارنة بين شعارات الاتحاد السوفيتي الخاصة بعيد العمال، ذات الطابع الاممي، والتي تحولت الى الرموز القومية لاحقا.
3. دراسة مراسلات الزعماء.

لمن؟ اي لمن توجه الراسلة؟ حيث يفترض البحث عن مضمون التعبير، ففي خطاب موجه لشعب معين، قد يتضمن عناصر وسائلية للتاثير على الراي العام الدولي، وبالامكان دراسة خصائص شعب معين، عبر دراسة رسائل اتصاله.

مثال:

توصلت عدد من البحوث من خلال دراسة الصحافة الامريكية لتحليل عوامل نشوء وتطور المصالح والقيم في المجتمع الامريكي، بفعل تاثير الصحافة.

كيف؟ وتعني البحث عن طبيعة شكل الاتصال، اي دراسة وسائل الرسالة المؤدية لانتاج انطباع معين: كاختيار الكلمات، تركيب الجملة لقياس العلاقة بين العبارات المستخدمة والنتائج المستخلصة.

ماهي النتيجة المستهدفة؟ بمعنى تحليل تاثير الرسالة على المتلقي عبر دراسة انطباع القراء عن احد النصوص، او دراسة تاثير فلم معين على عينة من المشاهدين، او تنظيم استبيان حول برنامج اذاعي او تلفزيوني، باختصار تدرس العاصر المؤثرة على مجتمع معين، سواء من خلال دعاية تجارية او سياسية للتوصل الى نتائج مستقبلية.

2. توسيع اطار تحليل المضمون:

لقد تركزت تقنيات تحليل الضمون، حول ثلاثة اسئلة: من يتحدث؟ لمن؟ ماهي النتيجة المستهدفة؟ فالاول يتناول مصدر الراسلة وقدرتها على الاقناع، اي اثر الاتصال، الثاني: يحلل شخصية المستمع، الثالث: يحدد مدى تاثر المستمع باهداف الرسالة، وهذا يستلزم تقطيع الواقع الاجتماعي الى عينات لقياس درجة التاثر بنوع معين من الاتصال.

2-1: المستمع:

على الصعيد الفردي ياخذ التحليل بنظر الاعتبار جميع العناصر المؤثرة على طبيعة تلقي الرسالة، لذا ابتداء يفترض تصنيف المستمع ويتوجب على مضمون الاتصال التعبير عن الحاجات المختلفة للافراد. فكلما اقترب المضمون

من الاهتمامات خصية، كلما استطاع تحقيق النجاحات، انا الفرد فيقوم: بتصنيف واختيار وادراك وفهم الاتصال بما يلائم التعبير عن احتياجاته.

وعلى صعيد المجموعة،تظهر المشكلات الخاصة بحاجات الفرد، باعتباره جزءا من مجموعة اولية (عائلة، حزب، تنظيم نقابي، اصدقاء) حيث يتفاعل سلبا ام ايجابا مع الاتصال: بقدر ملائمته او تعارضه مع قيم المجموعة التي ينتمي اليها الفرد.

اما على الصعيد العام، فلقد توسعت التجارب والدراسات لتحليل المستمع، بفعل ازدياد وتنوع عناصر المحيط، خصوصا عند البحث في موضوعات الدعاية اثناء الحرب، او اثناء الحملة الانتخابية، لان تفاعل الانسان مع الرسالة الموجهة لحل المشكلات الاجتماعية، يكون بمدى تفاعلها او توافقها مع القيم الاجتماعية التي يؤمن بها، والتي تعبر عن حاجاته الشخصية والاجتماعية.

مثال:

وضع شيلز SHILS وجانوفيتز JANOWITZ، دراسة لقياس تاثير دعاية الحلفاء، لشل فاعلية قتال الجيش الالماني، فلقد ساد الاعتقاد بان المعتقدات السياسية والقومية، كانت العامل الجوهري للحفاظ على معنويات المقاتلين، لكن الدراسة اثبتت ان قيم الصمود بنيت بفعل التضامن والتحالف، الذي وحد جميع فرق القتال في اطار الجيش الالماني، كتنظيم واسع ودقيق، وعندما هزمت تلك الفرق تمكنت دعاية الحلفاء من التاثير على الافراد الذين اصبحوا معزولين.

2-2: الموجه:

يتناول تحليل الموجه، دراسة طبيعة تـاثير وسـائل الاعـلام علـى الـراي العام، اي دراسة فاعلية الاتصال: كاداة للسيطرة على المجتمع او على الازمـات، او عنـد حلـول الكـوارث، وفي هـذا الاطـار يمكـن تحليـل الانمـاط المختلفـة للشخصيات المؤثرة، على المجتمع عبر وسائل الاتصال الشخصية او الرسمية.

لقد تناولت الدراسات الحديثة، في تحليل الضمون، تحديـد العلاقـة بـين الموجه والمستمع في اطار العلاقات التفاعليـة في المجتمـع وهـذا مـا يـؤدي لتنـوع وتوسع مصادر المعلومات، حيث تاخذ العلاقة بين الموجه والمستمع بعدا معقـدا، بفعل تداخلها مع العناصر المتعددة للعلاقات الاجتماعية، ويثير تحليل المضـمون مجموعة من الاسئلة حول:

1. اسباب الازمات الـتي تثيرهـا الاشـكال المختلفـة للاتصـالات السـمعية والمرئية الوطنية والقومية.
2. المعلومات الاكثر تاثيرا، بالبحث عن العلاقة بين نموذج المجتمـع وطبيعـة الدور الذي تؤديه ادوات الاتصال.
3. كيفية انتقال الظواهر، من حدودها الضيقة الى مجالات المجتمـع الواسـعة، ان تحليل الضمون لا يكتفي بوضع احصائيات محـددة عـن المشـكلة بـل يهتم باقتراح الحلـول للمشـاكل المعقـدة الـتي تواجهها مختلـف العلـوم الانسانية.

ثانيا : الخطوات التكنيكية في تحليل الضمون :

على صعيد مختلف البحوث، تتحدد الفكرة الاساسية للموضوع، عبلا اثارة السؤال كوسيلة وحيدة للحصول على جواب، اما في تحليل الضمون فنقوم بعد جمع المعطيات بعزل العينات واخضاعها للتحليل.

1. **الخطوة الاولى: اختيار العينات:**

1-1: تشكيل العينات:

العينات هي الموضوعات الجوهرية التي يصنف على اساسها الضمون، كيفيا ثم كميا، ففي حالة التحقق من صحة فرضية كميا يتم:

أ- اختيار العينات المتعلقة بالفرضية مسبقا.

ب- تصنيف المعلومات (الاجابات)، بناء على نموذج الاستبيان الخاص باستطلاع الاراء وتصنيفها: مقبول جدا، مقبول، غير مقبول، اما عند التحقق من صحة فرضية كيفيا، استنادا الى المعلومات الواردة في الوثيقة، فيفترض طرح عدد من الاسئلة تتعلق بالعناصر المادية، التي نبحث عن صحة وجودها في الوثيقة.

وعند عدم وجود فرضية قيد البحث: نقوم بتجزئة عناصر مضمون النص، واحصاء الافكار المختلفة والمؤثرة، فالموضوعات والافكار المصنفة، هي التي تفسر طبيعة الضمون، وتبلور اتجاه النص، لذا يفترض تحليل النص، بصورة معمقة، لاستخلاص العناصر الجوهرية المتلقة بموضوع البحث، وتزداد اهمية هذه العناصر بفعل تكرارها، لذا تجمع بعد عزلها عن النص لتاخذ شكل عينات.

1-2: خصائص العينات:

يفترض ان تكون العينات: شاملة، متوافقة، ومتميزة، ويمثل اختيار العينات خطوة هامة في تحليل الضمون لانها تربط بين موضوع البحث والنتائج التي سيتوصل اليها، تبعا لكل حالة سواء عند بناء فرضية او عند التحقق من صحة فرضية او عند بناء توقعات بالاستناد الى فرضية تفسيرية.

عند وضع الخطة لاختيار العينة وتحديد خصائصها نواجه اربعة صعوبات:

1. عند وضع خطة دقيقة بصورة مسبقة فهذا يمنعنا من حصر جميع عناصر الضمون بصورة شاملة.
2. عند وضع خطة عامة، مبنية على العناصر الظاهرية للاتصال، فهذا ما يبعدنا عن تحليل العناصر الكامنة في الضمون.
3. عند وضع خطة تفصيلية متعددة فهذا يوقعنا باعادة انتاج النص تحت ذريعة المحتفظة على جميع عناصره.
4. وعند اختيار عينات كبيرة، تنظم فيها عناصر متعددة وغير متوافقة، فهذا لا يؤدي للتحليل الدقيق.

لذا عند اختيار وتحديد موضوع البحث، يفترض تحديد مستوى وطبيعة العناصر المطلوب قياسها، لان العينات التي نكونها يجب ان:

1. ترتبط بالموضوع.
2. تدل على معناه، المتصل بالفرضية الموضوعة، وصولا للهدف المؤشر.

1-3: تقنين العينة:

يصعب تحديد مجموعة من العينات كموديلات يمكن تطبيقها على مختلف حالات تحليل المضمون، اذ لا يمكن حصر طرق التحليل في اطار نظام عام ثابت

ومقبول من الجميع، لان خصائص الضمون تتغير مع كل بحث جديد، لكن على العموم يمكن اثارة االانتباه لعدد من النماذج الشائعة.

نموذج لعينة عامة، لتحديد مضمون الاتصال عبر الاجابة على سؤال: ماذا يعالج الاتصال؟ اي عن ماذا بحث الاتصال؟ وبعد تحديد الموضوع يمكن تصنيف عناصره البارزة في النصوص والوثائق (مفردات الكتب، الصحافة، الاذاعة، والتلفزيون).

نموذج لعينات بهدف قياس اتجاه الاتصال كالعينات المستخدمة في احصاءات الراي العام والمصنفة كالتالي: ملائم، غير ملائم، محايد.

نموذج لعينات تتعلق بقياس القيم او المعايير، هذه العينات تبحث عن تفسير:

1. اتجاه الاتصال عبر معرفة دوافع الاجابة بملائم او غير ملائم.
2. او تحديد الهدف الذي يتابعه الاتصال، اي بماذا يوحي للافراد؟
3. او معرفة عن ماذا يبحث، او يفضل المجتمع او الافراد؟

نموذج لعينات تتعلق بالوسائل المستخدمة، للتاثير على القيم، فالخطب على سبيل المثال تتضمن: التهديد، او محاولة الاقناع، او عرض المفاوضات.

مثال:

في دراسة لـ 145 خطاب، اثناء الحملات الانتخابية في الولايات المتحدة، للاعوام 1884-1920 تبين ان 40٪ منها توجه للتاثير على طبقة العمال، و25٪ منها تحاول اثارة المشاعر للاخلاص لمبادئ الحزب.

نموذج لعينات تبين طبيعة الفاعلين، بتحديد السمات الفردية للشخصيات التاريخية او السياسية او الادبية، في اطار بناء عينات تتعلق بتصنيف المعلومات

حول: العمر، الجنس، المهنة، الدين، القومية، المستوى الثقافي، كما يمكن اضافة عواما اخرى، بناء على متطلبات البحث.

نموذج لعينات يستند على الاصول حيث تصنف المعلومات والوثائق التاريخية استنادا الى طبيعة مصادرها، فعند دراسة حملة انتخابية، تصنف عناصرها الى: خطب، ملصقات، بيانات، صحف، ويصنف مضمون الصحف الى محلية، وطنية، قومية، عالمية.

نموذج لعينات تختار بناء على الشكل، اي ما يتعلق بتصنيف المؤثرات الموسيقية، او تعبيرات الاشخاص على ضوء درجة حدتها وطبيعتها (هزلية، محزنة، عاطفية)، لقد استخدمت هذه العينات لقياس ماهو مؤثر، ويتعلق بالشعور والانفعال، مع مقارنته بتاثير الرسائل العقلانية للاتصال.

4-1: نموذج تطبيقي في تحليل المضمون:

كنموذج تم اختيار تحليل مضمون "الحملة الصحفية حول الاستفتاء" المتعلق باستقلال الجزائر، وبعد تحديد الموضوع: بحملة الاستفتاء، تهمل جميع العناصر التي لاعلاقة لها بالموضوع ثم ننتقل لمعالجة مشكلتين تتعلق بمرحلتي التحليل: الاولى، اي العينات تختار؟ (تحديد)، بناء على اي اساس تجمع المعطيات؟ (الجمع)، عن ماذا نبحث (التصنيف). الثانية، كيف نكمم هذه المعطيات؟

ولتحديد العينات، نتبع مايلي: في الواقع ان الاستفتاء استند على التصويت بنعم ولا، لذا تصنف المعلومات الواردة في لوموند الى مجموعة عناصر (مقالات واراء واخبار) لصالح التصويت بنعم ولا، بعد هذا التحديد الاولي، لوحظ ان مجموعات من اقصى اليسار، واخرى من اقصى اليمين، قد صوتت

بلا، كذلك تنوعت الدرجات السياسية عند التصويت بنعم، اضافة لما تقدم، لم تصوت عدد من الاحزاب بنعم او لا، حيث اختارت الدعوة للامتناع عن التصويت، او تاجيل الانتخابات، او ترك للاعضاء حرية التصويت، كما تضمنت الصحيفة مجموعة من اراء الاحزاب التي لم تتبنى موقفا محددا، بعد تقسيم المعلومات، جمعت هذه الاتجاهات ووضعت في جدول خاص لتصنيف العينات (جدول رقم 1).

ان التفكير بطبيعة المضمون هو الذي دفع لاختيار عينات الاتجاه التي ضمت: اتجاهات الاحزاب في التوجيه، وهذا يعكس رغبة او ارادة الاحزاب، التي صنفت الى عينات اساسية، وعينات فرعية مؤثرة، او اتسمت العينات عموما اما بالحماس الذاتي او بالرضوخ فالطبيعة الخاصة للعينات هي التي حددت استخدام هذه التقنية في التصنيف، لقد تميزت العينات بكونها موضوعية ومتوافقة ومحددة، وبعد تحديد العينات وجمعها وتصنيفها كيفيا يفترض الانتقال للخطوة الثانية، اي تكميم هذه المعطيات.

2. الخطوة الثانية: تكميم المضمون:

ان هدف التحليل هو تكميم المعلومات التي وردت في العينات المنتخبة، حول الاستفتاء، اي تحويل المعلومات الى ارقام، استنادا الى مضمون المواقف المختلفة نحو استقلال الجزائر، الواردة في صحيفة لوموند، مع الاخذ بالاعتبار العوامل التالية:

1. ان حملة الاستفتاء استمرت ثلاثين يوما، لذا يفترض جمع ثلاثين عددا من الصحيفة.
2. لقد اشتملت اعداد الصحيفة على المضامين المتنوعة التي توزعت في اطار: الافتتاحية، الراي الحر، المعلومات والاخبار.

3. اعتماد كل موقف (نعم او لا) على اسانيده الخاصة.

قبل البدء بتكميم المضمون، يفترض اختيار عناصر العينة، وتحديد مستواها، ثم القيام بتقطيع الضمون في اطار وحدات التكميم.

2-1: وحدة التسجيل:

وهي الوحدة الاساسية في التحليل، والتي تتكون من جزء محدد من المضمون، سبق ان صنف ووضع في عينة، ويمكن تحديد اجزاء وحدة التسجيل بما يلي:

2-1-1- الكلمة:

وهي اصغر وحدة يمكن حساب تكرارها.

مثال: تضمنت واحدة من التحليلات عينات عن القومية والاشتراكية، لذا يمكن وضع كلمات الوطن والامة، كوحدة للتسجيل الخاصة بعينة القومية.

2-1-2- الموضوع:

وهو اوسع من الكلمة، لانه يتكون من مجموعة اسطر او عدد من الصفحات، ويتعلق بفكرة جوهرية تغطي واحدة من العينات كموضوع الديمقراطية، وبفعل اختلاف المساحات التي تحتلها الموضوعات، يصعب قياس تكرارها على غرار حساب الكلمات في وحدة التسجيل، لذا يقاس الموضوع في وحدة خاصة هي وحدة القياس الكمي.

ان وحدة التسجيل، تمثل نموذجا يضم عناصر المضمون، حيث يسجل كل عنصر لمرة واحدة سواء كان: كلمات او موضوعات او فقرات او اخبار اي كل ما يمكن قياسه في مجال النصوص، الكتب، الوثائق، الصحافة، الافلام، القصص.

2-2- وحدة السياق:

تشتمل على الجزء الواسع من المضمون، حيث تعتمد كمصدر لتفسير وغهم المعلومات المدونة في وحدة التسجيل، توضيح: اذا كانت وحدة التسجيل "الكلمة" فان وحدة السياق تكون "الجملة"، اما اذا كانت وحدة التسجيل "الجملة" فان وحدة السياق تكون "فقرة".

2-3- وحدة القياس الكمي:

اذا كانت "وحدة التسجيل" هي المجال الذي تقطع فيه العناصر الاساسية للمضمون، فان "وحدة قياس الكمي" هي المجال الذي تقاس به هذه القطع المختلفة، ففي وحدة التسجيل يؤشر عدد تكرار الكلمات والموضوعات، اما في وحدة القياس الكمي فيؤشر:

1. عدد الاسطر.
2. مساحة الفقرات.
3. الزمن، اي القيام بحساب المساحات والزمن باستخدام السنتمتر والدقائق، وباعتماد الرياضيات لوضع قياسات قابلة للاختبار.

2-4- نموذج تطبيقي:

سنعتمد على تحليل مضمون صحيفة لومند الخاص بالاستفتاء حول استقلال الجزائر، لقد عوملت جميع اعداد الصحيفة بطريقة واحدة، من حيث

تصنيف الموضوعات، بهدف الحصول على نتائج اجمالية من جميع الموضوعات المصنفة، ففي وحدة التسجيل، تم تاشير 12 موضوع تتعلق بالاستفتاء، تناولتها المقالات في جميع الاعداد، كالمفاوضات، وديغول، والسلام، والتنازل، والاستفتاء، والجيش... ثم بدء بحساب عدد المرات التي تكرر فيها استخدام كل موضوع، مع تصنيف الاتجاهات السياسية للكتاب، كما في الجدول رقم (25) حيث تلاحظ دمج وحدة التسجيل بوحدة القياس.

ان النتائج في جدول رقم (2) كانت ناقصة لانها لم تبين:

1. طبيعة العوامل او العناصر.
2. مكان توزيعها في الصحيفة.
3. درجة اهميتها.

لذا تم وضع جدول اخر (جدول رقم 3) لتحليل المضمون، استند على الخطوات التالية:

1. جزءت الصحيفة الى مجموعة مضامين، تم تحليل كل واحد منها حسبما ورد في الاعداد.
2. تشكيل عينات نعم او لا في مضامين، المنبر الحر، الافتتاحية، المعلومات العامة، والاراء الشخصية، امثلة: قرار الحزب الشيوعي الفرنسي بالتصويت بلا وضع في المعلومات العامة، اما عرض خطابات بيير منديس فرانس، فلقد صنفت بين الاراء الشخصية.

اخيرا تم اختيار السنتيمتر المربع لتحديد وحدة القياس الكمي، اي كاساس لحساب:

1. المساحات المكرسة لكل موضوعز

2. والمساحات الخاصة بعينات نعم او لا حسب كل مضمون، مما مكن من الحصول على فكرة واضحة ومحددة عن الموضوع، عبر اعتماد الموضوعية في عرض مساحات الموضوعات وتحليل طبيعة التوازن النسبي بين مختلف العوامل.

امثلة:

الصحراء الغربية التي ستحتل لاحقا موقعا استراتيجيا هاما، لم تاخذ سوى 7 سنتيمتر مربع، اما العوامل التاريخية فاحتلت 71 سنتيمتر مربع، واحتل موضوع غموض الاستفتاء 277 سنتيمتر مربع.

جدول رقم (1)

عينات فرعية مؤثرة		بدون موقف
		تاجيل الانتخابات
		حرية التصويت
		امتناع
عينات اساسية	لا	لا من احزاب اليمين
		لا من احزاب اليسار
	نعم	نعمْ برضوخ
		نعمْ بحماس

جدول رقم (2)

موضوعات	عينات			
	نعم بحماس	نعم برضوخ	لا من احزاب اليمين	لا من احزاب اليسار

جدول رقم (3)

وحدة التسجيل: الموضوعات					
الخبر الحر	عينات	نعم "بحماس"			
		نعم "برضوخ"			
		لا "يسار"			
		لا "يمين"			
		المجموع بالسنتيمتر			
افتتاحية	عينات	نعم "بحماس"			
		نعم "برضوخ"			
		لا "يسار"			
		لا "يمين"			
		المجموع بالسنتيمتر			
معلومات عامة	عينات	نعم "بحماس"			
		نعم "برضوخ"			
		لا "يسار"			
		لا "يمين"			
		المجموع بالسنتيمتر			
مواقف شخصية	عينات	نعم "بحماس"			
		نعم "برضوخ"			
		لا "يسار"			
		لا "يمين"			
		المجموع بالسنتيمتر			
	المجموع العام				

ملحق
اطروحة الماجستير والدكتوراة
بعض التوصيات العملية

هذه السطور تتعلق بمحاولة لايضاح الاسس المتعارف عليها في اشكاليات واصول عدد من الجوانب الشكلية "الاساسية" في البحث وخصوصا عند اعداد اطروحة الماجستير او الدكتوراه لتجنب بعض الاخطاء "الشائعة".

بعد اختيار عنوان الاطروحة، توضع قائمة بالمصادر وتدرس ومن ثم توضع خطة للبحث (لن نتناول هنا طرق البحث)، تقسم الاطروحة الى: ابواب وفصول ومباحث، من الممكن اضافة عدد من الملاحق (احصائيات، خرائط، نص حوار مع شخصية ذات صلة بالموضوع، اجزاء مصورة من الصحف، وثائق يصعب الوصول اليها ومن المفيد وضعها تحت تصرف القارئ)، في نهاية الاطروحة يدون فهرس المراجع والمصادر وكذلك فهرس المحتويات وبشكل مفصل مع ذكر رقم الصفحات.

لا يحبذ الاعتماد بشكل كبير على راي كاتب ما في متن البحث (يفضل ان لا تتجاوز العشرة اسطر)، كما لا يستحسن الاستخدام الواسع لنصوص من المصادر المختلفة فقط، بل من المهم ان يكون للباحث راي او محاولة للتحليل والاستنتاج ضمن اطار السياق العام لتطور البحث، كل نص يعتمد عليه الباحث يجب ان يشار اليه في هامش الصفحة وبشكل دقيق (كما سنوضح ذلك لاحقا)، ومن الضروري ايضا ذكر مصادر المعلومات والاحصائيات التي نعتمدها في البحث.

مثلا لا نستطيع كتابة ان تركيا كونت عام 1975 جيش بحر ايجة، الجيش الرابع (125000 رجل) وهو الجيش الوحيد الغير خاضع لمنظمة حلف شمال الاطلسي، دون ذكر المصدر بشكل كامل، كذلك عندما نذكر بان الفلاحين يشكلون حوالي 30٪ من مجموع السكان، يجب ذكر المصدر الذي اورد هذه النسبة، واخيرا يجب وضع نص الحديث او النص الحرفي الذي يؤخذ من كتاب بين قوسين ومن ثم الاشارة للمصدر، مثال: .... ومن الممكن الاشارة هنا الى عبارة معروفة وشهيرة لعصمت انينو: "عالم جديد في طريقه للولادة، على تركيا ان تجد مكانها فيه".

قائمة بالمختصرات

ندرج فيما يلي قائمة بالمختصرات اللاتينية الهامة والتي تستخدم بشكل واسع في الهوامش بهدف الاشارة الى المصادر.

Cf." والتي تعني "قارن".cofer مختصر عن الكلمة اللاتينية "

et al واخرون

Ibid." والتي تعني "هنا بالذات".ibidem مختصر عن الكلمة اللاتينية "

Infra. كلمة لاتينية تعني "لاحقا" فيما بعد

Op.Cit." والتي تعني "في الكتاب Opere Citato مختصر عن الكلمة اللاتينية "
المذكور".

Passim. كلمة لاتينية تعني "هذا وذاك".

Supra. كلمة لاتينية تعني "سابقا".

P. صفحة page، او صفحات pages. عندما يسبق بالارقام،

(مثال: 422 p.) يعني عدد صفحات الكتاب

pp. صفحات pages (تكون الارقام فيما بعد) pp.36-45

pp.10et s. الصفحات عشرة وما يتبعها pages 10 et suivante

pp.10et ss. الصفحة عشرة وتابعاتها pages 10 et suivantes

pp. 10-12 12 الى 10 الصفحات pages 10 a 12

pp.10 et 12 (11 ماعدا صفحة) 12 و10 الصفحات

pp.10 &12

يوجد ايضا عدد من المختصرات التي تستخدم في متن البحث كما في الهوامش:

al.	:alinea	فقرة
art	:article	مادة
ch.,chap.	:chapitre	فصل، باب
par.	:paragraphe	بند
sect.	:section	قسم
t.	:tome	مجلد
v.,vol.	:volume	جزء (من كتاب مؤلف من اجزاء)

ومن المفيد اختصار اسماء دور النشر والمنظمات الدولية والقارية وكذلك اسماء الدول خصوصا المعروفة، ومن الصعب تحديد قائمة بهذا الصدد، ونشرح عددا من النماذج للاطلاع عليها، ويمكن العودة الى جداول خاصة بهذه المختصرات.

A. colin	:librairie armand colin
D.	:Dalloz
I.G.D.J.	:Librairie generale de droit et de jurisprudence
P.U.F.	:Presses Universitaires de France

المصادر والهوامش

1. Jean marie DENQUIN, Science Politique, Paris, Les Cours de Droit, 1982, p.2.
2. جون ديوي، المنطق نظرية البحث، القاهرة، دار المعارف، 1969، ص53.
3. احمد جمال ظاهر، البحث العلمي الحديث، عمان، دار الفكر 1984، ص 15.
4. دافيد هيوم، محاورات في الدين الطبيعي، بيروت، دار الحداثة 1980، ص 14-ص24.
5. Pierre FAVRE, Introduction a'l'epistemologie, Seminaire a' Clermont- Fd Universite' ,1979.

وللتوسيع يمكن الاطلاع على كتاب:

عبد السلام بنعبد العالي وسالم يفوت، درس الايبستيمولوجيا او نظرية المعرفة، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1986.

6. هنري بوانكاريه، يشبه منظومات العلوم، بالمكتبة حيث تدخل كتب قيمة جديدة وتخرج كتب باطلة، بناء عليه تتغير باستمرار نظم التصنيف، لذا لا يمكن وضع تصنيف نهائي لمنظومات العلوم.
7. Robert BLANCHE, L'Epistemologie, Paris, Puf, 1977, pp. 74-76.
8. Albert BRIMO, Les Methodes des Sciences Sociales, Paris, Ed Montchrestien, 1972, p.21.
9. Ibid, p.22
10. كاستون باشلار، العقلانية التطبيقية، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1987، ص9.

11. كاستون باشلار، تكوين العقل العلمي، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات، 1981، ص13-14.

12. كاستون باشلار، العقلانية التطبيقية، م.س.ذ، ص13.

13. Madeleine GRAWITZ. M'ethodes des Sciences Sociales, Paris, Dalloz, 1979,p.9.

14. Marcel MERLE, Sociologie des relations internationals, Paris, Dalloz, 1982, p.95.

15. ذوقان عبيدات، البحث العلمي، عمان، دار الفكر 1988، ص 187.

16. Madeleine GRAWITZ, Methodes des Sciences Sociales, Op.Cit.p.453

17. Albert BRIMO .Les Methodes des Sciences Sociales, Op.Cit, p.290.

18. Madeleine GRAWITZ, Methodes des Sciences Sociales, Op.Cit, p.434.

19. Ibid, p.435.

20. الدكتور عبد الرضا الطعان، والدكتور صادق الاسود، مدخل الى علم السياسة، بغداد، جامعة بغداد، 1986، ص 261-264.

21. Albert BRIMO, Les Methodes des Sciences Sociales, Op.Cit, pp. 93-95.

22. امبيرتو ايكو، نظرية العلاقات ودور القارئ، الثورة، 9 اذار 1988، ص7.

23. Madeleine GRAWITZ, Methodes des Sciences Sociales, Op.Cit, pp.640-645.

24. سنعتمد في هذا المجال، على عرض افكار الاستاذ فرانسيس بول بينوى، الواردة في محاضراته على طلبة "الدكتوراه" في جامعة باريس "السوربون":

Francis-Paul BENOIT, Les Doctrines Politiques
Et Economiques depuis La Fin du 18 siecle, Les
Cours de Droit a'L'Universite' de Paris 2,1980.

كما سنقدم نموذج تطبيقي، عبر تحليل نص فكري سياسي للاستاذ ميشيل عفلق لتمكين القارئ من متابعة الموضوع بصورة عملية.

25. بول دومان، علم الاشارة والبلاغة، الثورة، 5 اذار 1988، ص7.

26. Driss GUERRAOUL, Comment faire un expose, Casablanca, Ed Maghrebines, 1986, p.47.

27. Madeleine GRAWITZ, Methodes des Sciences Sociales, Op.Cit, p.641 et 642.

28. تزفيتان تودوروف، نقد النقد، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1986، ص10.

29. سنعتمد في هذا المجال على ثلاث مصادر اساسية: السيد ياسين، تحليل مضمون الفكر القومي العربي، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، 1980، ص37-31.

Madeleine GRAWITZ, Methodes des Sciences Sociales, Op.Cit,pp. 640-672.

Albert BRIMO, Les Methodes des Sciences Sociales, Op.Cit, pp. 141-154.

30. للتوسع بالنماذج التطبيقية حول تحليل المضمون الكمي، يمكن العودة الى البحث المنشور في مجلة "العلوم السياسة" للاستاذ الدكتور احمد عبد اللطيف وحيد وهيب مجيد الكبيسي، "القيم السائدة في خطب السيد الرئيس القائد صدام حسين في مناسبة 17 تموز للاعوام 1979-1987"، العلوم السياسية، العدد الرابع، حزيران 1989، ص6-38.

ملاحق

كيفية الاشارة للمصادر العلمية في رسائل الماجستير والدكتوراه

تعد الاشارة للمصادر، في هوامش الرسائل العلمية، من المسائل الهامة في البحث العلمي، وهي موجهة للقارئ بهدف توسيع معلوماته. لذا يجب ان تكون الطريقة المعتمدة في الاشارة للمصدر: مركزة، محددة، دقيقة وكاملة، مما يتطلب من الباحث وضع جميع المعلومات والمؤشرات الضرورية التي تمكن من وصول القارئ بسهولة للمصادر العلمية.

لتحقيق الهدف اعلاه ، سنعرض مجموعة النماذج الاساسية في طرق الاشارة للمصادر العلمية (كتاب ، وثيقة ، مؤلف جماعي ، مجلة علمية ، شبكة المعلومات) ، والتي تعد جزءا حيويا من القواعد العلمية الواجب اتباعها في البحوث والرسائل ، ونؤكد على اهمية وضع الاشارة في متن الرسالة ، وهي عبارة عن رقم يوضع بين قوسين ، يكرر ذاته في نهاية الصفحة او الفصل .

1. **الاشارة** ، او الفات نظر القارئ الى كتاب ، او مجموعة مؤلفات ودراسات اضافية ، يستطيع العودة اليها ، او اعداد فهرس مختصر بالمراجع حول نقطة معينة.

مثال

(1) للتوسع حول الموضوع قارن : احمد جمال الظاهر ، البحث العلمي الحديث، عمان ، دار الفكر ، 1984 ، ص ص 25 – 28 . كاستون باشلار ، العقلانية التطبيقية ، بغداد ، دار الشئون الثقافية ، 1987 ، ص 9 . جون ديوي ، المنطق نظرية البحث ، القاهرة ، دار المعارف ، 1969 ، ص 54 .

2. الاشارة لنص من كتاب في هامش الصفحة او نهاية الفصل

( ) اسم المؤلف ، عنوان الكتاب ، مدينة النشر ، دار النشر ، السنة ، الصفحة .

(4) حامد ربيع ، نظرية الامن القومي العربي والتطور المعاصر للتعامل الدولي في منطقة الشرق الاوسط ، القاهرة ، دار الموقف العربي ، 1984 ، ص 174 . او

(4) حامد ربيع ، نظرية الامن القومي العربي والتطور المعاصر للتعامل الدولي في منطقة الشرق الاوسط ، القاهرة ، دار الموقف العربي ، 1984 ، ص 174 . او

4) حامد ربيع ، نظرية الامن القومي العربي والتطور المعاصر للتعامل الدولي في منطقة الشرق الاوسط ، (القاهرة : دار الموقف العربي ، 1984) ، ص 174.

ملاحظات

في حالة تكرار ذكر معلومات من نفس الكتاب مباشرة، فيكتب في الهامش: المصدر نفسه ص، او تختصر م.ن ، ثم رقم الصفحة .

(5) المصدر نفسه ، ص 20 .

(5) م . ن ، ص 20 .

اما في حالة الاشارة لعدد من المصادر، بعد كتاب حامد ربيع، ثم نعود لتكرار الاشارة اليه لاحقا، فيكتب في الهامش:

( ) اسم المؤلف ، عنوان الكتاب ، مصدر سبق ذكره ، ص . او

( ) اسم المؤلف ، عنوان الكتاب ، م.س.ذ ، ص .

( ) اسم المؤلف ، عنوان الكتاب ، م.س.ذ ، ص .

(8) حامد ربيع ، نظرية الامن القومي العربي والتطور المعاصر للتعامل الدولي في منطقة الشرق الاوسط ، م.س.ذ ، ص 85 . او

(8) حامد ربيع ، نظرية الامن القومي العربي والتطور المعاصر للتعامل الدولي في منطقة الشرق الاوسط ، م.س.ذ ، ص 85 . او

اذا كان الكتاب المعتمد باللغة الاجنبية ، فتكون الاشارة اليه في الهامش وفق الاتي :

(3) Pierre RENOUVIN, La question d'Extrême-Orient, Paris, Hachette, 1985, p.321.

(3) Pierre RENOUVIN, **La question d'Extrême-Orient,** Paris, Hachette, 1985, p.321.

(4) Ibid., p.321.

(6) Pierre RENOUVIN, La question d'Extrême-Orient, Op.cit., p.340.

(6) Pierre RENOUVIN, **La question d'Extrême-Orient, Op.cit.**, p.340.

3. الاشارة لنص من مجلة علمية دورية او من صحيفة يومية رصينة

( ) اسم المؤلف، "العنوان" اسم المجلة، المجلد، (العدد)، التاريخ، رقم الصفحة.

( ) اسم المؤلف، "العنوان" **اسم المجلة**، المجلد، (العدد)، التاريخ، رقم الصفحة.

(9) حسن طبرة، "ملاحظات نظرية في متطلبات تنفيذ الخطط الاستثمارية للدول

النامية ذات التوجه الاشتراكي"، مجلة الاقتصادي العربي، العدد 3، اغسطس 1985، ص 117 .

(9) حسن طبرة، "ملاحظات نظرية في متطلبات تنفيذ الخطط الاستثمارية للدول النامية ذات التوجه الاشتراكي"، مجلة الاقتصادي العربي، العدد 3، اغسطس1985 ، ص 117 .

واذا كان البحث مستلا من مجلة علمية اجنبية ، فيطبق النموذج اعلاه وفق الاتي 33:

(9) Jacques VERNANT, " Les différent greco-turcs ", in Défense National, décembre 1980, p.121.

(10) Nicole G. & Bassama K., " Les relations franco-turcs ", in Politique Etrangère, N 1. ifri, 1985, p. 173.

4. الاشارة لنص من كتاب او مؤلف مشترك

( ) اسم المؤلف، "عنوان الدراسة ضمن المؤلف المُشترك «، الصفحة: عنوان المؤلف المُشترك، اسم المُشرف على الكتاب، ،مدينة النشر، دار النشر، السنة، عدد صفحات الكتاب.

(1) تيم نيبلوك، "الخليج في السياسة الخا ية للعراق 1968-1982"، ص

70، في: اي امن للخليج ؟، كتاب باشراف باسمة درويش، باريس، المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية، 1984، 200 ص .

(2) Ghassan SALAME, " Mutation d'un conflit régionale : La guerre irako iranienne ", p. 89 in : Quelle sécurité pour le Golfe ? , ouvrage collectif sous la direction de Bassma KODMANI, Paris, ifri, 1984, 200 P.

5. المراجع والمصادر في نهاية الرسالة العلمية

يكون من الهام، وضع قائمة شاملة بالمصادر والمراجع والوثائق الـتي اسـتخدمت لانجاز البحث العلمي. وترتب قائمة المراجع وفق التسلسل الاتي:

الكتب Books ، الاطروحات Theses, Thesis ، الوثـائق Decuments ، المجـلات العلميـة والـدوريات والصـحف Articles and periodicals ، التقارير Reports ، والمصادر الاخرى Others sources .

تجدر الاشارة الى ضرورة ترتيب المصادر وفق تسلسل الحروف الابجدية، كما يتم اتباع نفس القواعد التي اسـتخدمت في الهـوامش مـع اجـراء بعـض التعـديلات الطفيفة، وفق الامثلة التوضيحية الاتية:

كتاب

اسم العائلة (الاسم).- عنوان الكتاب .- مدينة النشر: دار النشر، السـنة، عـدد صفحات الكتاب.

الاسطى (عادل مبروك).- فيزياء المواد الصلبة .- القاهرة، دار المعرفـة، 1999، 264 ص.

الاسطى (عادل مبروك).- فيزياء المواد الصلبة .- القاهرة، دار المعرفة، 1999، 264 ص.

عادل مبروك الاسطى (1999).- فيزياء المواد الصلبة .- القاهرة، دار المعرفة، 264 ص.

مجلة علمية

اسم العائلة (الاسم) .- "عنوان البحث" .- اسم المجلة، العدد، التاريخ، عدد صفحات البحث.

الاشهب (احمد خليفة).- "دور الادارة في تنمية المعلمين" .- مجلة القيادة التربوية، العدد 1، 2004، ص ص 5-17.

احمد خليفة الاشهب (2004).- "دور الادارة في تنمية المعلمين" .- مجلة القيادة التربوية، العدد 1، ص ص 5-17.

الرسائل العلمية

اسم العائلة (الاسم).- عنوان الاطروحة .- المستوى العلمي للاطروحة، الجامعة، السنة.

الويس (رياض).- دور العراق في حركة البلدان غير المنحازة .- اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية ، جامعة مونبيلية 1 ، 1982 .

مسعود ابو عجيلة قريع (1989). اسباب جنوح الاحداث بين ابناء الاسر

الموسرة. رسالة ماجستير(غير منشورة). جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

لاغراض الفائدة العلمية، ندرج طريقة الاشارة لنماذج من الكتب والمجلات العلمية والمؤلفات الجماعية، المنشورة باللغة الاجنبية.

VERNIER (Bernard).- Armée et politique au Moyen-Orient.- Paris : Payot, 1966, 254 p.

DEBRE (Michel).- " La nouvelle Constitution ".- Revue française de science politique. N 1, mars 1959, p. 7-29.

GARRATY (John A.).- " **Radicalism** in the Great Depression ". - p. 81-114 in: Essays on radicalism in contemporary America, edited by Leon Borden Blair. Austin: University of Texas Press, 1972, 114 p.

ملاحظة

عند استخدام مصدر مترجم الى اللغة العربية، يفضل الاشارة الى عنوان الكتاب او البحث باللغة الاصلية وفق الاتي:

ميرل (مارسيل)، " Sociologie des relations internationales "، سوسيولوجيا العلاقات الدولية ، باريس : دالوز ، 1982 ، 527 ص .

6. الاشارة لنصوص من شبكة المعلومات (الانترنيت)

( ) المؤتمر السنوي للاتحاد الاسيوي للفنانين التشكيليين (1999). استلمت يوم

23 الطير 1999.

http://www.ovpr.uga.edu/rph-misn.html

( ) Ali Alferjane (2003). Human development aspects. http://www.webpage.com. Accessed on 17 March 2003

7. استخدامات متعددة الاوجه للهوامش

يمكننا استخدام الهوامش لعرض مجموعة من المعطيات او النتائج الحسابية، التي يصعب عرضها ومناقشتها في متن الرسالة. كما نستطيع تقديم معلومات اضافية للقارئ: نصوص قانونية، شرح لمعاني المصطلحات العلمية، نماذج من الاسئلة الخاصة بالاستبيان، لتوضيح نقطة هامة تتعلق بالبحث.

امثلة تطبيقية

1.7 عرض نماذج من اسئلة الاستبيان على غرار: اذا اجريت الانتخابات التشريعية الان ، فمن هم الاوفر حظا بالفوز، لمن تصوت؟ فمنذ سنوات استطاعت مؤسسة الاستبيان للراي العام تطوير قدراتها في حصر التوقعات للنتائج الانتخابية من خلال جمع اراء عينات مُنتخبة من الطبقات والفئات الاجتماعية، يتم على اساسها توقع النتائج الانتخابية.

2.7 اتخذت الجمعية العامة للامم المتحدة، في 16 يناير 1966 ، قرارا لتطوير الاعلان العالمي لحقوق الانسان، بناء على ميثاق الامم المتحدة، الذي يطالب

الدول بالعمل على احترام حقوق الانسان ومراعاتها، استنادا للمواثيق الدولية التي فتحت للتوقيع عليها وتصديقها والانظمام اليها:

توصيف خطة البحث العلمي

1. المقدمة

تُعد تمهيدا، ينقل القارئ الى داخل الموضوع عبر عرض طبيعة البحث.

1.1 الجانب الشكلي

1.1.1 يتناسب حجمها مع حجم الخاتمة

2.1.1 تُظهر الانسجام بين عناصر الموضوع

3.1.1 غير مجزءة ، مترابطة ، تعكس وحدة الوضوع

2.1 الجانب الموضوعي

1.2.1 تُعرف بموضوع البحث

2.2.1 تعرض المُشكلة بصورة عامة

3.2.1 تُبين اهمية الموضوع من الناحية العلمية والذاتية للباحث ، اضافة لاهمية

النتائج العلمية للمجتمع ولمؤسسات الدولة

2. مُشكلة البحث، الاشكالية

الاشكالية تعني امرا مجهولا وقضية غير معلومة اسبابها وجذورها، تتمثل في ظاهرة غير طبيعية او غير مالوفة، يفترض البحث للكشف عن مكوناتها، عبر اثارة عدد من الاسئلة العلمية . الاشكالية تُشير الى وجود متغيرين او اكثر. الاشكالية تطرح انتقال الباحث من مستوى التامل الفكري والنظري التجريدي الى مستوى البحث العلمي للكشف عن طبيعة مكونات الظاهرة والعوامل التاريخية او الاجتماعية والنفسية المولدة لها.

3. الفرضية

عمل عقلي وخيال علمي يُمكن الباحث من وضع اجابات اولية على الاسئلة التي اثيرت في عرض اشكالية البحث. تتصف الفرضية بقدرتها على تحديد العلاقة بين المتغيرات التي تتحكم بالعوامل المولدة للظاهرة ، كما تتسم بالحيادية والترابط والموضوعية والشمولية ويجب ان تكون قابلة للاختبار والتحقق .

4. تحديد الاطار النظري والفكري

على الباحث تحديد الاطر النظرية والفكرية المتعلقة بمشكلة البحث للاعتماد عليها في جمع وتنظيم المعلومات والبيانات .

5. تحديد المفاهيم والمصطلحات

يتضمن البحث عددا من المصطلحات العلمية، مما يوجب على الباحث التعريف ببعض المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بمشكلة البحث وتحديد معنى ومفهوم كل مصطلح.

6. اختيار المنهج العلمي

توجد العديد من المناهج وطرق البحث العلمية ، التي تقدم نماذج يستطيع الباحث تطبيقها في البحث وفقا لطبيعة المُشكلة العلمية ، كالمنهج التاريخي ، الوصفي ، النُظمي ، البنيوي ، السلوكي ، الوظيفي ، المقارن ، تحليل مضمون النصوص ، القانوني ، الجيوبوليتيكي اضافة للعديد من المناهج في البحوث المتعلقة بموضوعات الاستراتيجية او العلاقات الدولية والسياسة الخارجية .

وبامكان الباحث استخدام العديد من الادوات الخاصة بالبحث العلمي ، المُتمثلة باعداد الاستبيان وتحليل البيانات واخضاع المعلومات للتجربة والقياس، اضافة للوثائق ومصادر المعلومات الخاصة الهامة المتوفرة لدى عدد من الشخصيات

البارزة التي واكبت الاحداث وتابعت تطور الظواهر السياسية والاجتماعية والاقتصادية من خلال تنظيم المقابلة التي توفر قاعدة حيوية للمعلومات .

7. تصميم البحث

يراعى عند تقسيم البحث الى ثلاثة او اربعة فصول الالتزام بالملاحظات الاتية :

1.7 عدم الافراط في تجزئة وتقسيم الفصول بصورة اعتباطية

2.7 عدم دمج الموضوعات والافكار بصورة عشوائية

3.7 تجنب التداخل او التكرار بين العنوان الرئيسي للبحث وعناوين الفصول والفروع

4.7 ضمان الترابط والتكامل والانسجام بين موضوع البحث وعناوين الفصول والفروع

8. الخاتمة

1.8 الجانب الشكلي

1.1.8 يتناسب حجم الخاتمة مع حجم المُقدمة

2.1.8 عدم ادراج معلومات اضافية

3.1.8 تتكون من جزء واحد مترابط

4.1.8 ان لاتكون خلاصة للبحث

2.8 الجانب الموضوعي

1.2.8 استنتاجات نهائية وتقيم لمدى صدق الفرضيات او عدم صدقها

2.2.8 تتضمن الصعوبات التي واجهت انجاز البحث والاسهامات الشخصية للباحث لذليل العقبات .

3.2.8 تُشير الى مجموعة القضايا التي توصل اليها الباحث .

4.2.8 تقيم المناهج والادوات المُطبقة والامكانيات المُستخدمة .

5.2.8 تطرح تساؤلات مضافة لفتح الطريق امام بحوث علمية جديدة تكشف عن موضوعات ماتزال مجهولة .



الراية
دار الراية للنشر والتوزيع
DAR AL RAYA For Publication & Distribution
عمان - الاردن
TEL: 00962 6 5338656
E mail: dar_alraya@yahoo.com



الراية
دار الراية للنشر والتوزيع
DAR AL RAYA For Publication & Distribution
عمان - الاردن TEL: 00962 6 5338656
E mail: dar_alraya@yahoo.com

الدكتور غازي فيصل حسين

ولد في بغداد وحصل على بكلوريوس علوم سياسية من الجامعة المستنصرية عام 1975 ثم حصل على الماجستير والدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من جامعة باريس ٢ للحقوق والاقتصاد والعلوم الاجتماعية عام 1985.

عضو هيئة تدريس في الجامعة المستنصرية، جامعة بغداد وجامعة صدام ومدرس أقدم مدني في كلية الدفاع الوطني في جامعة البكر للدراسات العسكرية حتى عام 1995. حيث درس **العلاقات السياسية الدولية والفكر السياسي الحديث والتنمية السياسية ونقد الايديولوجيات السياسية الليبرالية والماركسية.**

سفيراً لجمهورية العراق عام 1998 في باريس ومانيلا ورئيساً للدائرة السياسية الاولى في وزارة الخارجية حتى عام 2003.

رئيساً لقسم الدراسات الاقليمية والدولية وعميداً لمدرسة الدراسات الاستراتيجية والدولية في أكاديمية الدراسات العليا في طرابلس الغرب (ليبيا) بين 2012-2005. حيث أشرف على 50 رسالة ماجستير في العلاقات الدولية ودرس موضوعات في **السياسة الخارجية الامريكية والاوربية** الى جانب **التنمية السياسية ومنهجيات وطرق البحث في علم السياسة**. حصل على مرتبة أستاذ مشارك في فبراير 2010 من أكاديمية الدراسات العليا.

نشر (25) بحثاً علمياً في المجلات العلمية والكتب الوثائقية الصادرة عن الندوات العلمية والكتب المشتركة، في موضوعات السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، كما نشر كتابه الموسوم: "**ألعراق وعدم ألانحياز**"، "**L'IRAK ET LE NON ALIGNEMENT**" باللغة ألفرنسية، باريس، دار ألنشر أيما Ema، 1982. ثم صدر عن جامعة بغداد – كلية العلوم السياسية، الطبعة الاولى من كتابه الموسوم: "**منهجيات وطرق ألبحث في علم ألسياسة**"،عام 1990. ونشرت كلية العلوم السياسية في جامعة بغداد عام 1993 الطبعة الاولى من كتابه المنهجي الموسوم: "**ألتنمية ألسياسية في بلدان ألعالم ألثالث**".

البريد الاليكتروني alsikoty2000@gmail.com

منهجيات وطرق البحث ف
العلوم السياسي



دار الراية للنشر والتوزيع

DAR AL RAYA For Publication & Distribution

TEL: 00962 6 5338656 عمان - الأردن

E mail: dar_alraya@yahoo.com



